دولة ليبيا

جامعة طرابلس/ كلية الآداب

قسم المكتبـات والمعلـومـات

شعبــة الدراســات العليـــا

خدمات المعلومات التي تقدم للمرضى بمكتبات المستشفيات ببلدية طرابلس:واقعها وسبل تطويرها

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في علم المكتبات والمعلومات

إعداد / ناديه يوسف العزابي

إشراف / أ.د مفتاح محمد دياب

العام الجامعى

2014 / 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحج الآية (54)

الإهداء

إلى أحبائي.....

إلى روح والديّ رحمة الله عليهما

إلى زوجي الذي دعمني وساندني..

إلى أبنائي الذين تحمّلوا معي العناء طيلة فترة إعداد الرسالة

فقد كانوا لي شمعة أمل.. ووقود عمل ..

أهدي جهدي المتواضع .

الشكر والتقدير

الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً الذي أعانني على استكمال هذه الدراسة رغم كل الصعوبات،

وإلى زوجي العزيز وإلى الأستاذ الدكتور الفاضل مفتاح محمد دياب ..

إلى كل أساتذتي الأفاضل الذين دعموني وشجعوني..

إلى إخوتي وأصدقائي وزملائي..

إلى كل المرضى الذين التقيتهم في هذه الدراسة شفاهم الله وعافاهم..

كل الشكر والتقدير..

أسأل الله أن أكون قد وفقت في هذا العمل وأن تعم به الفائدة.

المستخلص

انطلقت الدراسة من التعريف بطبيعة مكتبة المستشفى بين فئات المكتبات، والفرق بينها وبين المكتبة الطبية، ونشأتها التاريخية، وتطورها عبر العصور، والتعرف على أهميتها ووظائفها وخدمات المعلومات التي تقدمها للمرضى، مبينة حاجة المرضى لهذه الخدمات ونوعيتها وشكلها، والمجموعات التي تفي باحتياجتهم، ومقدار اهتمام الإدارات المسؤولة عن مكتبات المستشفيات ببرامج وأنشطة الوعي الصحي ومدى استفادة المريض منها واحتياجه لها، ومدى ملاءمة تخصصات القوى العاملة بها لتحقيق أهدافها، متوصلة إلى نتائج عن حقيقة الوضع الراهن بمكتبات المستشفيات العامة بطرابلس، متمثلة في ندرة خدمات المعلومات التي تقدم للمرضى بمكتبات المستشفيات نتيجة عدم معرفة القائمين بدور مكتبة المستشفى، وإن وجدت المعرفة كان غياب خدمات المعلومات لضعف إمكانيات المكتبة بشكل عام، ووضع مجموعاتها التي تقدم للمرضى، وقلة القوى العاملة المؤهلة لتقديم هذه الخدمات، وأوصت الدراسة برفع الوعي بين القوى العاملة في المستشفيات حول أهمية خدمات المعلومات للمرضى، مع الاهتمام بالمعايير الدولية المعمول بها في تصميم مبنى مكتبة المستشفى، وتوفير ميزانية خاصة لكل مكتبة، والاهتمام بأدوات القراءة المساعدة للمرضى، وتزويد المكتبات بمجموعات تخدم احتياجات المرضى أو ربطهم بالمكتبات العامة، وإدخال شبكة المعلومات الدولية إلى حجرات المرضى، مع ضرورة إنشاء مواقع طبية متخصصة باللغة العربية لتقديم خدمات معلومات، وتدريب القوى العاملة بمكتبات المستشفيات على تقديم خدمات التوجيه القرائي والعلاج بالقراءة .

قائمة المحتويات

ت	العنوان	رقم الصفحة
1	آية قرآنية	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والتقدير	جـ
4	المستخلص	د
5	المقدمة	1
6	الفصل الأول : منهجية الدراسة	3
7	تمهيد	4
8	مشكلة الدراسة	4
9	أهمية الدراسة	5
10	أهداف الدراسة	5
11	تساؤلات الدراسة	6
12	المفاهيم والمصطلحات	6
13	أدوات جمع البيانات	8
14	المنهج المستخدم في الدراسة	9
15	حدود الدراسة	9
16	الدراسات السابقة	11
17	مجتمع الدراسة	18
18	الصعوبات التي واجهت الدراسة	18
19	خاتمة الفصل الأول	19
20	هوامش الفصل الأول	20
21	الفصل الثاني : مكتبات المستشفيات : مفاهيم وتعريفات	21
22	تمهيد	22
23	تعريف مكتبة المستشفي	22
24	التطور التاريخية لمكتبات المستشفيات	29

ت	العنوان	رقم الصفحة
25	مكتبات المستشفيات في العصور القديمة	29
26	مكتبات المستشفيات في العصور الوسطى	33
27	مكتبات المستشفيات في العصر الحديث	34
28	أهمية مكتبة المستشفي	47
29	وظائف مكتبة المستشفي	58
30	خصائص مكتبة المستشفي	64
31	علاقة مكتبة المستشفي بالمكتبات الأخرى	67
32	خاتمة الفصل الثاني	73
33	هوامش الفصل الثاني	75
34	الفصل الثالث : الخدمات المقدمة للمرضي من جانب مكتبات المستشفيات	86
35	تمهيد	87
36	الخدمة المكتبية للمرضى	87
37	واقع خدمات المرضى بمكتبات مستشفيات الدراسة	90
38	خدمة الإرشاد والتوجيه للمرضى	92
39	خدمة الاطلاع الداخلي للمرضى	100
40	خدمات عربة الكتب	105
41	خدمة الإيداع بالأقسام	113
42	خدمة المرضى المؤقتين بالمستشفي	115
43	خدمة الثقافة العلاجية	115
44	خدمة العلاج بالقراءة	118
45	خدمة التعليم المستمر للمرضى	149
46	استثمار تكنولوجيا المعلومات مع المرضى	151

ت	العنوان	رقم الصفحة
47	أنشطة مكتبية أخرى للمرضى	153
48	خاتمة الفصل الثالث	165
49	هوامش الفصل الثالث	168
50	الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	177
51	تمهيد	178
52	مكتبات المستشفيات العامة بمدينة طرابلس	178
53	تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة	180
54	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول المبنى	185
55	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول العاملين	193
56	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الميزانية	196
57	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الأثاث	198
58	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الحواسيب والأجهزة المساعدة للمرضى	201
59	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الفهارس بمكتباتهم	203
60	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول النظام الالكتروني	204
61	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول المستفيدين	207
62	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول التزويد	210
63	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الإجراءات الفنية	218
64	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الخدمات	219
65	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول العلاج بالقراءة	223
66	تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول إصدارات المكتبة وخدمات (الانترنت)	225
67	تحليل إجابة مسؤولي الإدارات التي تتبعها مكتبات مستشفيات الدراسة	228
68	تحليل إجابة المرضى النزلاء بمستشفيات موضوع الدراسة	232
69	النتائج	236
70	التوصيات	237
71	هوامش الفصل الرابع	239
72	قائمة المراجع	240

قائمة الجداول

ت	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	مواعيد عربة الكتب بمكتبة المرضى بمستشفى مقاطعة سوفولك	107
2	تاريخ تأسيس المستشفيات وتاريخ افتتاح المكتبات بها	179
3	جنس أمناء مكتبات الدراسة	181
4	المؤهل العلمي لأمناء مكتبات الدراسة	182
5	تخصصات أمناء مكتبات الدراسة	184
6	مناسبة موقع مكتبات الدراسة	185
7	عيوب الموقع الحالى للمكتبة	187
8	مدى استيعاب المكتبات للمجموعات والمستفيدين	189
9	مساحة المكتبات	190
10	عدد القاعات بالمكتبات	191
11	القاعات المفصولة بالمكتبات	192
12	عدد القوى العاملة بكل مكتبة	194
13	وجود ميزانية لمكتبات الدراسة	196
14	صرف ميزانية لخدمة المرضى	197
15	أثاث مكتبات موضوع الدراسة (مقاعد، مناضد، رفوف)	198
16	كفاية الرفوف لاستيعاب المجموعات	199
17	إمكانية إضافة رفوف جديدة لمكتبات الدراسة	201
18	توفر الحواسيب وعددها في مكتبات الدراسة واستعمال المرضى لها	201
19	الأجهزة المساعدة للمرضى في القراءة	202
20	وجود فهارس بمكتبات الدراسة	203
21	أشكال الفهارس بمكتبات الدراسة	204
22	استخدام المكتبات للنظام الالكتروني في التخزين والاسترجاع	204
23	إتاحة النظام الالكتروني للمستفيدين	205

ت	عنوان الجدول	رقم الصفحة
24	نوع تصميم النظام الالكتروني	206
25	فئات المستفيدين من مكتبات الدراسة	207
26	استعمال المكتبات فى أغراض أخرى	209
27	طرق تزويد المكتبات	210
28	مشاركة المستفيدين في اختيار المجموعات	211
29	قطاعات الموضوعات لفئات المجموعات بمكتبات الدراسة	212
30	تنقية واستبعاد المقتنيات بمكتبات الدراسة	214
31	وسائل التخلص من المجموعات المستبعدة بمكتبات الدراسة	216
32	التصنيف المستخدم في مكتبات الدراسة	218
33	اتاحة الخدمات للمرضى بمكتبات الدراسة	220
34	الخدمات المتاحة للمرضى بمكتبات الدراسة	221
35	معرفة أمناء مكتبات الدراسة بالعلاج بالقراءة	223
36	مكتبات الدراسة التي تقوم بالعلاج بالقراءة	224
37	القائمون بالعلاج بالقراءة	224
38	تعاون الطبيب المعالج في اقتراح أوعية المعلومات	225
39	المكتبات التي تصدر نشرات للمرضى	225
40	توفر خدمة (الانترنت) بمكتبات الدراسة	226
41	المستفيدين من خدمة (الانترنت) بمكتبات الدراسة	227

قائمة الأشكال

ت	عنوان الشكل	رقم الصفحة
1	نسبة أمناء مكتبات الدراسة حسب نوع الجنس	181
2	المؤهلات العلمية لأمناء مكتبات الدراسة	183
3	نسبة المتخصصين من أمناء مكتبات الدراسة	184
4	نسبة مكتبات الدراسة من حيث العيوب فى الموقع	188
5	نسبة مناسبة الموقع	189
6	نسبة المكتبات التي بها قاعات مفصولة	192
7	نسبة عدد القوى العاملة بمكتبات الدراسة	195
8	نسبة وجود ميزانية لمكتبات الدراسة	197
9	نسبة أستخدام النظام الالكتروني بمكتبات الدراسة	205
10	نسبة فئات المستفيدين من مكتبات الدراسة	208
11	نسبة أستخدام المكتبة لأغراض أخرى	209
12	نسبة تنقية واستبعاد المقتنيات بمكتبات الدراسة	215
13	نسبة توفر خدمة (الانترنت) بمكتبات الدراسة	227

المقدمة

تتميز مكتبات المستشفيات عن غيرها من المكتبات بطابعها التخصصي، وأنها خليط بين عدد من أنواع المكتبات (العامة والمتخصصة والتعليمية) من حيث مصادر المعلومات الموجودة بها، والمجتمع الذي تخدمه، والخدمات التي تقدمها، إلا أن وظيفتها واحدة وهي تقديم المعلومات اللازمة والمهمة.

وحيث إن الإنسان هو محور كل البحوث والدراسات والعمليات، وإن صحة الإنسان الجسدية والنفسية تعد من أهم المتغيرات في حياته، بات من اللازم الاهتمام بها لتكون علي نحو يمكنه من العيش بعيداً عما يعكر صفوه ويقلل من إنتاجيته وأدائه بوصفه أساس المجتمع، ومن حقه أن تتوفر له المعلومة التي تسانده في المعرفة، والمحافظة علي صحته ووعيه.

تبرز أهمية الدراسة من حجم ما يمكن أن تقدمه المكتبة من كتب ومعلومات لها أثر في صحة المرضى الجسدية والنفسية، وحثهم علي تبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة، لذا يجب الاهتمام بمكتبات المستشفيات والعمل علي أن تقدم خدمة معلومة للمرضى، حيث إنهم في أمس الحاجة إلي أوعية المعلومات المختلفة والتى تحوى المعلومات التثقيفية والتوعوية والترفيهية والعلاجية.

تهدف الدراسة الى التعرف علي مكتبات المستشفيات، ومدى إمكانية الرفع من كفايتها، وبناء مجموعاتها لتخدم المستفيدين منها والمرضى وتقصي الاتجاهات القرائية للمرضى، وتحديد مدى كفاية القائمين عليها حتى تعطي أفضل النتائج.

حيث اشتملت الدراسة علي أربعة فصول تناول الفصل الأول منهجية الدراسة ، وتطرق الفصل الثانى إلي

تعريف ومفاهيم مكتبات المستشفيات وتطورها التاريخى ، وبين الفصل الثالث الخدمات التى تقدم للمرضى من جانب مكتبات المستشفيات، وتناول الفصل الرابع الجانب الميدانى فى الدراسة ،وانتهت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات وقائمة المراجع التى استدلت بها الدراسة مدرجة فى نهايتها الملاحق من استمارات الاستبيان وأسئلة المقابلات .

1/ الفصل الأول

منهجية الدراسة

تمهيد .

1/1 مشكلة الدراسة .

2/1 أهمية الدراسة .

3/1 أهداف الدراسة .

4/1 تساؤلات الدراسة .

5/1 المفاهيم والمصطلحات .

6/1 أدوات جمع البيانات .

7/1 المنهج المستخدم في الدراسة .

8/1 حدود الدراسة .

9/1 الدراسات السابقة .

10/1 مجتمع الدراسة.

11/1 الصعوبات التي واجهت الدراسة

خاتمة

تمهيد

تناول هذا الفصل الخطوات الأساسية لمنهجية الدراسة المتعلقة بالمشكلة والأهمية والأهداف التى تسعى الدراسة الى تحقيقها وعدداً من التساؤلات التى أجابت الدراسة عنها مع التطرق الى عدد من المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، واستخدمت الدراسة عدداً من أدوات جمع البيانات من خلال المنهج المسحى الميدانى ، كما أوضحت الدراسة الحدود المكانية والزمنية والموضوعية لمجتمع الدراسة مستعينة بعرض من أدبيات الموضوع والدراسات السابقة منتهية بذكر أهم الصعوبات التى واجهت الدراسة .

1/1 مشكلة الدراسة

تزايد الاهتمام في العصر الحديث بمكتبات المستشفيات والتنوع في الخدمات التي تقدمها والأدوار التي تقوم بها ، ومن ضمن هذا الاهتمام توعية المرضى وإمدادهم بالمعلومات التي تلبي احتياجاتهم ، ودورها في تفهم متطلبات المريض واعتبارها من دواعي شفائه .

ومن هذه الاهتمامات قيام منظمة الصحة العالمية بإيجاد شبكة عالمية متاحة لتقديم خدمات معلومات صحية للأفراد ، تهدف إلى تحسين أوضاعهم الصحية وتقديم إرشادات صحية بأسلوب سهل يدركه كل الأفراد علي اختلاف فئاتهم وأعمارهم .

ولقد أشارت الدراسات السابقة أن من ضمن الخدمات التي يجب أن تقدمها مكتبات المستشفيات خدمة المرضى مما أدى بالباحثة إلى اختيار هذا الموضوع وخوض الغمار فيه لمعرفة دور هذه المكتبات (موضوع الدراسة) في تقديم خدمات المعلومات للمرضى مع توضيح هذه الخدمات التي يجب أن تتوفر بمكتبات المستشفيات وأيضا خدمة العلاج القرائي للمرضى.

2/1 أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على نوعية الخدمات المقدمة للمرضى وإمكانية تطبيقها بمكتبات المستشفيات في بلدية طرابلس.

ويأتي ذلك من خلال دقة اختيار مجموعات المصادر التي تخدم هذه الشريحة . وذلك كما ورد في معايير المستشفيات الطبية الألمانية الصادرة في عام 2004ف ما ينص علي ضرورة إتاحة وتقديم خدمات للمرضى وتوفير مكتبة المرضى في المستشفي تحوي مجموعة مواد ومعلومات تعليمية ونشرات ترفيهية وأدباً .

3/1 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف تتلخص فيما يلى :

1 /1/3 التعرف على واقع حال مكتبات (مجتمع الدراسة) من حيث:

مجموعاتها، القوى العاملة، خدماتها.

2/3/1 التعرف على مجتمع المستفيدين(موضوع الدراسة) من حيث:

خصائصهم، اتجهاتهم، رغباتهم، ووجهات نظرهم.

3/3/1 التعريف بخدمات المعلومات للمرضى من حيث:

ماهيتها، مدى توفرها، الحاجة إليها، وسبل تطورها.

4/3/1 معرفة مؤهلات القوى العاملة بمكتبات (موضوع الدراسة) ومدى كفايتهم لتقديم خدمات معلومات للمرضى.

4/1 تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية :

1/4/1 هل المرضى يرغبون في أن تقدم لهم خدمات معلومات؟

2/4/1 ما مقدار اهتمام مكتبات المستشفيات وإداراتها ببرامج الوعي الصحي وأنشطته التي تقدم للمستفيدين (موضوع الدراسة)؟

3/4/1 ما هي أنواع وأشكال الخدمات التي تقدمها مكتبات المستشفيات العامة في مدينة طرابلس الى المرضى ؟

4/4/1 هل مصادر المعلومات بمكتبات المستشفيات العامة في مدينة طرابلس تفي باحتياجات المرضى؟

5/4/1 هل تخصصات القوى العاملة بالمكتبات (موضوع الدراسة) كافية لتحقيق أهدافها ؟

6/4/1 هل هناك قنوات أخرى يستخدمها المرضى للحصول علي المعلومات ؟

7/4/1 ما هي اقتراحات المرضى (موضوع الدراسة) لتطوير خدمات المعلومات بالمكتبات ؟

5/1 المفاهيم والمصطلحات

- **مكتبة طبية :** Medical library

مكتبة تخدم احتياجات الطلبة و المتمرسين والباحثين في إحدى فروع العلوم الصحية مثل الطب والأسنان والتمريض والصيدلة .وقد تديرها جامعة أو هيئة متخصصة أو مستشفي أو جمعية طبية أو مؤسسة أدوية وعقاقير تجري أبحاثاً ,أو وحدة في حكومة محلية أو ولاية أو حكومة فيدرالية وتسمى أيضاً : Health Sciences library . [1] {مكتبة العلوم الصحية}.

- **مكتبة المستشفي :** Hospital library

مكتبة تديرها مستشفي لخدمة احتياجات العاملين فيها من المعلومات الطبية ، والتمريض ، والبحوث ، والإدارة وكذلك لخدمة المرضى [2].

- **خدمات المعلومات :** Information Services

الخدمات جمع خدمة (وهى) كل ما تقدمه المكتبات من خدمات للمستفيدين ، وهي كذلك الجهود الرامية الى التعريف بمسجلات المعرفة وتهيئة سبل الإفادة منها [3] .

- **إدارة المكتبة :** Library management

فن تنظيم الأولويات ، وحث الموظفين ، وتدبير المواد وتقويم الأداء من أجل الحصول علي الحد الأقصى من الكفاءة والاستفادة من الخدمة المكتبية [4] .

- **المستفيد النهائي:** End-user

" المستفيد النهائي أو المستفيدون من البيانات والمعلومات والنتائج التي تم استرجاعها من بحث يقوم به العاملون بالمكتبة باستخدام إمكاناتها من أدوات وفهارس وقواعد البيانات متاحة من خلالها ، أو المستفيدون من البيانات التي تمت معالجتها من خلال إمكانات المكتبة لتخرج نتائج مفيدة لهم " [5] .

- **خدمات المكتبات:** Library Services

مصطلح يعني كل الأنشطة التي تؤديها المكتبات والبرامج التي تقدمها لمقابلة احتياجات المعلومات التي يحتاجها رواد المكتبات وقراؤها . ويمكن أن تضم هذه الخدمات مدى واسعاً وتدرجاً هرمياً للخدمات المكتبية مثل (الخدمات العامة ، وخدمات المعلومات ، وخدمات الإعارة) التي يتم إقرارها لمكتبة معينة وفقاً لأهدافها [6] .

- **العلاج بالقراءة** : Bibliotheraby

استخدام القراءة الانتقائية والمواد الآخرى ذات العلاقة بالعلاج في الطب البشرى والصحة العقلية وكجانب من جوانب فن المكتبات في المستشفيات والمعاهد العلاجية فإنها تحتاج الى معرفة واسعة بالإنتاج الفكرى وبفنون قيادة المجموعات والتوجيه الفردي.[7]

6/1 أدوات جمع البيانات

سوف يتم الاستعانة بعدد من أدوات جمع البيانات وهي : -

1/6/1 الجانب النظري:

سيتم الاطلاع علي الإنتاج الفكري المتعلق بموضوع الدراسة باللغة العربية والبعض الآخر باللغة الانجليزية.

2/6/1 الجانب العملي :

1/2/6/1 الاستبيان (المقفل – المفتوح) :

تم إعداد وتصميم استبيان موجه لأمناء مكتبات المستشفيات (موضوع الدراسة).

2/2/6/1 المقابلة :

من أجل استيفاء المعلومات التي لم ترد في الاستبيان سيتم إجراء مقابلات مع المسئولين وأمناء المكتبات والمرضى .

1 /3/2/6 الزيارات الميدانية :

وذلك لهدف الاطلاع المباشر علي وضعية مكتبات المستشفيات (موضوع الدراسة) .

4/2/6/1 الملاحظة :

وذلك من خلال ما يتم ملاحظته أثناء الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية .

7/1 المنهج المستخدم

وفقاً لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها سيتم استخدام منهج المسح الميداني الذي يهدف الى الحصول علي معلومات مفصلة ودقيقة عن الوضع الحالى .

و" المسح Survey هو استخدام طريقة منظمة لتحليل وتفسير وتصوير أو تشخيص الوضع الراهن لمؤسسات المعلومات والمستفيدين منها وما يرتبط بهما .

ومن سمات هذا المنهج إنه يرتبط بمؤسسات معينة أو جماعات معينة ، وفي مكان محدد ، وإنه ينصب علي الوقت الحاضر . حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء البحث ". [8]

كما أن " من خلال استخدام المنهج المسحي أو الدراسة المسحية يستطيع الباحث تجميع معلومات وبيانات مفصلة عن الظاهرة موضوع البحث أو خدمات معلومات في عدد من المكتبات وذلك بهدف توضيح وتبرير الوضع القائم والوصول إلى خطط أفضل لتحسينها." [9]

8/1 حدود الدراسة

1/8/1 الحدود المكانية:

سوف تشتمل الدراسة علي مكتبات المستشفيات العامة بمنطقة طرابلس وهي :-

- مكتبة مركز طرابلس الطبي.
- مكتبة المركز الوطني لعلاج وجراحة القلب تاجوراء .
- مكتبة مستشفى أبي ستة لأمراض وجراحة الصدرية .
- مكتبة مستشفى الأطفال طرابلس.
- مكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل.
- مكتبة مستشفى الحوادث والجراحات بأبي سليم.
- مكتبة مستشفى الرازي للأمراض النفسية .
- مكتبة مستشفى السكر والغدد والصماء.
- مكتبة مستشفى طرابلس المركز.
- مكتبة مستشفى العيون .
- مكتبة مستشفى الهضبة العام.
- مكتبة مستشفى الولادة وأمراض النساء.

2/8/1 الحدود الزمنية :

طيلة فترة الدراسة.

3/8/1 الحدود الموضوعية:

يقتصر موضوع الدراسة علي مكتبات المستشفيات وخدمات المعلومات الموجهة للمرضى بها .

9/1 الدراسات السابقة

بعد الاطلاع علي أدبيات الموضوع توصلت الدراسة إلى اختيار مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بموضوع الدراسة ، تم ترتيبها زمنياً وفق الحداثة.

1- كمال عبد المجيد محمد سالم . دراسة تقويمية لمكتبات السجون ومؤسسات الإصلاح والتأهيل في ليبيا . جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، 2012 رسالة ماجستير.

تمحورت الدراسة حول موضوع مكتبات السجون والمؤسسات الإصلاحية في ليبيا ، وتقييم أدائها ومعرفة ما تقدمه من خدمات لمجتمع المستهدفين منها.

ومن أهم الاهداف

- العمل علي معرفة ما تقدمه هذه المكتبات للنزلاء.
- جمع المادة العلمية المتخصصة في هذا الموضوع من أجل أن تستفيد منها المؤسسات الإصلاحية والوصول الى نتائج ومقترحات تساعد في تطوير خدمات ووضع مكتبات السجون والتأهيل .

وقد توصلت الدراسة الى عدد من التوصيات المهمة والتي تساعد في تطوير هذه المكتبات وتقديم خدمة معلومة لمجتمع المستفيدين منها .

ومن هنا نجد وجه التشابه بين الدراستين من حيث نوع المكتبات متخصصة كل واحدة في مجالها وان مجتمع الدراسة يكاد يكون من نفس الفئات (النوعية والعمرية) وكل واحدة تسعى لتحقيق الدور المناط بها في المجتمع الانسانى .

2- نجاح قبلان القبلان . " الوعي المعلوماتي الصحي بين أفراد المجتمع ودور مؤسسات المعلومات في تعزيزه " . بحث مقدم للمؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات .- الدار البيضاء ، 9- 11 ديسمبر، 2009 .

تبرز أهمية الدراسة من حجم ما يمكن أن تحدثه المعلومات الصحية من أثر في حياة الأفراد وحثهم علي تبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة . حيث تسعى الدراسة إلى تقييم مستوى الوعي الصحي للأفراد من خلال تقييمهم هم أنفسهم لمعلوماتهم الصحية ، حيث إن المعلومات الصحية للأفراد تختلف من شخص لأخر لعدد من الاعتبارات . وحيث إنه من أهداف الدراسة :-

- التعرف علي توجهات الأفراد وآرائهم في من تقع مسؤولية الوعي الصحي في المجتمع والقنوات التي يرغبون في الحصول من خلالها علي معلومات .

- التعرف عن وجهة نظر أفراد المجتمع نحو الدور الذي يتوقعون أن تقوم به المؤسسات المعلوماتية من مكتبات ومراكز معلومات لتعزيز وعيهم وثقافتهم الصحية .

وحيث إن علاقة هذه الدراسة مع الدراسة التي سوف تجرى علاقة مباشرة من حيث دراسة الأفراد واحتياجهم للمعلومات الصحية والتثقيفية ودور المكتبات في توفير هذه المعلومات ، فهم نفس أفراد المجتمع الذي من الممكن أن يكونوا في يوم ما من نزلاء المستشفيات.

3- عماد عيسى صالح ، أماني محمد السيد ." دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية : دراسة استكشافية مقارنة لبرامج وأنشطة المكتبات في ضوء " وباء الأنفلونزا ". بحث مقدم للمؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين : رؤية مستقبلية .- الدار البيضاء ، 9-11،2009 .

تهدف الدراسة الى أهمية دور المكتبات العامة الرئيسي في دعم الوعي الصحي لمكافحة أزمة " وباء الأنفلونزا " وضرورة مشاركة المؤسسات الأخرى في زيادة الوعي الصحي لدى المواطنين بما تقدمه من معلومات وأنشطة وخدمات وتحديد جاهزيتها واستعدادها كمؤسسات معلومات وتثقيف عامة، وتوصلت الدراسة الى عدد من التوصيات يدور محورها حول أهمية المعلومات الصحية والترشيدية لأفراد المجتمع ، وهذا من ضمن أهداف مكتبات المستشفيات .

وهنانجد أن العلاقة مباشرة وغير مباشرة .

4- هشام فتحي ، مها الشناوي . " مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية الجامعية ودورها في خدمة المجتمع: دراسة حالة " المؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائيي المكتبات والمعلومات.- مصر، 5 – 7 يوليو ، 2009.

اشتملت الدراسة علي دور مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية في خدمة المجتمع وما هي طبيعة الخدمات التي تقدمها للمرضى " دراسة مكتبات المستشفيات جامعة المنصورة والمراكز الطبية المتخصصة التابعة لها ".

ومن نتائج الدراسة أنه بالرغم من كثرة عدد المستشفيات التي تتوفر مكتبات بها .

- هناك عجز واضح في تقديم الخدمات والمواد المكتبية للمرضى .

- إن الموضوعات الأكثر طلباً من جانب المرضى تلك المعلومات التي تعنى المرضى.

ولقد أوصت الدراسة :.

- بضرورة الاهتمام لإنشاء المكتبات في المستشفيات وخاصة الجامعية منها .

- تطوير خدماتها لتصل الى المرضى وأسرهم وفق المعايير الصادرة عن الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات (IFLA).

5 – المبروك محمد معيتيق . خدمات المعلومات فى المكتبات الطبية في ليبيا : دراسة لواقعها وسبل تطويرها .جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الآداب ، 2008 أطروحة دكتوراه.

تناولت الدراسة المشكلات التكنولوجية الفنية التى تحول دون الإفادة من خدمات المعلومات في المكتبات الطبية وأيضاً قصور خدمات معلومات بالصورة المطلوبة بالمكتبات الطبية وأنها لا تلبي احتياجات المستفيدين من المعلومات، حيث يجب تدريب المستفيدين علي استخدام خدمات المعلومات موضحة بنود المشكلة من حيث مدى إسهام المكتبات الطبية فى ليبيا في تقديم خدمات معلوماتية طبية كافية، وما هى اتجاهات المجتمع المستهدف من هذه الخدمات ؟ ولقد استخدم المنهج الميدانى الوصفى باستخدام الاسلوب المسحى الميدانى، ومن أهم التساؤلات مامدى استخدام التقنيات الحديثة في مجال خدمات المعلومات فى المكتبات الطبية ؟وما هى الصعوبات والمشكلات والمقترحات فى المكتبات الطبية ؟ وكانت عينة الدراسة من الاطباء والممرضين وإداريين والباحثين والطلبة والفنيين المساعدين وهى عينة عشوائية طبقية.أما أهم النتائج والتوصيات فهى :

1–تقدم المكتبة الطبية خدماتها الى كل المستفيدين منها (الأطباء ،والممرضين ، وأعضاء هيئة التدريس ،وطلبة بالكليات الطبية).

2– تقديم خدمة الإعارة للأطباء بالدرجة الأولى خدمة البث الانتقائى تقدم فى 3 مكتبات فقط نظرا لعدم معرفة أمناء المكتبات الأخرى بأهمية هذه الخدمة ،وجميع المكتبات الطبية لا تقدم خدمات للمرضى.

من توصيات الدراسة :

– علي المكتبات الطبية ضرورة توافر خدمات المعلومات المتطورة مثل خدمات البحث علي الخط المباشر وغير المباشر وخدمات (الانترنت) والبريد الالكتروني وتقديم الخدمات بصفة دورية للرواد والعاملين

– الاهتمام بضرورة إنشاء وتطبيق معايير موحدة للمكتبات الطبية .

– إعداد خطة تدريبية لتدريب المستفيدين وإكسابهم مهارات مع المكتبات ومواردها .

–التوقف عن إعارة الدوريات .

تناولت الرسالة خدمات المعلومات بمكتبات المستشفيات في ليبيا للمستفيدين عدا المرضى ،

ولكن هذه الدراسة تناولت خدمات المعلومات التى تقدم للمرضي النزلاء فى مكتبات مستشفيات مدينة طرابلس .

6 – منى فضل الله السنوسي العبيدي . مدى الإفادة من المكتبات الطبية بمدينة بنغازي : دراسة تحليلية لاتجاهات الرواد. جامعة عمر المختار ، كلية الآداب ، 2007 رسالة ماجستير .

في هذه الدراسة تم تحليل اتجاهات رواد المكتبات الطبية بمدينة بنغازي لمعرفة حجم الإفادة منها والرضاعن الخدمات التي تقدمها موضح بها مدى إسهام المكتبات الطبية بمدينة بنغازي في تقديم خدمات معلوماتية صحية كافية ، كما تبين اتجاهات المجتمع المستهدف نحو هذه المكتبات .

من النتائج التي توصلت إليها الباحثة:.

– عدم وجود أهداف واضحة ومكتوبة لهذه المكتبات.

– عدم مراعاة ظروف المعاقين في الوصول الى المكتبات باستثناء المكتبة المركزية.

– عدم وجود سياسة ولا معايير علمية تسير عليها المكتبات الطبية في أداء أعمالها.

– جميع مكتبات المستشفيات المدروسة لاتقدم خدماتها للمرضى .

أما أوجهه التشابه بين الدراستين فهو تناول مكتبات المستشفيات والاختلاف بينهما وإن هذه الدراسة تتناول خدمة المعلومة للأطباء وليس للمرضى .

7– صلاح الدين عمر الخازمي .الخدمات المكتبية العامة في الجماهرية :دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها .اكاديمية الدراسات العليا ،قسم المعلومات .طرابلس ،2006.أطروحة دكتوراه.

تتناول الدراسة واقع حال المكتبات العامة والمراكز الثقافية في ليبيا ،والتعرف علي القصور فيهاوعلي الخدمات التي تقدمها لمجتمع المستفيدين منها كخدمات القراءة والأطفال وتعليم الكبار وخدمة الإعارة والتعاون بين المكتبات العامة والمراكز الثقافية وتعاونها مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية

الأخرى ومن أهم الأهداف :–

– التعرف علي مدى تلبية احتياجات المستفيدين من المجموعات المكتبية.

–التعرف على أوعية المعلومات بالمكتبات من حيث العدد والموضوع .

– التعرف علي التعاون بين المكتبات العامة من حيث التبادل والإهداء

– مدى استخدام المكتبات العامه للتكنولوجيا الحديثة.

أما أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن الخدمات التي تقدم للقراءهى الهدف الأساسي والحيوي لكل مكتبة ومركز ثقافي إلا أن الواقع كان مؤسفاً للغاية من حيث تدني مستوى الخدمة التي تقدمها هذه المكتبات والمراكز الثقافيه ، وما تعانيه من ضعف في مجموعاتها وعدم وضع سياسة للتزويد العلمي المفيد.

ومن هنا نجد أن هذه الدراسة تبين ما يمكن أن تقدمه المكتبات العامة والمراكز الثقافية إذا تم التعاون بينها وبين مكتبات المستشفيات بما يوجد بها من مجموعات تخدم كل فئات المستفيدين من المكتبات العامة وهم أنفسهم الموجودون في مجتمع الدراسة بمكتبات المستشفيات.

8– بشير محمد أبو القاسم الرياني . مكتبات المستشفيات بشعبية طرابلس : واقعها وسبل تطورها دراسة ميدانية . جامعة الفاتح ، كلية الآداب ، 2004 . رسالة ماجستير .

توضح الدراسة واقع المكتبات الطبية بشعبية طرابلس (سابقا) من حيث العدد والمباني والأثاث والتجهيزات والقوى العاملة فيها ومواد المعلومات المتوفرة بها وتنميتها والخدمات التي تقدمها والأنشطة التي تقوم بها

أما أهم النتائج :

- غياب التخطيط السليم في تصميم مباني المكتبات بالمستشفيات.
- عدم وعي بعض المسؤولين بأهمية مكتبات المستشفيات.
- عدم تخصيص ميزانية لهذه المكتبات.
- نقص القوى العاملة المتخصصة.

تناولت الدراسة جميع النواحي بالنسبة للمكتبات الطبية ، ولقد أوضحت بأن من الخدمات التي تقدم للمستفيدين منها المرضى .. فنجد أن العلاقة بين الدراستين سوف تقوم الدراسة الحالية باستكمال هذه النقطة وتغطيتها من جميع النواحي .

10/1 مجتمع الدراسة

لابد لأي دراسة ميدانيةأن يكون لها مجتمع دراسة معين ، ومجتمع هذه الدراسة هو مكتبات مستشفيات طرابلس العامة ، وما تقدمه من خدمات معلومات للمرضى النزلاء بالمستشفيات.

11/1 الصعوبات التي واجهت الدراسة

1/11/1 عدم وعي بعض المسؤولين عن مكتبات المستشفيات (موضوع الدراسة) بدور المكتبات في خدمة المرضي.

2/11/1 طول مدة توزيع واسترجاع الاستبيان نظراً للوضع الأمني للبلاد مما تسبب في صعوبة الاتصال والوصول إلى المستشفيات.

3/11/1 عدم فهم القوى العاملة في مكتبات المستشفيات(موضوع الدراسة) لخدمة المرضي .

4/11/1 قلة معرفة القوى العاملة في مكتبات المستشفيات(موضوع الدراسة) للعلاج بالقراءة .

5/11/1 صعوبة الحصول على مصادر معلومات كافية.

6/11/1 عدم وجود معايير عربية لمكتبات المستشفيات يقتدى بها.

خاتمة الفصل الأول

لقد بين هذا الفصل مشكلة الدراسة ، وهى أهم خطوة في البحث العلمى ، وبعد ذلك تم توضيح أهمية الدراسة ،وما يضيفه موضوع الدراسة للمكتبات ، ثم الأهداف التي تسعى لتحقيقها الدراسة ،والإجابة عن التساؤلات التي فرضت نفسها علي الدراسة ،كما وضح هذا الفصل أهم المفاهيم والمصطلحات التي تطرقت اليها الدراسة ،وتوضيح أهم الأدوات التي اعتمدت عليها الدراسة في جمع المعلومات ،و بيان المنهج المستخدم مع تحديد مجتمع الدراسة ،وتوضيح الحدود المكانية والزمانية والموضوعية للدراسة ، مع ذكر أهم الصعوبات التي واجهت الدراسة .

هوامش الفصل الأول

1- المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات :انجليزي-عربي/إعداد أحمد محمد الشامي،سيد حسب الله.-الرياض: دار المريخ،1988،ص719 .

2-المرجع السابق. ص 544 .

3-حشمت قاسم. خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها .- القاهرة : مكتبة غريب ، 1984 ، ص 11 .

4-مرجع سابق . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات : انجليزي – عربي . ص 656

5-معجم علوم المكتبات والمعلومات: انجليزي – عربي .-الكويت: جامعة الكويت ، 2003 ،ص 125.

6-معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والتوثيق والمعلومات: انجليزي – عربي/إعداد مفتاح محمد دياب. – القاهرة : الدار الدولية للنشر ، 1995 ، ص 151 .

7- مرجع سابق . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات : انجليزي – عربي . ص 147.

8 – محمد فتحي عبد الهادي . البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002 . ص 12 .

9 – محمد أحمد جرناز. أساسيات البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. طرابلس: دار الرواد، 2012. ص96.

2/ الفصل الثاني

مكتبات المستشفيات : مفاهيم وتعريفات

تمهيد .

1/2 تعريف مكتبة المستشفي .

2/2 النشأة التاريخية لمكتبات المستشفيات .

1/2/2 مكتبات المستشفيات في العصور القديمة .

2/2/2 مكتبات المستشفيات في العصور الوسطي .

3/2/2 مكتبات المستشفيات في العصر الحديث .

3/2 أهمية مكتبة المستشفي .

4/2 وظائف مكتبة المستشفي .

5/2 خصائص مكتبة المستشفي .

6/2 علاقة مكتبة المستشفي بالمكتبات الأخرى

خاتمة .

تمهيد :

تعالج الدراسة في هذا الفصل الإطار النظري للدراسة ، معتمدة في ذلك علي مجموعة من العناصر ، بهدف التعرف علي طبيعة مكتبة المستشفي بين فئات المكتبات ، وتمثلت هذه العناصر في تعريفها والفرق بينها وبين المكتبة الطبيه ومكتبة المرضي ، ونشأتها التاريخية وتطورها عبر العصور ، ثم تدرج العرض بعد ذلك للتعرف علي أهميتها ووظائفها لمجتمع المستشفي ، منتهياً بأهم ما تتمتع به من خصائص وطبيعة علاقاتها بالمكتبات الآخري ، وهذه العناصر علي النحو التالى :

1/2 تعريف مكتبة المستشفي :

عرفت منظمة الصحة العالمية World Health Oganization المستشفي من منظور وظيفي بأنه " جزء أساسي من تنظيم اجتماعي وطبي ، تتلخص وظيفته في تقديم رعاية صحية متكاملة للسكان سواء كانت علاجية أو وقائية ، وتمتد خدمات عيادته الخارجية الى الأسرة في بيئتها المنزلية ، كما أنها مركز لتدريب العاملين والأطباء والباحثين " ، والتعريف السابق يناسب الدول المتقدمة ، أما بالنسبة للدول النامية فقد حددت المنظمة تعريفاً آخر وهو أن " المستشفي مؤسسة تكفل للمريض الداخلي مأوى يتلقى فيه الرعاية الطبية والتمريض . ومن الممكن التوسع في هذا التعريف ليشمل المستشفيات التي تقوم بتأدية وظائف أخرى كأن تصبح المستشفي مركزاً لتعليم وتدريب الأطباء والعاملين بالمستشفي ، ومركزاً للقيام ببحوث طبية واجتماعية وتنظيمية "[1] .

لـذلك فالمستشـفي مؤسسـة اجتماعيـة مـدخلاتها عناصـر بشـرية ، وعملياتهـا مهمـا تقـدمت التقنيـة وتطورت أجهزتها ، لاتتم إلا بأيد بشرية ، كما أن مخرجاتها في الغالب خدمات اجتماعية ، هدفها ضمان مستوى صحي جيد للمرضى ، وتحقيق أعلي معدلات الرضا لديهم [2] .

وتتنـوع المستشـفيات فـي إعدادها وأحجامهـا وتخصصـاتها ، حتـي أصـبح لكل مـرض مستشـفي خاص به ،وهذه المستشفيات تعمل علي رعاية الإنسان صحياً ونفسياً من خلال مجموعة من الخدمات العلاجيـة والوقائيـة وفقاً للسياسـات التـي تصـدرها الجهـات الحكوميـة المختصـة ، وبـالطبع لاتهـدف هذه المستشفيات الى الربح بقدر ما تهدف الى المحافظة علي العنصر البشري [3] .

كما تعد المستشفيات من أشد المؤسسات حاجة للمكتبات؛لأن وضعها يفرض كما يقول الخبراء ضرورة أن يلحق بها مكتبة علي الأقل كغيرها من المؤسسات مثل الجمعيات والمراكز والبنوك والجامعات والمدارس [4] .

فالمكتبـة بالنسـبة للمستشـفي بمثابـة مركـز معلومـات ، نظـراً للتطـور التكنولـوجي فـي موادهـا وأجهزتهـا ، وأصبح لها دور أساسي في كل مجالات المستشفي [5] .

وإذا لـم تتـوافر الفرصـة أمـام المستشـفي أو لـم تسـاعدها ظروفهـا وإمكانياتهـا علـي تـوفير الخدمـة المكتبية لمرضاها ، فيمكنها أن تعتمد الى حد كبير علي خدمات المكتبة العامة الموجودة في محيطها ، بشـرط أن تتـوافر لهـا كافـة التسـهيلات والظـروف المناسـبة التـي تمكنهـا مـن مـد خـدماتها الـى مرضـى المستشفيات ، وأهمها ضرورة إقناع إدارة المستشفي بأهمية الخدمة المكتبية للمرضى ؛ لأنها تهدف الى مساعدتهم في التغلب علي أمراضهم ، والتأقلم مع ظروفهم ووضعهم الجديد ، ورفع روحهم المعنوية ، ومساندتهم في تقبل العلاج وتحقيق الشفاء ، وعودتهم للحياة بصورة طبيعية .

وبقدر تنوع المستشفيات تتنوع مكتباتها ، فهناك مكتبة المستشفي والمكتبة الطبية ومكتبة المرضي ، وفروع تلك المكتبات في أقسام المستشفي ، والتي تهدف جميعها الى مساعدة المستشفي علي تحقيق أهدافها ، وإنجاز وظائفها ، وتطبيق فلسفتها داخل المجتمع ، بالرغم من تباينها في المجموعات والخدمات والمستفيدين [6]

وعادة ما يتألف مجتمع مكتبة المستشفي من فئتين رئيسيتين هما موظفو المستشفي ومرضاها ، ولكن يمتد الأمر في بعض الأحيان ليشمل بعض المكتبات الأخرى ، حيث تتبادل موادها وخدماتها مع بعض مكتبات الكليات والمعاهد المتصلة بتخصص المستشفي ، او مع بعض المكتبات التي تقوم علي خدمة المرضى بشكل فرعي كالمكتبات العامة ومكتبات المؤسسات الخاصة [7] .

إلا أن مكتبة المستشفي وأنواعها من المكتبات التي تقدم خدمات مباشرة للمرضى ؛ لأن هذا من صميم تخصصها وهدفها ، فهي كمؤسسة معلومات تعمل علي رعاية المرضى ثقافياً وترفيهياً وأحياناً علاجياً ، بهدف الترفيه والترويح عنهم ، ورفع روحهم المعنوية ، ووضعهم علي طريق الشفاء ، واستغلال أوقات فراغهم بطريقة بناءة ومفيدة .

وبذلك يمكن تخصيص مكتبة لكل المرضى المصابين بمرض ما ، ومن أبرز الأمثلة علي ذلك مكتبة مرضى الكلى بمستشفي جامعة ويلز ، حيث توفر هذه المكتبة معلومات متخصصة عن أمراض الكلى ، والطريقة التي يتعامل ويشفي بها المريض من هذه الأمراض ، كما تقدم معلومات عن نتائج تحليل الدم والحميات ،هذا بالإضافة الى بعض المعلومات الترويجية والتربوية والتثقيفية ، بهدف مساعدة ومؤازرة هؤلاء المرضى عضوياً ونفسياً وعلاجياً وتأهيلياً للوصول لمرحلة الشفاء [8].

وقد جاءت حاجة المستشفي للمكتبة نتيجة أسباب عديدة أهمها التطور السريع في مجالات علاج المرضى ، والتقارب والتكامل بين أهداف ووظائف المستشفي والمكتبة ، واعتماد بعضها علي بعض ، كذلك فرضها التنوع في مجالات استخدام القراءة ، ومن أبرزها استخدامها كوسيلة علاجية للكثير من الأمراض والمشكلات العضوية والنفسية والاجتماعية .

كما زادت حاجة المستشفي للمكتبة ؛ لأن المرضى أصبحوا يمثلون جزءاً لايتجزأ عن المجتمع ، حيث لاتتحقق التنمية بدونهم ، فهم من أشد فئات المجتمع حاجة للعناية والرعاية ، بغية الأخذ بأيديهم نحو الشفاء ، وتوجيه الأنظار الى ضرورة تقديم كل عون ممكن لهم من جميع أفراد المجتمع وهيئاته وأجهزته ، هذا الاهتمام الذي يعد واجباً دينياً قبل أن يكون واجباً إنسانياً ، فقد حثنا ديننا الحنيف في أكثر من موضع علي العناية بالمريض ؛ لأن الناس سواسية في الضراء والسراء، وليس هناك تفضيل فرد علي آخر إلا بالعمل والتقوى،وفي هذا يقول الله تعالى {إِنَّما المُؤمِنُونَ إِخوةٌ} [1]، وقال أيضا { إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللهِ أَتقَاكُم }.[2] فدعا الى توفير الرعاية والمأوى والعلاج للكثير منهم ، ولهذا لم يعد المرض عذراً أمام المكتبات لحجب خدماتها عن المرضى ، بل حافزا علي ذلك ، كما أن مكتبات المستشفيات من المؤسسات التي يتماشى هدفها ، وتستقيم فلسفتها مع هذا الواجب الديني والإنساني .

ومع ذلك قد يتبادر الى أذهان البعض أن مكتبة المستشفي يسهل تصنيفها بين المكتبات ،

إلا أنها واحدة من المكتبات التي يصعب تصنيفها ؛ للتشابه الكبير بينها وبين بعض المكتبات الآخرى كالمكتبة العامة من حيث المجموعات والأجهزة والخدمات وأحياناً المستفيدين ، وخضوعها في دول كثيرة لمسئولية المكتبات العامة أو المؤسسات الخيرية .

[1] سورة الحجرات الآية (10)
[2] سورة الحجرات الآية (13)

ولكن مكتبة المستشفي من حيث الخدمات المقدمة لموظفي المستشفي ، تقوم بدور المكتبة المتخصصة، أما من حيث مجموعاتها وخدماتها المقدمة للمرضى وأصدقائهم وعائلاتهم ، فتقوم بدور المكتبة العامة ، أما عندما تتبع مستشفي تعليمياً وتوفر خدماتها لأعضاء هيئة التدريس بالمستشفي وللطلبة والباحثين ، فهي تقوم بدور المكتبة الجامعية ، أما عندما توفر خدمة التعليم المستمر للمرضى من الأطفال ، فهى تعتبر امتداداً لدور المكتبة المدرسية ، وبالرغم من تعدد هذه الأدوار ، فإنها أدوار ثانوية ، لايمكن أن يعتد بها عند تصنيف مكتبة المستشفي ، وذلك لصعوبة تعميمها ، وخير ما يؤكد ذلك التعريفات التالية :

موسوعة علم المكتبات والمعلومات عرفت مكتبة المستشفي بأنها ذلك النوع الذي يضم أنواعاً عديدة من المكتبات كالمكتبة الطبية Medical Library ، ومكتبة المرضى Patient's Library ، ومكتبة الممرضين Nurses or Nursing Library ، ومكتبة علوم الصحة Health Science Library [9].

أما قسم مكتبات المستشفيات بجمعية المكتبات الطبية عرف مكتبة المستشفي بأنها : مكتبة متخصصة في أغلب الأحوال ، حيث تدعم مالياً وإدارياً من خلال تبعيتها للمستشفي ، كما تتركز خدماتها علي أعضاء تلك المستشفي [10] . في حين عرفها قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات بأنها " مكتبة تقام لخدمة المرضي بالمستشفي وأحيانا العاملين بها أيضاً ، ويتم تزويدها بواسطة المستشفي نفسها ، أو بواسطة مؤسسة خيرية ، أو بواسطة مكتبة عامة " [11] .

أما المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات فقد أورد تعريفات للمكتبات التي يمكن أن توجد داخل المستشفي فقد عرف مكتبة المستشفي بأنها " مكتبة يديرها مستشفي ما لخدمة احتياجات العاملين فيها من المعلومات الطبية والتمريضية والبحثية والإدارية ، وكذلك لخدمة المرضى [12] .

كما عرف المكتبة الطبية بأنها " مكتبة تخدم احتياجات الطلبة والممارسين والباحثين في أحد فروع علوم الصحة كالطب والأسنان والتمريض والصيدلة،وقد تديرها جامعة،أو هيئة متخصصة،أو جمعية طبية ، أو مؤسسة أدوية تجري أبحاثاً، أو وحدة في حكومة فيدرالية[13] "،وفي هذا يتفق قاموس إدارة المكتبات والمعلومات والذي عرف المكتبة الطبية بأنها مكتبة متخصصة تساند العمل الطبي [14] .

أما مكتبة المرضى فهي "مكتبة يدبرها مستشفي أو مصحة لخدمة نزلائها، بهدف تقديم نوع من الرفاهية والعلاج النفسي، وكذلك توفير المواد الثقافية لمساعدتهم علي معايشة حالاتهم الصحية والعقلية والظروف المحيطة بهم".

وفي نهاية هذه التعريفات ترى الدراسة أنه بالرغم من كثرتها وتنوعها ، فإنها لاتحتوي علي تعريف جامع وموحد ، فقد سلك كل تعريف منها اتجاهاً خاصاً وفق اهتماماته ، مركزاً علي وجه واحد من أوجه مكتبة المستشفي ، فهناك من ركز علي أنواعها ، ومن ركز علي الفئات المستفيدة منها ، ومن ركز علي المؤسسات التي تتبعها ، وأخيراً من ركز علي طبيعة ونوع الخدمات التي يمكن أن تقدمها لمجتمع المستشفي ، وفي رؤية هذا يتبني الباحث التعريف التالي :

مصطلح مكتبة المستشفي مصطلح عام وشامل لنوعيات عديدة من المكتبات ،والتي يمكن تقسيمها حسب الفئة المستخدمه لها الى مكتبة طبية ومكتبة مرضى ومكتبة ممرضين ومكتبات أقسام ، ولكن

يشترط في هذه المكتبات أن توجد داخل أروقة وأجنحة المستشفي ، وأن تكون من ضمن أقسامها الأساسية وذات إدارة مستقلة ، وأن تعتمد عليها المستشفي في القيام بالعديد من وظائفها وخدماتها ، للتمييز بينها وبين بعض المكتبات الأخرى الموجودة في المجتمع وتتبع في نفس الوقت مؤسسات أخرى ، وتتشابه معها في الوظائف والخدمات والمجموعات والمستفيدين كمكتبات كليات الطب ، ومكتبات كليات معاهد ومدارس التمريض ، ومكتبات بعض مؤسسات الفئات الخاصه والمكتبات العامة .

وبذلك ترى الدراسة أن مكتبة المستشفي تتصف بالخصائص التالية :

– مصطلح مكتبة المستشفي مصطلح عام وشامل لنوعيات عديدة من المكتبات كالمكتبة الطبية، ومكتبة المرضى، ومكتبة الممرضين، وفروع تلك المكتبات في أقسام المستشفي.

– يشترط في هذه المكتبات لكي يطلق عليها مصطلح مكتبة مستشفي أن توجد داخل مستشفي أو مؤسسة علاجية ، تمييزاً لها عن المكتبات الأخري .

– تنوع المؤسسات التي يمكن أن تتولي الإشراف علي مكتبة المستشفي، وإن كانت في الغالب تخضع لمسئولية المستشفيات.

– تقسم خدمات مكتبة المستشفي حسب الفئة المقدمة لها الى خدمات مقدمة للموظفين وخدمات مقدمه للمرضى ، وإن كان هناك بعض مكتبات المستشفيات توسع من دائرة مجتمعها وتقدم خدماتها لفئات أخرى ، فمكتبات المستشفيات التعليمية تقدم خدماتها لأعضاء هيئة التدريس بالمستشفي ، كما أن هناك بعض مكتبات مستشفيات تقدم خدماتها لعائلات المرضى وأصدقائهم .

– تتميز الخدمة المكتبية المقدمة لمرضى المستشفيات بأنها ذات طابع تربوي وتأهيلي وعلاجي وترفيهي.

– تتنوع وظائف مكتبة المستشفي ما بين وظائف مهنية، ووظائف تربوية، ووظائف علاجية.

2/2- التطور التاريخي لمكتبات المستشفيات :

بالرغم من حداثة الاهتمام بمكتبات المستشفيات ، فإنها من حيث النشأة التاريخية لم تكن وليدة العصر الحديث ، بل تاريخها يرجع الى العصور القديمة ؛ لأن القدماء كان لديهم إيمان عميق بأن الكتب قد كتبت أساساً لأغراض علاجية وشفائية ، ولاسيما في علاج المضطربين والقلقين عاطفياً ونفسياً واجتماعياً [15] .

وقد مرت مكتبات المستشفيات بحضارات كثيرة، تغيرت خلالها من حيث ما كان يطلق عليها، ومن حيث المؤسسات التي كانت تتبعها، ومن حيث مجموعاتها وخدماتها وروادها، وعن هذه النشأة ما يلي:

1/2/2- مكتبات المستشفيات في العصور القديمة :

يعتبر ظهور الإنسان علي الأرض البداية الطبيعية للعصور القديمة، والتي تنتهي بسقوط روما في القرن الخامس الميلادي[16].وقد ظهر خلالها حضارات كثيرة ، كان لكل منها دور تجاه مكتبات المستشفيات ، ففي الحضارة المصرية تميزت مهنة الطب بأنها كانت أكثر ارتباطاً بالناحية الدينية ، وان أول من مارسها رجال الدين ممثلين في الكهنة ، حيث كانت تمارس في المعابد ،وعرفت هذه المعابد بمعابد الشفاء[17] .

وقد تميزت هذه المعابد بوجود نوع من التخصص في أدوارها، فكان هناك معابد لإيواء المرضى وعلاجهم، ومعابد لإعداد الأطباء وتأهيلهم، وهو أول نوع للمستشفيات التعليمية عرفه الإنسان[18].

وحتي تستطيع هذه المعابد أداء وظائفها فقد ألحقت بها مكتبات ، أطلق عليها المصريون القدماء شعارات عديدة ، أبرزها " مكان علاج الأرواح أو النفوس " ، أو " دار علاج الروح " ، أو " في القراءة علاج للروح أو النفس " كمكتبه معبد رمسيس الثاني [19].

وقد قدمت هذه المكتبات خدمات عديدة ، فمكتبة معبد منف كانت تقدم خدمة الاطلاع الداخلي ، حيث كان يتوافد إليها العلماء والفلاسفة والأطباء أمثال أبقراط وفيثاغورث وأفلاطون ؛ لينهلوا من علمها ، ويطلعوا علي مقتنياتها[20] ، كما قدمت مكتبة معبد رمسيس الثاني ، ومكتبة معبد دندرة ، ومكتبة معبد إدفو خدمة العلاج بالقراءة [21] .

أما في الحضارة العراقية فقد مارس الكهنة أيضا مهنة الطب داخل معابدهم، والتي كان منها قراءة سلسلة من الرسائل والخطابات الدينية، لاستخراج صفات المريض ومميزاته،وتأويل الماضي،والأخبار بما غاب، والتأثير في مجري المستقبل، والقضاء علي المرض، وإعادة الصحة [22] وقد نقل العراقيون القدماء شعارات مكتبات المعابد المصرية ، وهذا أحدث تطوراً في المكتبة العراقية ، فقد تغيرت من مجرد تسجيلات أرشيفية عادية الى مكتبات حقيقية ، حيث أضافوا إليها كتابات أدبية وعلمية ودينية [23] .

أما الحضارة الإغريقية فقد عرفت المؤسسات العلاجية حوالى عام 1200ق.م ،وكانت تقوم بها المعابد الدينية كطبيعة حال حضارات العصور القديمة [24] .

وقد نقل الإغريقيون القدماء الطب المصري واستوعبوه وهضموه وفحصوه وأضافوا إليه الكثير ،الى أن جاء عام (500ق.م) وقد تميز بوجود مذهبين في علاج المرضى ، مذهب يهتم بعلاج المرضى دون النظر لنوع المرض ، وآخر يهتم بتشخيص المرض وعلاجه عن طريق الأدوية [25] .

كما نقلوا أيضا شعارات مكتبات المعابد المصرية القديمة ، فكان من بين الشعارات التي نقلوها " في القراءة علاج الروح أو النفس ، وذلك لإيمانهم بان الكتب قد كتبت لأغراض علاجية [26].

ولهذا ينسب بعض المؤرخين تاريخ العلاج بالقراءة الى اليونانيين القدماء ، ولكن ما كان منقوشاً علي مكتبات المعابد المصرية يؤكد أن المصريين القدماء قد سبقوا اليونانيين في مجال العلاج بالقراءة .

ولكن بحلول عام (400ق.م) كان الطب الإغريقي في قمة تطوره ، حيث ظهرت معابد

إله الطب أسكلبيوس Aesculapius ، التي كانت تستخدم في إيواء المرضى وعلاجهم [27] .

وألحق بهذه المعابد مكتبات لتوفير المواد الطبية والدينية للكهنة اللازمة لعلاج المرضى بعد إعدادهم بشكل روحاني ، ولكن ما كان يعيب هذه المواد أنها كانت مكتوبة بأسلوب لايعرفه إلا الممارسون لمهنة الطب فقط [28] .

أما في نهاية العصور القديمة وبالتحديد من القرن الأول الميلادي الى القرن الخامس ونتيجة ظهور الديانة المسيحية أصبح ينظر للمرض علي أنه مشيئة إلهية ، وأن أي شخص يقوم بخدمة المرضى والعناية بهم ، فهو في حقيقة الأمر يؤدي خدمة أمر الله بها ، ولذلك ركزت المؤسسات العلاجية علي الجانب الإنساني والديني أكثر من الجانب العلمي والعلاجي ، ولهذا ظهرت بيوت الرهبان والقساوسة علي أنها مستشفيات لإيواء المرضى ، وكان ذلك بأمر من الكنيسة ، كي يتمكن الرهبان والقساوسة من أن يعتنوا بالمرضى ، ويقدموا لهم السلوى والعزاء ، وهذه المستشفيات كانت تتبع في بعض الأحيان الأديرة ، وذلك في المناطق الريفية ، والى الكاتدرائيات في المدن الكبيرة [29] .

وعرفت هذه الفترة وما بعدها في دول اوربا بفتره طب الأديرة ؛ لأن أوربا حتي عام (1000م) كانت تعيش في فترة ظلام ، فالتعليم كان يتم في سرية تامة وبعيداً تماماً عن الأنظار ، كما كان ينظر

للأطباء علي أنهم مشعوذون ، وأن ممارستهم الطبية كانت محكومة تماماً بالأوامر الدينية ، ومن أبرز الأمثلة علي طب الأديرة دير مونت كاسينو Monte Cassino بإيطاليا والذي تأسس في عام (529م) بغرض علاج المرضى ورعايتهم ، وقد ألحق بهذا الدير مكتبة لمساعدة الرهبان والقساوسة في علاج المرضى ، أما في عام (540م) وخاصة في عهد الإمبراطور سيودوريك Theodric والذي اعتقد أثناء مروره بدير مونت كاسينو أن المسيحيين الأوائل كانوا يعالجون المرضى في هذا الدير ، ولهذا أنشأ ديره علي غرار دير مونت كاسينو ، وقد جمع له الرهبان والمخطوطات الطبية والفلسفية والأدبية في كل أنحاء إيطاليا وخاصة من دير مونت كاسينو ، حتي بلغ حجم مقتنيات مكتبة هذا الدير حوالى (30) ألف مجلد ،وهذه المكتبة كانت عبارة عن قاعتين كبيرتين واحدة خارجية وخصصت للأعمال الأدبية والكلاسيكية وكتب وأدلة تعليم الطب ، وكان يسمح للعامة بدخولها واستخدام محتوياتها ، أما القاعة الآخرى الداخلية فخصصت للأعمال المهمة ، حيث لم يكن يسمح لأي شخص باستخدامها والاطلاع علي محتوياتها [30].

وتستخلص الدراسة مما سبق أن حضارات العصور القديمة عرفت مكتبات المستشفيات ولكن بشكل ليس مستقلاً ، حيث كانت ملحقة بالأماكن الدينية كالمعابد والأديرة والكنائس التي كانت تقوم بإيواء وعلاج المرضى ، لهذا يمكن اعتبار مكتباتها أول شكل لمكتبات المستشفيات في التاريخ ، كما عرفت هذه الحضارات نوعاً آخر من المعابد ، وهو معابد الشفاء التعليمية والتي تخصصت في تدريس الطب وإعداد الأطباء وتأهيلهم ، وكانت المكتبات الملحقة بها بمثابة مكتبات المستشفيات التعليمية أو المكتبات الطبية .

ولكن ما يؤخذ علي هذه المكتبات أنها كانت قاصرة علي استخدام الأطباء والكهنة ، ومع ذلك تميزت بعدم تركيزها علي نوع معين من الإنتاج الفكري ، بل كانت شاملة لكل فروع المعرفة البشرية ، وكانت تزود الأطباء بالمعلومات الدينية والطبية اللازمة لعلاج المرضي .

2/2/2 مكتبات المستشفيات في العصور الوسطى :

تبدأ العصور الوسطى من القرن السادس ، وتنتهي بنهاية القرن الخامس عشر الميلادي[31]، وهي الفترة التي شهدت ازدهار الحضارة الإسلامية ، فمن المعروف أن الحضارة الإسلامية تعتبر من أغنى الحضارات السابقة في مجال الإنتاج الفكري الطبي بالإضافة لاشتغالهم بمهنة الطب وتعليم المهارات الطبية وهناك العديد من الأطباء العرب والمسلمين الذين برزوا في الحضارة الاسلامية واشتهروا بالترجمة وتأليف الكثير من المؤلفات الطبية، إلا أنه لم تتوفر معلومات وافية عمّا كانوا يمتلكونه من خزائن كتب خاصة بهم، بينما كان بعضهم في غنى عن إمتلاك مكتبات خاصة حيث يجدون في خزائن كتب آخرى يتوفر فيها ما يحتاجون كبيت الحكمة في بغداد، ودار العلم في القاهرة.[32]

واتضح اهتمامهم بالمرض من خلال بناء المستشفيات العلاجية كبيمارستان النووي في دمشق الذي كان يحتوي على عدد كبير من كتب الطبار التي أوقفها نور الدين زنكي (ت 569هـ/ 1172م) ، والدخوارية التي نسخ فيها شيخ الأطباء المهذب عبد الرحمن بن علي الداخوار (ت 628هـ/ 1220م) كتب في للطب بلغت أكثر من مئة مجلد، وكبيمارستان المنصوري الكبير التي كانت تحوي خزانة كتبه على أفضل نسخ القرآن وكتب التفسير والحديث، والطب والأدب والدواوين وهذا يشكل مجموعة كبيرة من الكتب، وأوقف ابن النفيس داره وكتبه على مكتبة البيمارستان وكان منها كتابه (الشامل في الطب).[33]

وتستخلص الباحثة مما سبق أن مكتبات المستشفيات في فترة الحضارة الإسلامية استقلت عن دور العبادة ، وكان يطلق عليها مكتبات البيمارستانات ، كما شهدت تطورات عديدة في مبانيها ومجموعاتها وخدماتها ، والتي كان من أبرزها خدمة العلاج بالقراءة، وتستطيع القول بدون تردد أن الكتب الطبية في الحضارة الإسلامية لم يشهد العالم مثيلاً لها في الحضارات السابقة جميعا، وإن بعض هذه المؤلفات كان لها أثر واضح وكبير في النهضة الطبية التي شهدتها أوروبا بعد ذلك بسبب ترجمتها إلى اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى. (34)

3/2/2 مكتبات المستشفيات في العصر الحديث :

1/3/2/2 وضعها وتطورها :

تطورت وتعددت وظائف المستشفيات في العصر الحديث ، فلم تعد تقتصر علي الجانب العلاجي فقط ، بل أصبحت تشمل الوظائف التالية (35) :

أ – تحقيق مستوى عال من جودة الرعاية الطبية للمريض .

ب – تعليم وتدريب العاملين في المجالات الطبية والتمريضية والعلوم الطبية المساعدة.

ج – تعزيز البحث العلمي في مجالات العلوم الطبية والعلوم الأخرى المرتبطة بمجال الصحة .

د – توفير خدمات الرعاية الصحية الأولية لتعزيز صحة المجتمع .

ووفقاً لهذه الوظائف أصبحت المستشفيات بمثابة مراكز لتنمية معلومات عدد كبير من العاملين في المجالات الطبية، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم العلمية، وزيادة فاعلية أدوارهم، وتوفير أدوات التدريب والتعليم اللازمة لهم (36).

ومثل هذه الوظائف استدعت أن يلحق بالمستشفي مكتبة ؛ لأن المكتبة من المؤسسات التي تتناسب أهدافها ووظائفها وخدماتها مع فلسفة المستشفي وأهدافها ، فهي تسأهم في العديد من وظائف المستشفي من علاجية أو تعليمية أو بحثية أو تدريبية أو اجتماعية ، وقد زادت الحاجة بعد أن أدخلت مستشفيات عديدة أسلوب العلاج بالقراءة من ضمن برامجها العلاجية المتبعة مع المرضى ، ومن هنا كان لمكتبة المستشفي دور بارز في تعزيز صحة المجتمع سواء كان هذا التعزيز ثقافياً أو عقلياً أو عضوياً .

وقد مرت مكتبات المستشفيات خلال العصر الحديث بمراحل تطور عديدة، فأول مكتبة مستشفي بالمعني المعروف الآن تأسست في كندا بالمستشفي العام بمدينة كوبيك عام (1725م) [37].

وفي الربع الأخير من القرن الثامن عشر وتحديداً في أوربا كان لمستشفيات الأمراض العقلية دور بارز في زيادة الاهتمام بمكتبات المستشفيات ؛ لأن هذه المستشفيات اعتمدت علي القراءة في علاج المرضى ، وبانتقال هذا العلاج الى أمريكا حرصت مستشفياتها علي أن يكون بكل منها مكتبه للمرضى ، وزاد هذا الحرص بعد أن كتب جون منسون جولت John Minson Galtt مقالته الشهيرة عن العلاج بالقراءة عام (1853م)، كما تميزت مكتبات المستشفيات خلال القرن التاسع عشر بكبر حجم مقتنياتها واحتوائها علي المجلات والجرائد بجانب الكتب ، وكانت الخدمة المكتبية بتلك المكتبات متطورة ، حيث كان المرضي يقومون بدور أمين المكتبة لزملائهم الآخرين ، ومع بداية القرن العشرين وبالتحديد في عام (1904م) كانت هناك خطوة مهمه في وضع مكتبات المستشفيات ، وهذه الخطوة كانت الاعتراف الرسمي بالعلاج بالقراءة كفرع من فروع علم المكتبات [38].

اما في الفترة من عام (1920م) الى عام (1930م) تأسس في الدول الأوربية العديد من مكتبات

المستشـفيات ، وزادت المكتبـات الطبيـة ونمـت مكتبـات المرضـى وتوسـعت فـي المكـان والمجموعـات والموظفين[39].

وفـي الربـع الأول مـن القرن العشرين زاد عدد مكتبات المستشـفيات ، وأخذت تتبوأ موقعاً مهماً بالنسـبة للمجتمـع عامـة وللمرضـى خاصـة ، نتيجـة أن المنظمـات والاتحـادات المتخصصـة فـي مجـال المكتبـات والمعلومـات ومجـال الطـب والرعايـة الصـحية بـدأت تهتم بهـا ، فخـلال الحـرب العالميـة الأولـى تعـاون كـل مـن الصـليب الأحمـر واتحـاد المكتبـات الأمريكيـة علـي الاهتمـام بمكتبـات المستشـفيات ، وتجهيزها بـالمواد المناسبة وخاصـة في المستشفيات العسكرية ، والتـي كانت تعرف بمكتبات فترة الحرب War Time Libraries ، وكان من وظائفها تزويد المستشفيات العسكرية أثناء هذه الحروب بعدد من الكتب ، وكانت الخدمة المكتبية في هذه المستشفيات تهدف الى العلاج عن طريق الكتب والقراءة [40] .

وقد صـدر عن جمعيـة المكتبـات الأمريكيـة عـام (1944م) معيـار Hospital Libraries Objectives and Standards بهـدف تشـجيع تأسـيس مكتبـات للأطبـاء والعـاملين والمرضـى بالمستشـفيات ، وقد تـزامن مـع إصـدار هذا المعيـار إنشـاء قسـم مكتبـات المستشـفيات بجمعيـة المكتبـات الأمريكية وجماعـة مكتبـات المستشفيات والتمريض بجمعيـة المكتبـات المتخصصـة [41]، كما زاد الاهتمام بهذه المكتبـات عنـدما تـم إنشـاء لجنـة للعـلاج بـالقراءة فـي شـعبة مكتبـات المستشـفيات باتحـاد المكتبـات الأمريكية[42] .

وبالرغم من الزيادة الكبيرة في مكتبات المستشفيات ، فإن الجانب العلمي والأكاديمي لها وحتى

عام (1944م) ، لم يكن بنفس القدر من الاهتمام الموجه للمكتبات الأخرى ، حيث إن المقررات الدراسية الخاصة بمكتبات المستشفيات لم تكن تدرس بالشكل الكافي في مدارس المكتبات والمعلومات ، وبالتالى واجهت مكتبات المستشفيات نقصاً حاداً في المتخصصين [43] .

ولذلك تأثرت مكتبات المستشفيات ولاتزال تخضع لنفوذ ومسئولية العديد من المؤسسات الخيرية والمتطوعين من خارج تخصص مجال المكتبات والمعلومات عامة ومكتبات المستشفيات خاصة [44] .

واستمر هذا التأثر حتي نهاية الستينيات فكانت مكتبات المستشفيات لا تتلاءم والتورات الحادثة في المجال ، فلم تعد تنمو نمواً عددياً أو نوعياً بالرغم من اتساع حجم وعدد نوع المستشفيات [45].

ومن هنا أصبحت الخدمة المكتبية بالمستشفيات في العالم كله بطيئة النمو سواء في الكم أو الكيف بالمقارنة بفروع الأنشطة المكتبية الآخرى.

كما تأثرت مكتبات المستشفيات في العصر الحديث بعامل مهم جداً وهو الميزانية المخصصة لها ، فهي بصفة عامة غير كافية لمثل هذا العمل ، إضافة الى قلة عدد المتخصصين في مجال مكتبات المستشفيات ؛ لأن مدارس علم المكتبات والمعلومات لم تتنبه إلا مؤخراً لأهمية تدريس علم المكتبات الطبي [46].

وهكذا اختلفت خصائص مكتبات المستشفيات في العصر الحديث عن وضعها قديماً ، فكانت ضعيفة في مجموعاتها ومبانيها وموظفيها وخدماتها ، كما اختلفت عن مكتبات المستشفيات في العصور القديمة والوسطى ؛ لأنها حظيت ببعض اللجان في الاتحادات والجمعيات الدولية سواء في مجال

المكتبات والمعلومات ، أو في مجال الطب وعلوم الصحة ، ونظراً لأهمية هذه اللجان ، فهي علي النحو التالى :

2/3/2/2 جمعيات وهيئات مكتبات المستشفيات الدولية :

أسفر البحث في العديد من مصادر المعلومات عن نوعية الهيئات والمؤسسات المهتمة بمجال مكتبات المستشفيات علي المستويين العربي والعالمي، وقد تبين من البحث عدم وجود هيئات تهتم بمكتبات المستشفيات علي المستوى العربي ، أما علي الصعيد العالمي فقد تنوعت هذه الجمعيات . فبعضها تخصص في الموضوع ، والبعض الآخر تخصص في موضوعات تتعلق بالمستشفيات ، ومن اهتماماتها مكتبات المستشفيات ، وفي ضوء هذا يمكن تقسيم هذه الجمعيات إلى نوعين أساسيين ، النوع الأول متخصص في مجال المكتبات والمعلومات ، والنوع الثاني متخصص في مجال الطب وعلوم الصحة ، وهي :

1/2/3/2/2 لجان وشعب مكتبات المستشفيات في مجال المكتبات والمعلومات:

أ – الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا) IFLA:

تأسس هذا الاتحاد عام (1927م) يوجد به أكثر من قسم يمثل مكتبات المستشفيات ، فهذا قسم المكتبات المتخصصة والذي يتكون من ست شعب [47]، منها شعبة مكتبات العلوم البيولوجية والطبية Section of Biological and Medical Sciences Libraries والتي تهتم بكل ما يتعلق بالمعلومات الطبية ، كما تهدف إلى تحقيق التعاون بين مكتبات علوم الصحة والعلوم البيولوجية ، وإتاحة

الوسائل المتطورة والتكنولوجيا الحديثة من أجل تنمية هذه المكتبات ، هذا الى جانب إيجاد نوع من التعاون والتنسيق بين المكتبات الطبية ومكتبات علوم الصحة والاتحادات والمؤسسات المحلية والدولية ومنها علي سبيل المثال منظمة الصحة العالمية ، ويصدر عنها نشرة The News Bulletin [48] .

والى جانب تلك الشعبة يوجد قسم آخر ، يضم شعباً تهتم بمكتبات المستشفيات ، وهو قسم المكتبات التي تخدم الجمهور العام ، والذي يتفرع الى ست شعب من بينها شعبتان تهتمان بالمرضى ومن في حكمهم وهما شعبة مكتبات المكفوفين ، وشعبه المكتبات التي تخدم المعاقين ، وتتركز مهام شعبة مكتبات المكفوفين في تشجيع وإنشاء وتطوير مكتبات المكفوفين والمعاقين والإفادة منها ، وتشجيع وتطوير سبل توحيد الأشكال والمواد السمعية والبصرية والمواد المعدة بطريقة برايل ،ووضع وتنفيذ المعايير الخاصة بالمواد السمعية والبصرية ، أما الشعبة الأخرى الخاصة بمكتبات المعاقين تتركز مهامها في النهوض بالخدمات الخاصة بأفراد المجتمع غير القادرين علي الإفادة من الخدمات المكتبية المتاحة للآخرين كالمرضى ونزلاء المؤسسات العقلية ونزلاء مؤسسات المسنين ، وكذلك تشجيع الخدمات الخاصة بهؤلاء الذين يجدون صعوبة حقيقية في الإفادة من المكتبات الأخرى كالجالسين علي كراسي متحركة وكبار السن ، وتشجيع الخدمات المكتبية الخاصة بالمعاقين الذين يعيشون في المجتمع ومنهم المعاقون عقلياً وعضوياً وسمعياً ، وأخيراً تحسين مستوى مكتبات المستشفيات وتشجيع العاملين المهنيين فيها ، وتوفير منتدي لتدارس مشكلات القراءة الخاصة بالمعاقين [49]، ويصدر عن هذه الشعبة نشرة ربع سنوية تحت عنوان Newsletter of IFLA Section for Libraries. Serving Disadvantaged Persons

ب- جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association:

تأسست جمعية المكتبات الأمريكية عام (1876م) وهي أقدم جمعية مكتبية علي الإطلاق ، وكانت تهدف منذ نشأتها الى العمل علي تطوير وتحسين ودفع الخدمات المكتبية وخدمات المعلومات وتنمية مهنة المكتبات وترقيتها من أجل تعليم أفضل وضمان وصول المعلومات للجميع ، وتاريخ هذه الجمعية مع مكتبات المستشفيات والخدمة المكتبية المقدمة للمرضي تاريخ طويل ، فقد بدأ منذ عام (1917م) خلال الحرب العالمية الأولي ، وخاصة عندما بدأ السلوك الاخلاقي بين الجنود الأمريكان يهتز ويتذبذب ، وأصبح مشكلة تؤرق السلطات الامريكية ، وقد كانت الخدمة المكتبية المباشرة أحد الحلول العاجلة لهذه المشكلة ، ونتيجة ذلك أظهرت جمعيه المكتبات الأمريكية جهداً مضاعفاً وخاصة بعد انتهاء الحرب ، حيث كانت المستشفيات الأمريكية مزدحمة بالمرضى ، وكان من الضروري تقديم الخدمة المكتبية اليهم في كل من المستشفيات القديمة والجديدة ، أما في عام (1919م) وعندما اقدمت هذه الجمعية علي إنشاء برنامج عمل سمي " البرنامج الموسع " ، وقد قامت اللجنة المسئولة عن هذا البرنامج بتقديم اقتراحات للمستشفيات الموجودة تحت إشراف إدارة الصحة العامة ومكتب مخاطر الحرب ، وقد أنشئت تلك المستشفيات لرعاية الجنود وبعض موظفي الحكومة ، وبالرغم من أن الكونجرس قد خصص مبالغ مالية كبيرة لهذه المستشفيات ، فإنه لم يحدد المخصصات المالية للمكتبات بها ، وقد أكد المدير العام لإدارة المستشفيات ولأعضاء اللجنة الموسعة ، أنه قد خطط لإنشاء مكتبات كبيرة في الدرجة الأولى خلال هذا البرنامج ، وبحلول عام (1955م) شكلت لجنة خاصة لإعادة التنظيم والتي كانت تعني بإعادة هيكلة الشعب والعمل الذي تقوم به ، وقد قسمت هذه الشعب داخلياً الى جماعات بعضها علي

حسب نوع المكتبة وبعضها علي حسب نوع النشاط ، وكان خط التنظيم علي أساس نوع المكتبة يسير علي أن يكون اتحاد مكتبات المستشفيات والمعاهد فرعاً من الجمعية [50] .

وهذا لايعني أن هذه اللجنة الفرعية لم تكن موجودة ، بل تأسست بها عام (1944م) ، وتعرف الآن بجمعية مكتبات المستشفيات الأمريكية ومؤسساتها Association of Hospital and Information Libraries(AHIL) ، وكانت تهدف الى تقديم خدمات متخصصة للمرضى والأطباء والممرضات وكل العاملين في قطاع الطب والمستشفيات ، ومن أهم وظائفها :

– اختيار وتحليل جميع أوعية المعلومات ذات الصلة الوثيقة بالمؤسسات العلاجية والعاملين بها والذين تخدمهم المكتبة .

– إعداد برامج للتدريب والخدمات لتنمية مكتبات المستشفيات والمؤسسات العلاجية .

– إقرار وتقييم المواصفات القياسية لهذه المكتبات.

– التعاون مع جميع الجمعيات والأقسام الأخرى داخل جمعية المكتبات الأمريكية وخارجها

ويصدر عنها مجله فصلية بعنوان Association of Hospital and Institution Library Quarterly تضم اخبارها وخدماتها ووظائفها ، وما يهتم به العاملون في مكتبات المستشفيات ، كما صدر عنها معايير لخدمات المكتبات في مؤسسات الرعاية الصحية والمستشفيات Standards of Care Instutions Library Services in Health [51]، أما في عام (1971م) صدر عنها كتاب

Bibliotherapy: Methods and Materials يتناول طرق ومواد العلاج بالقراءة وهو من أهم الكتب التي ظهرت في مجال العلاج بالقراءة ومجال مكتبات المستشفيات [52].

ج – جمعيه المكتبات البريطانية (Library Association (of the United Kingdom :

تأسست هذه الجمعية عام (1877م) ومنذ هذا التاريخ لايستطيع أحد أن ينكر دورها الدولي والمحلي في مجال المكتبات عامة ومكتبات المستشفيات خاصة ، ومن بين المجالات التي تدخل في نطاق اهتمامها كل ما يتصل بالعلوم الصحية والطبية ، ففي عام (1948م) نشأ في الجمعية قسم المكتبات الطبية ، أما في عام (1970 م) زاد عدد أقسامها من ستة أقسام الى سبعة عشر قسماً ، ومن بين هذه الأقسام قسم مكتبات المستشفيات والقراء المعاقين ، وكان هذا بناءً علي اقتراح تقدم به هـ د. باري H.D.Barry عام (1962م) ، حيث كان هذا القسم إرهاصات عديدة في مجال مكتبات المستشفيات أبرزها انه في عام 1961م) قام مندوبون من الجمعية بالالتقاء مع أعضاء من لجنة المكتبات في اتحاد الهيئات البلدية لمناقشة السبل الكفيلة للنهوض بالخدمات المكتبية في المستشفيات ، وقد تم إقرار عدد من المبادئ والأسس التي بمقتضاها تطورت الخدمات المكتبية في المستشفيات ، وقد وُزِّع كتيب بهذا المعنى تضمن وجهات نظر كل من الجمعية والاتحاد علي المستشفيات والهيئات المعنية ، ولذلك قامت جمعية المكتبات البريطانية في سنة 1965م بوضع مجموعة من المعايير الخاصة بالعمل في مكتبات المستشفيات ، وفي سنة (1969م) قام وفد من مجلس الجمعية بالالتقاء مع المسئولين في وزارة الصحة البريطانية ، وقدم لهم مشروعاً موسعاً لتطوير مكتبات المستشفيات والخدمات المكتبية بها سواء للعاملين أو المرضى [53] .

وقد بدأ تمثيل مكتبات المستشفيات في جمعية المكتبات البريطانية بجماعة مكتبات الصحة Health Libraries Group ، حيث تعمل هذه الجماعة في مجال المكتبات وخدمات المعلومات بالمستشفيات ، ومكتبات التمريض ، ومكتبات المرضى ، ويصدر عنها دوريتين Health K Health Libraries Review Libraries Newstetter ، وكانت هذه الجمعية قبل عام (1968م) تضم قسمين يهتمان بمكتبات المستشفيات هما القسم الطبي وجماعة مكتبات المستشفيات والقراء المعاقون Hospitals and handicapped readers ، واندمج القسمان معاً عام (1968م) وكونا لجنة فرعية لأمناء مكتبات المستشفيات،وركزت علي كل ما يتعلق بمكتبات المستشفيات من حيث المواصفات القياسية والعاملين والمرتبات والتأهيل المهني [54] .

د- جمعية المكتبات الطبية Medical Library Association:

تأسست جمعية المكتبات الطبية عام (1898م) وهي ثاني أقدم الجمعيات المكتبية النوعية في الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد سبقها اتحاد وكالات المكتبات بتسع سنوات (1889م) ، وكانت جمعية المكتبات الطبية تحمل اسم اتحاد أمناء المكتبات الطبية أوجمعية المكتبيين الطبية حتي عام (1907م) ، ومنذ ذلك التاريخ وهي تحمل اسمها الحالي ، وقد جاء الدافع لإنشاء هذه الجمعية من جانب مارجريت شارلتون Margeraty Sharlton التي كانت بالفعل عضواً في جمعية المكتبات الأمريكية ، وقد أعربت عن أن القضايا التي كانت تعالجه جمعية المكتبات الأمريكية تختلف كلية عن قضايا أمناء المكتبات الطبية ، ولذلك كانت تشعر بالضياع في اجتماعات ومؤتمرات جمعية المكتبات الأمريكية ، ولهذا اقترحت علي الدكتور وليام اوسلر William Oslar والدكتور جورج جولد Gorg Goldبإنشاء جمعية جديدة للمكتتبين في المكتبات الطبية ، وقد جاء تأسيس هذه الجمعية علي يد ثمانية أفراد أربعة من

الأطباء وأربعة من المكتتبين ، وتمثل الأربعة أطباء في كل من جورج جولد Gorg Gold ، وإدوين بريجهام Edwean Brigham من بوسطن ، ووليام برونج William Bronng من بروكلين و ج .ل . روثيروك G.L. Rothirok من سانت بول ، أما الرباعي المكتبي المساهم في تأسيس هذه الجمعية فهم مارجريت شارلون Margerat Sharlton من مالك جيل ، وتشارلز بيري Charleth Bery من كلية أطباء فيلادلفيا ، ومارسيا نويز Marsia News من كلية الطب والجراحة في ميرلايلاند ، والزابيث ثايز Elizabeth Thais من جون هوبكتر،وكان من بين الأهداف الأساسية لهذه الجمعية برنامج لتبادل الدوريات والكتب ، وكذلك تشجيع وتطوير وزيادة أعداد المكتبات الطبية ، وتنمية المكتبات الطبية وتبادل الإنتاج الفكري الطبي بين أعضائه،وذلك لخدمة الأغراض البحثية والتعليمية من خلال رعاية ودعم المكتبات الطبية وتبادل المعلومات والمواد بينها [55] .

وتضم الجمعية الآن (23) قسماً ولجنة فرعية ، و(14) مجموعة إقليمية تتيح خدماتها للأعضاء في الجمعية ولغير الأعضاء ، ومن أهم أقسامها قسم مكتبات المستشفيات Hospital Libraries Section ، الذي تأسس عام (1948م) متبنياً مجموعة من الأهداف هي :

1- تشجيع الاهتمام بمكتبات المستشفيات كتخصص .
2- جعل القسم مركزاَ للتعاون والاتصال بين مكتبات المستشفيات .
3- دعم مكتبات المستشفيات .
4- التطلع الى تحسين خدمات مكتبات المستشفيات.

2/2/3/2/2 الجمعيات المتخصصة في مجال الطب وتهتم بمكتبات المستشفيات:

ومن أبرزها جمعية المستشفيات الأمريكية American Hospital Association والتي اهتمت بخدمات مكتبات المستشفيات من أجل تحسين الخدمات الصحية ، حيث يوجد بها مكتبة تضم مقتنيات في كافة التخصصات ، وهذه المقتنيات متاحة من خلال شبكة محلية للمكتبات الموجودة بالمستشفيات الأعضاء في الجمعية،ويصدر عنها كشاف دوري ربع سنوي لأدبيات المستشفيات Hospital Literature Index ويرقم كل خمس سنوات ، وكذلك هناك دورية ربع سنوية بعنوان Hospital وهي تضم بصفة منتظمة مقالات عن مكتبات المستشفيات [56] .

كما توجد منظمة الصحة العالمية والتي تأسست عام (1948م)، ومنذ هذا الوقت وهي تتبني شعار " الصحة للجميع " ، وهي هيئة متخصصة منبثقة عن الأمم المتحدة وتضم (191) دولة ، وتتولي مهمة التعاون الفني في المجال الصحي بين الدول الأعضاء ، الى جانب إعداد برامج طبيه من أجل القضاء علي الأمراض ومكافحتها وتحسين صحة الإنسان[57] .

ويوجد للمنظمة ستة مكاتب إقليمية علي مستوي العالم منها المكتب الإقليمي لدول الشرق الأوسط (EMRO) Regional Office for the Eastern Mediterranean والذي يضم (45) دولة ومقره الرئيسي بمصر ، ويقوم هذا المكتب الآن بأحد المشروعات الهامة في مجال

المكتبات الطبية يطلق عليه " مشروع مكتبات الصندوق الأزرق Blue Trunk Libraries" [58] .

وهذا المشروع عبارة عن مكتبات مصغرة يتم تجهيزها من قبل المنظمة وجاهزة للاستخدام من قبل

أعضاء الفريق الطبي بالإقليم في إطار البرنامج للمعلومات الصحية ، ويمكن أن يستخدم هذا المشروع لتقديم خدمة مكتبية للمرضى ، بعد أن يتم اختيار مجموعات هذه المكتبات وفقاً للمعايير المعترف بها في اختيار مجموعات المرضى ، وفي هذه الحالة تكون الفائدة مزدوجة تجمع كلاً من الأطباء والمرضى معاً ، وذلك بتخصيص بعض مكتبات هذا الصندوق للمرضى.

ومما لاشك فيه أن وجود مثل هذه الجمعيات والاتحادات المهنية وغير المهنية ورعايتها لمجال من المجالات يكتسب هذا المجال ثقلا علمياً وعملياً ، لايتوافر لغيره من المجالات الآخرى ، كما أن هذه الجمعيات المهنية ساهمت في دعم حركة مكتبات المستشفيات من خلال وضع النظم والتشريعات ومتابعة تنظيمها وتطويرها ، كما تساهم في تطوير المعايير الخاصة بالمقتنيات والعاملين ، وعملت علي توفير الخدمات التي تلبي كافة احتياجات المرضى ، ووفرت الفرص لهم للحصول علي المعلومات بالطرق التي تناسبهم ، كما توفر هذه الجمعيات لهذا المجال ما يلي :

– تزويد المتخصصين بالمعلومات التي تتعلق بمجال تخصصهم وما يستحدث من تطورات في مجالاتهم.

– إمداد المتخصصين بفكرة عامة لأهم الاتجاهات في المجال ، بهدف استكمال دراستهم والخبرة التي اكتسبوها من خلال ممارستهم لمختلف نواحي تخصصهم .

– إتاحة المعلومات في أي مجال متخصص بشكل شامل وسريع للمهتمين بالمجال[59] .

– الاضطلاع بمسئولية التأهيل كاملة .

– إقرار وتطبيق المعايير والمؤهلات اللازمة لشغل الوظائف بالمجال .

– تنظيم البرامج والدورات التدريبية .

– نشر الإنتاج الفكري المهني وأدوات العمل في المجال [60] .

ونتيجة وجود مثل هذه الشعب واللجان بأشهر وأهم الجمعيات والاتحادات الدولية للمكتبات ومنظمات الصحة العالمية ، اكتسبت مكتبات المستشفيات أهمية كبيرة ، وزادت قيمتها للمجتمع ، وزادت أنواعها كماً ونوعاً ، وأدى هذا الى إحساس القائمين علي المستشفيات بضرورة وجود مكتبة ، حتي تستطيع المستشفي القيام بوظائفها من علاجية ووقائية وتعليمية وبحثية ، كما أحس القائمون علي تلك المكتبات بأهميتهم للمجتمع وللمستشفي .

3/2– أهمية مكتبة المستشفي :

يعتبر الهدف الأساسي للمكتبات المتخصصة ، هو تقديم المعلومات بكفاءة وفاعلية في صورة خدمات وأنشطة مكتبية لمساعدة المؤسسات التي تتبعها علي تحقيق أهدافها وإنجاز وظائفها بطريقة اقتصادية .

وفي هذا تتنوع المؤسسات التي تحتاج لأن يلحق بها مكتبات ، فجميع المؤسسات في حاجة ماسة لأن يلحق بها مكتبات ، ومن أبرزها المستشفيات ، نتيجة الأسباب التالية :–

– عدم إمكانية إفادة المستشفيات من خدمات المكتبات الأخرى ؛ لأن مثل هذه المكتبات لاتقدم العمق الكافي والتغطية الموضوعية الشاملة للمعلومات المتخصصة وذات الأهمية للمستشفي كمؤسسة .

– ضرورة وجود علاقة وثيقة بين موظفي المكتبة والمستفيدين منها ، حيث إن اختصاصي المكتبة علي دراية كاملة بأنشطة المستشفي والمستفيدين ، والمرضي من أكثر فئات المستفيدين حاجة لمثل هذه العلاقة .

كما تحتاج المستشفي للمكتبة نتيجة ما يلي من أسباب :

– تمييز مجتمع المستشفي بكبر حجمه بالرغم من تكوينه في الغالب من فئتين رئيسيتين هما الموظفون والمرضى ، لأن فئة المرضى تضفي عليه صفة التنوع والاتساع .

– عدم إلمام المكتبات الآخرى بالاحتياجات الضرورية لمجتمع المستشفي وخاصة احتياجات المرضى ، كما لاتتوافر بها المواد التي يحتاجها المرضى إلا في حالات نادرة كالمكتبة العامة .

– يوجد بعض العراقيل والقوانين والقواعد التي تحكم نظام العمل بكل من المستشفيات والمكتبات ، وأبرزها صعوبة إقناع إدارة المستشفي وأطبائها بأهمية تقديم خدمات مكتبية للمرضي [61].

ونتيجة هذه الأسباب حرصت المستشفيات بمختلف تخصصاتها وأنواعها علي ضرورة أن تلحق بها مكتبة أو أكثر لأن هذه المكتبات ذات أهمية كبيرة للمستشفي ، تلك الأهمية التي تشمل كل مكونات المستشفي بداية منها كمؤسسة ، ومروراً بمجمعها من موظفين ومرضى وغيرهم ، ووصولاً الى المجتمع المحيط بها ،ومن هنا تتركز أهمية مكتبة المستشفي في المحاور التالية :

1/3/2 أهميتها للمستشفى :

زادت في العصر الحديث حاجة المستشفي للمكتبة ؛ لأن إتاحة أحدث المعلومات في مجال الرعابة الصحية ضوررية للمستشفي وخاصة عند صياغة القرار الإداري والعلاجي المناسب للمرضى . فإذا ما وجدت مكتبة جيدة بالمستشفي ، واختصاصي مكتبة مؤهل تأهيلاً مناسباً للعمل مع مجتمع المستشفي ، وبمساعدة قليلة من تكنولوجيا المعلومات ، كلما تمكنت المكتبة من تقديم كمّ وفيرمن

المعلومات ، وكلما تمكن أختصاصي المكتبة من تحديد أماكن تواجدها بطريقة سهلة وسريعة ، وتقديمها لموظفي المستشفي الذين يقومون بأبحاث مفيدة في مجال العلاج[62] .

وهذا يستوجب من المكتبة ضرورة إعلام كافة أجهزة المستشفي بما يمكن أن تقدمه من خدمات ، وأن تكون بالقرب من صانعي القرار بالمستشفي من أطباء وإداريين ، حتي وإن تطلب الأمر اشتراكها في نفس الجمعيات والاتحادات المشتركة بها كل من المستشفي أو الأطباء ، كما يتطلب متابعتهم بأحدث المعلومات باستخدام البريد الإلكتروني ، والتعرف باستمرار علي احتياجاتهم المتغيرة ، حتي ولو تغيرت مناصبهم الوظيفية بالمستشفي ، وحتي ولو كان البعض منهم لايتردد علي المكتبة ، فمن الممكن اعتبارهم مستفيدين محتملين للمكتبة ، هذا الى جانب التوسع في خدمات المكتبة لتشمل النواحي التدريبية بالمستشفي كالتدريب علي استخدام شبكه (الإنترنت) وعلي أختصاصي المكتبة المساهمة في إنشاء لجنة لإدارة المعلومات بالمستشفي ، حتي يتسني له التعرف علي مصادر المعلومات بالمستشفي كالسجلات الطبية وخاصة سجلات المرضى [63].

كما زادت حاجة المستشفي للمكتبة بعد أن تنوعت وظائفها وزادت تخصصاتها ، وأصبح هناك ما يعرف بالمستشفيات التعليمية ، فالمكتبة بالنسبة لهذه المستشفيات بمثابة حجر الأساس للعملية التعليمية بها ، كما تأكدت أهمية المكتبة للمستشفي بعد أن أدخلت مستشفيات عديدة أسلوب العلاج بالقراءة من ضمن برامجها العلاجية ، فالمكتبة بالنسبة لهذا العلاج بمثابة الصيدلية العامرة بالمواد والعقاقير ، كما تعتبر للأطباء وأختصاصي المكتبات بمثابة مركز تدريب علي أعماله ، هذابالإضافة الى أنها الحافظ

الأساسي لكافة معلومات المستشفي بمختلف تخصصاتها ،وهي مساهمتها في علاج المرضى عن طريق القراءة ، فهي تساهم في توفير النفقات المادية للمرضى وللمستشفي ، وتحسن من مستوى الرعاية الصحية المقدمة لهم .

2/3/2 أهميتها لموظفي المستشفى :

تتنوع وتتباين احتياجات الأفراد للمعلومات ، فهناك من يحتاجها لعمله اليومي ، ومن يحتاجها لتعليمه وتعلمه ، ومن يحتاجها لنشاطه الإبداعي، وكذلك هناك من يحتاجها بغرض الترويح والترفيه عن نفسه أثناء وقت الفراغ ، ومن يحتاجها بغرض الثقافة العامة .

ولإشباع مثل هذه الحاجات تتنوع أمام الأفراد مصادر الحصول علي المعلومات ، تلك المصادر التي تنقسم الى مصدرين أساسيين مصادر شخصية ومصادر غير شخصية وأبرزها المكتبات ، ويوجد بين هذه المصادر ما هو ضروري للشخص ويفوق مقدرته الشرائية ، وما أكثر هذه المصادر في المجالات الطبية ، وفي مثل هذه الحالة يظهر دور مكتبة المستشفي ، حيث يقع علي عاتقها توفير حصول موظفي المستشفي علي ما يحتاجونه من مصادر معلومات بأقل التكالنف وبأيسر الطرق[64] .

وغالباً ما تجتمع لدى موظفي المستشفي كافة الاحتياجات عند استخدام مكتبة المستشفي ، هؤلاء الموظفون الذين ينقسمون الى جهازين أساسيين جهاز طبي وجهاز إداري ، حيث يضم الجهاز الطبي الأطباء ومن في حكمهم ، ومن المعروف أن هذا الجهاز هو العصب الأساسي للمستشفي ، أما الجهاز

الإداري فيضم كافة الموظفين الذين يقومون بأعمال إدارية وكتابية وفنية ويدوية وتمريضية بخلاف مديري الأقسام من الأطباء.

ومكتبة المستشفي عندما تقدم خدماتها لهؤلاء الموظفين ينطبق عليها أول شروط المكتبة المتخصصة ، ذلك الشرط الذي يعني أنها تخصص لخدمة العاملين بالمؤسسة التي تتبعها[65] .

وهذا يتطلب منها ألا تفرق بين فئة وظيفية وأخرى ، ولا بين أي فرد وآخر ، حيث يجب عليها أن تقدم خدماتها لجميع موظفي المستشفي بصرف النظر عن ميولهم القرائية ومشاربهم العلمية وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولذلك فرصيد مكتبة المستشفي يجب أن يلبي كافة رغبات واحتياجات موظفي المستشفي من المعلومات ، ويشبع ميولهم واهتماماتهم القرانية ؛ لأنه إحدى مؤسسات المعلومات المفتوحة لجميع موظفي المستشفي ، حيث يتعارفون علي أرضها ويتناقشون في شتي الأمور المتعلقة بعلاج المرضى وباحتياجات المستشفي.

وبالرغم من حاجة جميع موظفي المستشفي للمعلومات ، فإن هناك تفاوتاً كبيراً في مدى هذه الحاجة ، حيث يوجد بينهم من يحتاج لمعلومات مكتبة المستشفي بصفة أساسية ومستمرة ، ومن يحتاجها بصفة مؤقته ، ومن أبرز من يحتاجها بصفة أساسية أفراد الجهاز الطبي ، ومما دعا الى ضرورة متابعتهم بأحدث التطورات في مجالات تخصصهم ، كما أصبح لزاماً عليهم أن يحصلوا علي أحدث المعلومات في هذه المجالات ، وإلا وجدوا أنفسهم في معزل عن مهنتهم ، وأن دراستهم أصبحت عديمة الجدوى ، ما لم يعملوا علي تنميتها باستمرار .

وفي هذه الحالة تنهض مكتبة المستشفي بمسئولية توفير وتسهيل حصول الأطباء علي أحدث المعلومات في مجال تخصصهم ، كي تساعدهم علي مواصلة دراستهم وإتمام ابحاثهم ، وتوفير المواد اتي تفوق مقدرتهم الشرائية ، وما أكثر هذه المواد داخل المجالات الطبية .

ولا تقتصر أهمية مكتبة المستشفي بالنسبة للأطباء علي الفائدة الشخصية فقط ، بل تتعداها الى مساعدتهم في عملهم الوظيفي وخاصة علاج ورعاية المرضى ، وفي هذه الحالة أجريت دراسات قليلة وتوصلت لنتائج جيدة عن دور مكتبة المستشفي في الجانب العلاجى للمرضى ، ومن بين هذه الدراسات دراسة أجريت عام (1986م) وتوصلت الى أن 95% من الأطباء قد أفاد بأن المعلومات المقدمة من مكتبة المستشفي ساهمت بدرجة عالية في الرعاية الصحية لمرضأهم ، وقد حدد هؤلاء الأطباء أوجه إفادتهم في النقاط التالية[66]:

- 71.6% في تعديل النصائح المقدمة للمرضى.

- 50.5 % في اختيار نوع الاختبارات المعملية.

- 45.2% في اختيار نوع العقاقير.

- 29.3% في تعديل التشخيص للأمراض.

- 29.2% في خفض مدة إقامة المرضى بالمستشفي.

وكذلك أفادت المعلومات المقدمة من مكتبة المستشفي في تجنب الأطباء العديد من النقاط المهمة أثناء علاج المرضي منها :

- 45.1% تجنب إجراء المزيد منن الفحوصات.

- 28.3% تجنب المتابعة الخارجية للمرضى.

- 21.2% تجنب إجراء عمليات جراحية.

- 19.2% تجنب وفيات المرضى.

- 8.2% تجنب العدوي المكتسبة من المستشفى.

وقد دعمت نتائج هذه الدراسة نتائج دراسة أخرى أجريت عام (1991م) علي 14 مستشفي بمنطقة روشيستر بولاية نيويورك ، وجاء بها أن 80% من أطباء عينة الدراسة التي شملت 208 طبيب ممارس ، أوضحوا أن علاج المرضي يختلف تبعاً للمعلومات المقدمة من مكتبة المستشفي ، وتقريباً أجمعت غالبية الدراسة بنسبة 96.5% علي أن المعلومات المقدمة من قبل مكتبة المستشفي أثرت في اتخاذ قرار علاجي سليم ، وأكثر من ذلك بلغ ترتيب الأطباء للمعلومات المقدمة من مكتبة المستشفي في درجة أعلي من صور التشخيصات ، والاختبارات المعملية ، والمناقشات مع الزملاء ، كما أكد 85% من الأطباء أن المعلومات التي يقدمها أختصاصي مكتبة المستشفي وفرت أوقاتهم ، وأن نسبة 93% منهم أكد أنها أمدتهم بمعارف جديدة ، ووفرت في نفقات العلاج ، وحسنت من مستوى الرعاية الصحية المقدمة للمرضى [67] .

كما لاتقتصر أهمية مكتبة المستشفي للأطباء علي الفائدة الشخصية والفائدة الوظيفية فقط ، بل تتعدها الى الأهمية التدريبية ، فقد أصبح العديد من مكتبات المستشفيات وخاصه مستشفيات الصحة النفسية بمثابة مراكز تدريبية علي أعمال العلاج بالقراءة ، وكذلك التدريب علي استخدام الأجهزة الحديثة والاتصال بشبكة (الإنترنت) ، وخاصة بعد أن أدخلت مستشفيات عديدة من ضمن برامجها العلاجية أسلوب العلاج بالقراءة للمرضي [68] .

كما تؤدي مكتبة المستشفي دوراً مهماً بالنسبة للأطباء ، وإن كان هذا الدور يمس الفائدة الشخصية ، وهو الترويح والترفيه عنهم أثناء وقت فراغهم ، كما توفر لهم مصادر الثقافة العامة خارج مجالات تخصصهم ، وعلي هذا يمكن تلخيص أهمية مكتبة المستشفي بالنسبة للأطباء في أربعة محاور أولها المحور التعليمي ، وثانيها المحور البحث ، وثالثها المحور العلاجي أو الوظيفي ، وأخيراً المحور الترويحي والتثقيفي .

3/3/2 أهميتها للمرضي :

تعتبر الخدمة المكتبية من الخدمات المتاحة للجميع وفي كل الأوقات وبدون مقابل ، كما لاينتبه اليها البعض أو يشعر بقيمتها إلا بعد حدوث تغيير في أحواله الخاصة ، حيث يجعل هذا التغيير من استخدام المكتبة وممارسة عادة القراءة عملية مشوقة وجذابة ، ومن بين أنواع التغيير وقوع حادث للفرد أو إصابته بمرض ما ، والذي يصبح معه الفرد مقيداً في سرير ما بإحدى المستشفيات أو في منزله ، أو مقيداً بأحد الأجهزة الطبية ، وبناءً علي هذا الحادث تقل الأنشطة التي كان يمارسها وخاصة ما كان يعتمد منها علي أعضائه الحركية والحسية ، مما ينتج عنه زيادة واضحة في وقت الفراغ لديه ، الأمر الذي تصبح معه القراءات ذات أهمية كبيرة لأناس كثيرين من أفراد المجتمع ، بل إن منهم من لم يتذوق القراءة ، أو يستشعر لها طعما إلا وهو علي فراش المرض[69] .

ومثل هذا المريض لايجب أن تتجاهله الخدمة المكتبية ، لأنه من أحق أفراد المجتمع حاجة للخدمة المكتبية ، وخاصة بعد أن نادت جميع الجمعيات والاتحادات المتخصصة بضرورة توفير الخدمة المكتبية للمرضى أينما يوجدون، وأيضا بعد أن أصبح المرض في الآونة الأخيرة أحد أهم دوافع القراءة لدى الأفراد .

فبالقراءة يتحرر المريض من السأم والضجر والقلق الناتج عن المرض ، كما أنها دعامة أساسية ضد تقلبات الحياة المختلفة ، وحافز حقيقي علي الاتصال بالعالم الخارجي ، وفي هذا الاتجاه لاتختلف دوافع القراءة لدى المريض عن دوافعها لدي الفرد العادي ، فهي تهدف لهدف واحد وعام لكل من المريض والشخص العادي ، ألا وهو الرغبة في إصلاح نفسه [70].

وإن كان هذا الإصلاح يتأثر بالنسبة للمريض عند ممارسته للقراءة بمجموعة من العوامل كنوع المرض المصاب به ، وحالته النفسية والصحية ، ونوعية المعلومات التي يحتاجها ، ومدى كفاءة وفعالية الخدمة المقدمة له ، وبنوع المادة المقروءة وخصائصها .

فالقراءة بالنسبة للمرضى من أنسب الأنشطة الترويحية ؛ لأن الترويح بالقراءة أصبح الآن مجالاً مهماً ليس فقط في الوقاية من الأمراض ، بل وأيضا في علاجها ، حيث يهدف الترويح بالقراءة بالنسبة للمرضى الى أهداف عديدة ، يأتي في مقدمتها الأهداف التالية [71]:

أ- إكساب المريض الشعور أو الإحساس بالذات والسعادة والأمان والطمأنينة .

ب- تحرير المريض من القلق والتوتر النفسي والانفعالات المكبوتة المترتبة عن المرض .

ج – إشباع بعض الحاجات الأساسية لدى المريض كالحاجة الى العطف والحاجة للحب .

كما تعتبر القراءة بالنسبة لهؤلاء المرضي الملاذ والسبيل الوحيد في مساعدتهم علي الهروب من متاعبهم النفسية الناتجة عن المرض ، لأن القراءة كما هو معروف نشاط هادئ وشخصي ، ويحقق رسالته علي المريض وحده ، كما أنها لاتسبب أية مضايقات أو إزعاج للمرضى الآخرين ، حتي ولو زاد عدد المرضى الممارسين لها داخل الغرفة الواحدة[72] .

وحتي تحفز مكتبة المستشفي المرضى علي ممارسة القراءة ، يجب أن تضع في أولويات اهتماماتها الفروق الفردية بين هؤلاء المرضى ومدى تأثر قراءتهم بأمراضهم ، ومدى تأثر حالتهم الصحية بممارسة عادة القراءة ، حيث يوجد بين هؤلاء المرضى مرضى الأجل الطويل ومرضى الأجل القصير ، وبينهم الأطفال والشباب والكبار ، وبينهم الإناث والذكور ، ومن هو طريح الفراش ولايستطيع الحركة ، ومن يستطيع الحركة والتجوال ، وبينهم القابل للعلاج والشفاء ، وغير القابل لهذا أو ذاك [73] .

كما يوجد بينهم المريض القادر علي ممارسة القراءة بنفسه ، وغير القادر علي ممارستها إلا بمساعدة شخص آخر أو وسيلة أخري ، والمريض الشغوف بممارستها ، ومن يعزف عنها لعدم معرفته القراءة ، أو يعزف عنها بسبب طبيعة المادة المقروءة أو بسبب مرضه .

ومكتبة المستشفي في سبيل مراعاة كل هذه الفوارق بين المرضى ، يجب أن تقتني مواد تراعي فيها كافة ميولهم القرائية وظروفهم الصحية ، كما يجب أن تبذل قصاري جهدها في توصيل هذه المواد عن طريق عربات الكتب لكافة المرضى دون الحاجة لمجيئهم الها ، كما يجب أن تقتني مواد تساعدهم في التعرف علي حالتهم الصحية ، وتشجيعهم علي السلوك الصحي والصحيح ، وتجنبهم كل ما هو ضار بصحتهم ، وترفع من حالتهم المعنوية . ولا يقتصر دور مكتبة المستشفي تجاه المرضي علي اقتناء المواد وتوصيلها اليهم فقط ، بل يجب أن يمتد هذا الدور الى تلبية كافة ميولهم من قرائية وغير قرائية ، وأن تشجعهم علي القراءة بكافة السبل والوسائل الممكنة ، من خلال توفير مجموعة من المعينات القرائية لأن هذا قبل ان يكون من اختصاص المكتبة ، فهو في حقيقة الأمر عمل إنساني اجتماعي ، لأن القراءة متنفس للكثير منهم ، كما أنها نشاط حيوي ،ويحتاج دائماً الى الرعاية والتدعيم والصقل والمحافظة عليه بالنسبة للقراء من المرضي[74].

أما المرضي الذين يعزفون عنها ، فيحتاجون لمجهود مضاعف من جانب المكتبة وموظفيها ، وفي هذه الحالة يمكن لأختصاصي المكتبة اصطحابهم الى المكتبة ، ويشرح لهم ببساطة طبيعة الخدمات التي تقدمها المكتبة ، ويطلعهم علي كنوزها وعلي قاعة المطالعة بها ، ويحثهم علي تصفح المجالات المصورة وكتب المراجع المصورة ، هذا بالنسبة للمرضى القادرين علي الحركة ، أما المرضى غير القادرين علي الحركة ، فيمكن لمكتبة المستشفي أن توصل موادها اليهم عن طريق عربة الكتب ، وعند مرور عربة الكتب علي آسرّتهم ، يجب أن يترك لهم أختصاصي المكتبة حرية اختيار المادة التي يميلون اليها مهما كان موضوعها أو شكلها ، وفي حالة عدم اختيارهم لأية مادة ، فيمكن لأختصاصي المكتبة أن يترك لهم بعض المجلات ذوات الأغلفة الزاهية والصور الملونة والكتالوجات الخاصة بالأزياء والبضائع وغيرها من الموضوعات التي تفكر المريض بالحياة الطبيعية ، وهذا بدافع استثارة حب القراءة عندهم ، والرغبة الشديدة في تعلمها[76] .

وعلي أختصاصي مكتبة المستشفي في هذه الحالة أن ينتظر اللحظة التي تتولد فيها الرغبة لدى المريض في تعلم القراءة ، وأن يكون في أتم استعداد بمجموعة من المواد والبرامج المعدة خصيصاً لهذا الغرض ، بحيث يراعي فيها كافة عوائق تعلم القراءة كالإعاقات العضوية والسمعية والبصرية والكلامية والعقلية ، بالإضافة الى نوع المرض ، ومدى تأثيره علي الحالة الذهنية والصحية وقدرته علي المواصلة والتركيز .

أما المرضى الذين يعزفون عن القراءة بسبب المادة المقروءة ، فهم في حاجة لزاد من المواد ذات صور تعودهم علي الارتباط بالكتاب ، أما المرضى الذين يعزفون عنها بسبب مرضهم ، فيمكن لاختصاصي المكتبة أن يقرأ لهم ، أو يستعين بمتطوعين ، أو يستخدم المواد السمعية والبصرية ومعيناتها القرائية[77] .

4/2 وظائف مكتبة المستشفي :

من المعروف أن المكتبات تهدف منذ نشأتها الى خدمة المجتمع ، فهي خير معبر عن اهتماماته وسلوكياته وانطباعاته ومشكلاته الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية[78] ، وتحقق كل مكتبة هذا الهدف وفق فلسفتها ورسالتها ورسالة المؤسسة التابعة لها ، إلا أن لكل مكتبة أهدافها الخاصة ، فالمكتبة المتخصصة والتي تعد مكتبة المستشفي واحدة منها تهدف الى [79] :

– أنها المصدر الأساسي للمعلومات بالنسبة للمستشفي التي تتبعها.

– الحصول علي المواد وتنظيمها وصيانتها واستخدامها، فضلاً عن بث المعلومات والمواد المتصلة بأنشطة المستشفي.

– خدمة أولئك الذين يحتاجون الى خدماتها من موظفين ومرضى .

وتستمد مكتبة المستشفي أهدافها من أهداف المستشفي ، كما أن رسالتها جزء لايتجزأ عن رسالة المستشفي ، تلك الرسالة التي تهدف في مضمونها الى تعزيز صحة المجتمع ثقافياً واجتماعياً وسياسياً ودينياً وعلاجياً ، وتحقق مكتبة المستشفي تلك الرسالة من خلال مجموعة من الوظائف والخدمات ذوات الهدف العلاجي والتربوي والتأهيلي للمرضى .

وتنقسم أنشطة مكتبة المستشفي الى نوعين أساسيين، النوع الأول يعرف بالأنشطة الفنية والتي تهدف الى إعداد المواد وتجهيزها للاستخدام من قبل مجتمع المستشفي ، أما النوع الثاني فيعرف بالخدمات العامة والتي تعتبر المحصلة النهائية للنوع الأول [80] .

وتؤدي مكتبة المستشفي أنشطتها من خلال مجموعة من الوظائف ، والتي يجب أن تتفق ووظائف المستشفي وأهدافها ونوعها ، وأن تلائم مجتمع المستشفي ، ويمكن تقسيم وظائف مكتبة المستشفي الى :

1/4/2 الوظائف الفنية أو المهنية :

استقر في الأذهان أن الوظائف الفنية للمكتبات في العصر الحديث ومنها مكتبة المستشفي تتركز في ثلاث وظائف أساسية هي [81] :

– بناء وتنمية المجموعات بما يضمن توفير مصادر المعلومات لقيام المستشفي بوظائفها وببرامجها تجاه مجتمعها من موظفين ومرضى وغيرهم .

– تنظيم المجموعات بما يتلاءم وطبيعة مجتمع المستشفي وخصائصه وتطلعاته المستقبلية.

– تيسير وإتاحة هذه المجموعات للاستخدام من خلال مجموعة من الخدمات التي يجب أن تتفق والحالة الصحية للمرضى ، وتراعي احتياجاتهم الفعلية والمتوقعة للمعلومات .

وبالرغم من اتفاق جميع المكتبات في الخطوط العامة لهذه الوظائف ، فإن هناك تفاوتاً واضحاً من مكتبة لأخرى ، وذلك لوجود عوامل خاصة بكل مكتبة علي حدة ، ومن بين هذه العوامل بالنسبة لمكتبة المستشفي نوع وحجم المستشفي وتخصصها ، ونوع المكتبة من حيث كونها مركزية أو متفرعة الى أنواع عدة حسب الفئة المستفيدة من كل مكتبة ، كما تتأثر هذه الوظائف بالحالة الصحية للمرضى وبخبراتهم السابقة في استخدام المكتبات الأخرى ، وكذلك بطبيعة المجموعات ومستخدميها ، فمجموعات المرضي لاتحتاج لذات المجهود الذي تحتاجه مجموعات الأطباء .

2/4/2 الوظائف التربوية :

تعد الوظائف التربوية هدفاً أساسياً لكل المكتبات ، حيث تسعى كل مكتبة الى تحقيقها بما يتفق وسياستها وطبيعة مجتمعها ، وكذلك وفق سياسة المؤسسة التي تتبعها ، وهذا ما جعل مضمون هذه الوظائف يتفاوت من مكتبة لأخرى سواء في النوع أو المستوى أو الدرجة .

إلا أن هذه الوظائف عادة ما تتأثر في مكتبة المستشفي بالعديد من المتغيرات أبرزها نوع المستشفي من حيث كونها مستشفي تعليمياً أو غير تعليمي ، كما تتأثر أيضا وخاصة عندما تقدم للمرضى بمستواهم التعليمي وبحالتهم الصحية ، ولكن عموماً تتفرع هذه الوظائف الى ثلاث وظائف أساسية هي :

أ- **التعليم** : يعد التعليم من أسمى وظائف المكتبات علي الإطلاق ، فالفرد يكون في أفضل حالاته وفي قمة إنسانيته وهو يتعلم ، هذا التعلم الذي يأخذ ثلاثة اتجاهات أساسية ، فقد يكون من أجل التثقيف الشخصي ، أو من أجل التطور الاجتماعي ، أو من أجل الإضافة للمعرفة البشرية [82] .

وتتفق هذه الوظيفة مع وظائف مستشفي العصر الحديث وخاصة المستشفيات التعليمية ، حيث تقوم هذه المستشفيات بتعليم وتدريب العاملين والمتخصصين في المجالات الطبية والتمريضية وغيرها من العلوم الطبية المساعدة [83] .

وحتي تقدم المستشفي هذه الوظيفة وخاصة للجهاز الطبي ، فهي بحاجة ضرورية لمكتبة زاخرة بالمواد الدراسية والدوريات العلمية الحديثة ، وأهم وأحدث الأبحاث الطبية ، لأن هدفها في هذه الحالة يتركز علي خدمة العملية التعليمية والبحثية بالمستشفي ، ومساعدة الأطباء والطلبة والباحثين علي مواصلة دراستهم وإتمام أبحاثهم العلمية .

أما عندما تمارس مكتبة المستشفي هذه الوظيفة مع المرضى ، فهي تختلف عن ممارستها مع الأطباء من حيث الأسلوب والهدف ونوعية المواد التي يجب ان تقتنيها المكتبة ؛ لأنها تتأثر مبدئياً بالمستوى التعليمي للمرضى ، ومدى رغبتهم في مواصلة تعليمهم ، وكذلك بحالتهم الصحة والنفسية .

وبقدر تباين هذه المستويات واختلافها من مريض لآخر ، تتفاوت أيضا جهود مكتبة المستشفي ، حيث تبدأ هذه الجهود من مجرد تعليم بعض المرضى مبادئ القراءة والكتابة إلى تمكين البعض الآخر من مواصلة دراستهم كالمرضى من الأطفال . والشباب ، ومنها إلى تعليم أو تمكين بعض المرضى من مبدأ التعليم المستمر ، الذي يعد هدفاً طويل الأجل لدور مكتبة المستشفي ذلك الهدف الذي يفيد هؤلاء المرضى في حياتهم اليومية والعملية وخاصة بعد الشفاء والخروج من المستشفي [84] .

إلا أن المجهود الحقيقي لمكتبة المستشفي يتركز أساساً علي المرضى الذين يتطلعون الى مواصلة واستئناف تعليمهم الذي قطعه أو عرقله المرض(مثل المركز الطبي "قسم أورام الأطفال") ، وعلي مكتبة المستشفي في هذه الحالة أن توفر وتقدم كتباً وظيفية هدفها مساندة المناهج الدراسية ، فعلي سبيل المثال في دولة كالولايات المتحدة يتوفّر التدريس للمريض داخل المستشفي إذا كان قادراً علي تلقي التعليم من الناحية العضوية ، وقد يمتد الأمر بمكتبة المستشفي الى أبعد من ذلك حيث يوجد بين المرضى من يرغب في القيام بدراسات خاصة سواء كانت تلك الرغبة بدافع ذاتي أو بدافع من موظفي المكتبة أو المستشفي[85] .

وتتنوع أغراض مكتبة المستشفي من هذه الوظيفة وخاصة عندما تقدمها للمرضي ، فقد يكون غرضها تأهيل وإعداد بعض المرضى لأنواع معينة من العلاج كالعلاج بالقراءة والعلاج النفسي ، أو قد يكون غرضها الترويح والترفيه عن المرضى علي المدي البعيد ، كأن يستخدم هؤلاء المرضى بعد أن تتحسن حالتهم الصحية المواد القرائية والمكتبة في الترويح عن أنفسهم .

ولذلك يجب ان تقتني مكتبة المستشفي موادً تتناسب والمستوى التعليمي للمرضى ، وأن تتنوع أهداف هذه المواد ما بين التعليمي و الترويحي و العلاجي و التأهيلي ، وهذا لايمنع من ضرورة وجود بعض المواد العلمية ، وذلك لإشباع كافة الرغبات والميول القرائية لدى المرضى .

ب- البحث العلمي : تعتبر المجالات الطبية من أبرز المجالات التي تهدف الى تعزيز صحة المجتمع ، هذا التعزيز الذي لايتحقق إلا بالبحث العلمي ، والذي يساهم مباشرة في إمداد المجتمع بمعارف جديدة ومعلومات متطورة ، هدفها تنمية مستوى حياة الأفراد ، وتمكنهم من التغلب علي مشكلاتهم وخاصة المشكلات الناتجة عن المرض.

وأصبح البحث العلمي من أهم وظائف المستشفيات وبخاصة التعليمية ، حيث تعزز البحوث في مجالات العلوم الطبية والعلوم الآخرى ذات العلاقة بالصحة العامة [86] ، وتمثل المكتبة بالنسبة لهذه المستشفيات المختبر الأساسي للباحثين والأطباء والطلبة ، فهي تمكنهم من الحصول علي أحدث ما توصل اله العلم في مجالات تخصصهم ، وذلك بتوفير المواد والأبحاث والمعلومات اللازمة لأبحاثهم .

ج_ الوظيفة العلاجية : تقتصر هذه الوظيفة علي :

- تقديم المريض الى عالم جديد وغريب .
- تقديم وسيله بناءة لهروب المريض من التوتر .
- مساعدة المريض علي أن يبني جسراً يعبر عليه عائداً الى الحياة الطبيعية.

أما بوركيت R.R.Burket يعبر عن الوظيفة العلاجية لمكتبة المستشفي من خلال مجموعة من العمليات المكتبية تقوم بها تجاه المرضي وهي [87] :

- تحمل المريض علي الأمل والتخطيط للمستقبل .
- ترغّب المريض في الآخرين وتحببه فيهم .
- تقدم مصادر المعلومات للمريض والتي تساعده علي أن يحيا حياة ثرية بالرغم من مرضه .
- مساعدة المريض علي تخفيف معاناته ووحدته من خلال القراءة .

وتتنوع أشكال هذه الوظيفة العلاجية والتي تختلف من الكبار الى الصّغار، ولكن عموماً يمكن أن تتخذ الأشكال التالية [88]:

- القراءة بصوت عال علي مجموعات المرضي في عنابر المستشفي .

- قيادة جماعة المناقشة داخل العنبر .

- الاستعانة بالمرضى في المكتبة .

- تشكيل لجنة المكتبة من نزلاء المستشفي .

- ترتيب رحلات علاجية خارج المستشفي .

- الإرشاد الفردي داخل المكتبة .

- عربة كتب تجول بين عنابر المرضى في المستشفي .

وتصب الأشكال والعمليات السابقة بالنسبة لمكتبة المستشفي في العلاج القرائي ، ذلك العلاج الذي يربط مباشرة بين تخصصات عديدة كالطب وعلم المكتبات وعلم النفس والتربية وعلم الكتاب ، حيث يأخذ أفضل ما فيهم ، ويقدمه للمجتمع في شكل خدمات وأنشطة مكتبية ، هدفها إعداد وتأهيل المرضى وعودتهم للحياة بصورة طبيعية [89] .

وقد حقق هذا العلاج بالنسبة لمكتبة المستشفي نجاحات كثيرة مع الأمراض النفسية والعضوية ، حيث تقوم هذه الخدمة علي أساس وصف (روشتة) قراءات متدرجة ، يقررها كل من متخصص مكتبة المستشفي والهيئة الطبية المسئولة عن علاج المريض [90].

ويهدف هذا العلاج الى رفع مستوى الرعاية الصحية المقدمة للمرضى ، وذلك بتوفير مجموعة واسعة من المواد ذات الهدف العلاجي والتربوي والترفيهي والتأهيلي مدعمة بمجموعة واسعة من المواد السمعية والبصرية والمعينات القرائية ، مع ضرورة إلمام مكتبة المستشفي وإحاطتها بكافة المعلومات عن

المرضى ، حتي تحسن من شخصية المريض ، وتجعل من القراءة تجربة ممتعة وجذابة وعلاجية في آن واحد[91] .

وقد جعل هذا العلاج المكتبة تتساوى مع المستشفي من حيث القيمة والأثر في خدمة المجتمع، كما جعلها تغير من دور المستشفي وفلسفتها تجاه المجتمع ، وجعلها ذات علاقة وثيقة ببعض المكتبات ، وذات خصائص خاصة بها ،وهذه الخصائص كما يلي :

5/2 خصائص مكتبة المستشفي :

تختلف المكتبات المتخصصة فيما بينها اختلافاً كبيراً ، حيث تضم هذه المكتبات قطاعاً ضخماً من المكتبات غير المتجانسة في الأهداف والوظائف والمؤسسات التي تتبعها ، وقد نتج عن هذا صعوبة وضع معايير تصلح لمختلف الظروف والمواقف التي تتواجد عليه المكتبات المتخصصة : كما نتج عنها أيضاً صعوبة الوقوف علي أهم خصائصها وسماتها ؛ لأن كل فئة منها ذات خصائص وسمات خاصة[92].

وبالرغم من هذا تتصف المكتبات المتخصصة بما يلي[93]:

- أنها تتلون بلون المؤسسة التي تتبعها من حيث المجموعات والخدمات .

- تقتصر خدماتها في الغالب علي العاملين بالمؤسسة التي تتبعها .

وبالرغم من وضوح هذه الخصائص في جميع المكتبات المتخصصة ، فإنها كانت العامل

الرئيسي وراء تميز بعضها عن بعض ، حيث تنفرد مكتبة المستشفي عن مثيلتها من المكتبات المتخصصة بما يلي :

– تعدد وتنوع المؤسسات التي تتبعها ، وإن كانت في الغالب المستشفيات .

– يمكن تقسيمها حسب الفئة المستخدمة لها الى مكتبة الأطباء ، ومكتبة المرضى ، ومكتبة الممرضين .

– تقسم خدماتها حسب الفئة الى خدمات مقدمة للموظفين وخدمات مقدمه للمرضى .

– اتساع فئات المستفيدين منها ، فبالإضافة للموظفين والمرضى ، هناك مكتبات مستشفيات تقدم خدماتها لأسر المرضى وأصدقائهم ، ومكتبات تقدم خدماتها للطلبة والباحثين كمكتبات المستشفيات التعليمية ، كما أن هناك مكتبات مستشفيات لم تقصر خدماتها علي الأشخاص فقط ، بل تقدم أو تتبادل خدماتها مع بعض المكتبات والهيئات الأخرى .

وقد جعلت هذه الخصائص لمكتبة المستشفي مجالاً رحباً وواسعاً لإقامة علاقات مع بعض المكتبات الأخرى ، ولكن قبل الولوج لمثل هذه العلاقات ، توجد بعض أوجه الاختلاف بين كل من مكتبة المستشفي والمكتبة الطبية ومكتبة المرضى كالآتي :

– المكتبات الطبية هي المكتبات التي تخصص مباشرة لخدمة أعضاء الفريق الطبي في المستشفيات ، ويتم تأسيسها وإدارتها وتدعيمها مالياً بواسطة المستشفي ، وتحظى بميزانية جيدة ، لاتتعرض للاستقطاعات مثلما التي تتعرض لها ميزانيات مكتبات المرضي .

– مكتبات المرضي هي مكتبات من ضمن منظومة المكتبات داخل المستشفيات ، ويتم تأسيسها داخل المستشفيات ، ولكن تدار بواسطة المكتبات العامة المحلية بالتنظيم والتنسيق مع إدارة المستشفي ، حيث

توفر لها المكتبة العامة المتخصصين والمجموعات ،وتدعم مالياً من المستشفي ، ومثل هذه المكتبات بالمقارنة مع المكتبات الطبية تتعرض ميزانياتها للاستقطاعات بصفة مستمرة ، أو هي أقل من ميزانية المكتبة الطبية .

– مكتبة المستشفي هي مكتبة عامة لكافة فئات مجتمع المستشفي تؤسس وتدار بواسطة المستشفي ، وتقدم خدماتها لكل من الفريق الطبي والمرضى معا ، وإن كان مؤخراً قد تعرضت خدمات المرضى للضعف والنقصان بالمقارنة مع خدمات الفريق الطبي .

وبالرغم من هذا يمكن أن تقوم مكتبة المرضى بدور المكتبة الطبية للأطباء والمرضى والعكس ، ومن أبرز الأمثلة علي ذلك أنه في عام (1980م) بمدينة إستكهولم السويدية بدأت مكتبة مرضى بتقديم معلومات طبية وصحية للأطباء وللمرضى وعائلاتهم ، حيث كانت هذه المكتبات تحتوي دائماً علي الإنتاج الفكري الطبي بين مجموعاتها ، كما كان هناك مكتبتان للمرضى في مدينة فالون Falun ببريطانيا قد طورتا قاعدة بيانات الأدلة الطبية والمقالات والكتب ذات المعلومات الطبية المناسبة للمرضى ، وكان البحث في هذه القواعد متاحاً للمرضى الملازمين لمنازلهم والمكتبات الأخرى بدون مقابل ، كما بدأت مكتبات طبية بقواعد بيانات طبية مشابهة للقواعد السابقة متاحة للمرضى من خلال الاتصال الهاتفي بها ؛ لأنها لم تكن متاحة علي شبكة (الإنترنت)[94].

ومع هذا مازالت مكتبة المرضى لاتحظي الى الآن بنفس الاهتمام الموجه للمكتبة الطبية أو المكتبات الأخرى ، أو حتي الاهتمام الموجه للأقسام الأخرى في المستشفي،فقد ذكرت كلارا إ. لوسيولي Clara E. Lucioli " ان مكتبة المرضى دائما تأتي في المؤخرة عند التخطيط لمكتبات المستشفيات ، لأن الاحتياجات النفسية للمرضى تأتي في نهاية أولويات الرعاية الصحية في المستشفيات،وهذا علي العكس تماماً من احتياجات الأطباء والعاملين في المستشفي فتأتي دائماً في المقدمة [95]،والنماذج الثلاثة

السابقة من أكثر النماذج حضوراً داخل مستشفيات الدول المتقدمة،حيث يطلق عليها عندما تتوافر جميعها في المستشفي الواحد بمكتبة المستشفي المتكاملة Integrated Hospital Library [96].

6/2 علاقة مكتبة المستشفي بالمكتبات الآخري :

استقر في الأذهان مؤخراً أن مؤسسات المكتبات والمعلومات تنقسم للأنواع التالية [97] :

1- المؤسسات الميدانية :

وهي تلك المؤسسات التي تقوم بالعمل الفعلي في المجالات المتخصصة من حيث الضبط البليوجرافي لأوعية المعلومات أو اقتناء هذه الأوعية وإتاحتها للاستخدام ، ويطلق عليها المؤسسات الاقتنائية الاستخدامية ، وهي تضم المكتبات ومراكز المعلومات .

2- المؤسسات الأكاديمية :

وهي المؤسسات المعنية أساساً بإعداد وتأهيل المتخصصين والأختصاصيين اللازمين للعمل بالنوع الأول من المؤسسات المكتبية كأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات.

3- المؤسسات المهنية :

وهي التي تتولى جمع شمل أختصاصي المكتبات والمعلومات ، كما تتناول حقوقهم وواجباتهم وأعباء المهنة ، وعادة تكون هذه المؤسسات في شكل جمعيات أو اتحادات مهنية ومنها الوطني والإقليمي والدولي .

وبناءً علي هذا التقسيم يتضح أن مكتبة المستشفي من المؤسسات الاقتنائية الاستخدامية ، كما يتوافر لها مؤسسات من النوعين الآخرين ، فبالنسبة للمؤسسات الأكاديمية يوجد بعضها في الدول

المتقدمة ، والتي عكفت علي وضع بعض المناهج والمقررات الدراسية الخاصة بمكتبات المستشفيات ، كما يوجد لها الآن تمثيل مباشر ببعض اللجان والشعب والأقسام في بعض الجمعيات والاتحادات الدولية المتخصصة سواء في مجال المكتبات والمعلومات أو في مجال الطب والصحة

ويعد الاهتمام بمكتبات المستشفيات دليلاً قوياً علي أهميتها ، كما جعلها ترتبط بعلاقات قوية ببعض المؤسسات الخيرية والمكتبات الآخرى ، فبالنسبة لعلاقة مكتبة المستشفي بالمؤسسات الخيرية يرى بعض الخبراء أنها ذات تأثير سلبي علي مكتبة المستشفي ، وقد ذكر هذا وبرره محمد أمين البنهاوي ، حينما عرض هذا علي هيئة تساؤل وهو " كيف نتوقع للخدمة المكتبية بالمستشفيات النمو والازدهار ، وهي ما تزال في أيدي أو تخضع لنفوذ المؤسسات الخيرية والمتطوعين ؟" ، لأن هناك فارقاً كبيراً بين خدمة مكتبية تقدم علي أيدي متطوعين وخدمة مكتبية تقدم علي أيدي متخصصين ، أو يديرها ويتولاها أناس أكفاء مؤهلون تأهيلاً مهنياً ، لأن المؤسسات الخيرية ليست علي دراية كافية بطبيعة تخصص المكتبات عامة ومكتبات المستشفيات خاصة ، كما أنهم غير ملمين بالاحتياجات الأساسية للمرضي من المعلومات ، وكذلك بطبيعة ونوعية الخدمات المفروض تقديمها اليهم ، وبالرغم من ذلك كان لهم بعض الفضل في الاهتمام بالمرضي وبخدماتهم ، ومن أبرز الأمثلة بريطانيا التي استمرت فيها منظمة الصليب الأحمر المصدر الرئيسي في إمداد المستشفيات بالخدمة المكتبية علي مدار خمسين عاماً ، وفي البلاد الأخرى مثل سويسرا وبلجيكا لازالت الخدمة المكتبية في أيدي المتطوعين ، وحتي في بلد كالولايات المتحدة الأمريكية لم تتحرر تماماً الخدمة المكتبية بالمستشفيات من قبضة المؤسسات الخيرية [98] .

وقد أثرت المؤسسات الخيرية والمتطوعون علي ما يقدم للمرضى من خدمات ، حيث كان لهم بعض الفضل في تطور الخدمة المكتبية بالمستشفيات ، وقد جاءت علاقة المؤسسات الخيرية بمكتبة المستشفي أو مسئوليتها عن الخدمة المكتبية بالمستشفيات ، لأن هذه الخدمة في الأساس عمل إنساني ،

لذلك فليس غريباً من أن تتولي القيام بها المؤسسات الخيرية من خلال متطوعين مدربين لأداء مثل هذه الخدمة ، إلا أن هناك بعض المؤسسات بدأت تتخلي في الآونة الأخيرة عن هذه الخدمة لصالح المكتبات العامة ، باعتبارها المصدر الأول والأساسي لخدمة الجماهير بمن فيهم المرضي .

ولذلك كانت المكتبة العامة في مقدمة المكتبات التي ترتبط بمكتبة المستشفي ، وقد طالب متخصصون كثيرون بتدعيم هذه العلاقة وعلي رأسهم اليزابيث بوميروي Elizabeth Pomeroy في عام (1931م) ، حينما ذكرت أن المكتبة العامة يجب أن تمد خدماتها الى المستشفيات سواء كانت بها مكتبات أم لا ، وخلق نوعاً جديداً من العمل المكتبي [99].

لأن أهم أهدافها هو إتاحة خدماتها للمرضى والمعاقين والملازمين لمساكنهم من الكبار والصغار كغيرهم من الأصحاء ، وأن تمتد خدماتها للمستشفيات والمؤسسات الإصلاحية الواقعة في محيطها [100].

وتاريخ علاقة المكتبات العامة بمرضى المستشفيات تاريخ طويل ، فقد أصدر قسم مكتبات المستشفيات بالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا IFLA) تقارير دورية كثيرة عن طبيعة هذه العلاقة ، وجمع هذا القسم أدلة وكتباً إرشادية مفيدة عن نوع الخدمات التي يحتاجها المرضى بالمستشفيات ، كما أعدت وأصدرت دول كثيرة معايير عديدة لتقديم الخدمة المكتبية للمرضى ، ويتم الآن إعداد بعض القوائم الببليوجرافية لمساعدة المرضى علي تنمية اهتماماتهم بالقراءة والترويح [101] .

أما في دولة كالدنمرك مثلاً وبالرغم من أن الخدمة المكتبية للمرضى بالمستشفيات قد بدأت عام (1926م) علي يد الزابيث أوستفلد ، فإن هناك ارتباطاً واضحاً بين مكتبات المستشفيات وشبكة المكتبات العامة ، كما أن الخدمات المكتبية العادية داخل مستشفيات الدنمرك يكفلها قانون المكتبات العامة لسنة (1966م) ، وفي هذه السنة أمدت المكتبات العامة المستشفيات بـ 85% من الكتب التي تمت إعارتها للمرضى ، وكان 88% من المكتبات العامة تخدم المستشفيات الواقعة في محيطها [102] .

ومن أبرز الأمثلة أيضا علي تولي المكتبات العامة المسئولية عن مكتبة المرضى او الخدمة المكتبية المقدمة للمرضي بالمستشفيات المكتبات العامة في السويد حيث تقدم خدماتها للمرضى بالمستشفيات سواء توفرت بها مكتبات خاصه بهم أم لا ، كما أنها تتولي الإشراف علي مكتبات المرضي بصفة كلية [103] .

ولعل ما يهم في علاقة المكتبة العامة بمكتبة المستشفي أن هذه العلاقة تأخذ أشكالاً عديدة ، تلك الأشكال التي تختلف من دولة الى أخرى ومن مجتمع لآخر ومن مكتبة عامة لآخرى حسب درجة إسهام هذه المكتبات في خدمة المجتمع ، وأول هذه الأشكال شكل المسئولية الكاملة عن خدمات المرضى بالمستشفيات ، وثانيها شكل المسئولية التعاونية أو التكاملية عندما تقدم المكتبة العامة موادها وخدماتها وخبراتها لمكتبة المستشفي في كيفية التعامل مع المرضى ، أو تقوم بتدريب بعض موظفي مكتبة المستشفي داخل أسوارها ، للتعرف علي طبيعة ونوعية المواد التي يحتاجها المرضى ، ونوع الخدمات المناسبة لهم ، والأسلوب المناسب للتعامل معهم ، كما أن المتحكم في هذه العلاقة مدى الوعي الثقافي والتقدم الحضاري للمجتمعات ، وكذلك مدى دور المكتبة داخل المجتمع ، وأيضاً مدى إيمان إداريّي المستشفيات بأهمية الخدمة المكتبية للمرضى .

وقد تبني هذه العلاقة اتحادات دولية أبرزها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسسات IFLA من خلال قسم مكتبات المستشفيات الموجود به ، والذي أصدر تقارير دورية كثيرة عن تقديم المكتبة العامة خدماتها للمستشفيات ، كما أصدر أدلة كثيرة وكتباً إرشادية متنوعة عن الخدمات التي يحتاجها المرضى بالمستشفيات وبالمجتمع [104] ، ومثل هذه العلاقة تحقق العديد من المكاسب للمكتبة العامة ومكتبة المستشفي ، فبالنسبة للمكتبة العامة تساعدها علي توسيع برنامجها التعليمي والتربوي والعلاجي

تجاه المرضى ، كما أن إسهام المكتبة العامة في صيانة وتعزيز صحة المجتمع يعد أسمي نتائج التعاون [105] .

أما بالنسبة لمكتبة المستشفي فيجعلها تحصل علي خبرات المكتبة العامة في كيفية التعامل مع المرضى ، كما يجعلها تحصل علي المواد التي يحتاجها المرضى ولا تتوافر بها أو يصعب الحصول عليها ، وقد جاءت علاقة المكتبة العامة بالمرضى في المستشفيات أو بمكتباتها نتيجة زيادة الاهتمام في الآونة الأخيرة بتحسين خدمات المكتبة العامة لفئات المواطنين ، الذين يجدون صعوبة في الانتقال الى المكتبات ، وقد زادت هذه الخدمات زيادة كبيرة سواء في نوعياتها ، أو في فئات المستفيدين منها ، فشملت المعاقين جسدياً وعقلياً وبصرياً وسمعياً وملازمي الفراش وكبار السن ، كما شملت أيضاً إمكانية توصيل خدمات المكتبة العامة للمستشفيات والعيادات وبيوت المسنين[106].

وتزداد حاجة المستشفي ومكتباتها ومرضاها لمثل هذه العلاقة بالمكتبة العامة ، تلك العلاقة التي تتعدد أوجهها ، فقد تمد المكتبة العامة المستشفيات بمجموعة من قوائم الكتب ، أو تمدها في بعض الأحيان بالمواد نفسها من خلال مكتباتها المتنقلة ، أو تسمح للمرضى بدخولها عندما تخصص المستشفي ومكتبها لهم برنامجاً ترفيهياً ، يتضمن قضاء بعض الوقت داخل المكتبة العامة ، كما يمتد الأمر الى تقديم المكتبة العامة خدمة العلاج بالقراءة أو إقامة معارض الكتب والملصقات بها مصحوبة بعينات من الأدوات المساعدة علي القراءة كالنظارات المعظمة ومقلبات الصفحات ومساند الكتب الى آخر ذلك من المعينات المساعدة للمرضى علي ممارسة القراءة بالطريقة العادية ، ومثل هذه المعارض قد تكون داخل المستشفي ، إذا لم يكن بها مكتبات ، أو داخل مكتبة المستشفي [107] .

وتتوزع المسئوليات بين المستشفيات والمكتبة العامة وفقاً لطبيعة ونوعية إسهامات المكتبة العامة في الخدمة المكتبية داخل المستشفيات ، فقد جرى العرف علي أن تقدم المكتبة العامة التسهيلات اللازمة

مثل مجموعات الكتب والمكتبيين ، بينما تقوم إدارة المستشفي بتجهيز المكان الملائم والأثاث والأدوات والأجهزة ، كما تقوم بدفع مرتبات العاملين بها ، أما إذا اقتصرت العلاقة علي مجموعة من الكتب والمرور بعربات الكتب علي أقسام المستشفي ، ففي هذه الحالة لاتتكلف المستشفي أية نفقات مالية ، ومن أبرز الأمثلة علي ذلك توفر بلد كالولايات المتحدة الأمريكية في مستشفياتها الخدمة المكتبية للمرضي كاملة علي نفقاتها ، مثل المستشفي العالمي " مايو كلينك " في مدينة روشيستر بولاية مينسوتا ، ومستشفي الأطفال التذكاري في مدينة شيكاغو ، في حين يعتمد البعض اعتماداً كلياً علي خدمات المكتبة العامة تحت ما يسمى ببرنامج إعادة تأهيل وترفيه وتعليم المرضى والمعاقين باعتبارها امتداداً لخدماتها ، كما هو الحال في مستشفيات كليفلاند بولايه أوهايو [108] .

ولم تغفل المعايير الدولية مثل هذه العلاقة نظراً لتحكم العوامل المالية فيها ، فقد افترضت المعايير البريطانية لمكتبة المستشفي أن تكون المسئولة بشكل أساسي عن كافة جوانب الخدمة المكتبية بالمستشفي ، وهذا الافتراض له مميزاته طالما يوجد تنسيق في اختيار المواد بين مكتبة المستشفي و المكتبة العامة ، حيث يمنع هذا الافتراض التكرار في المجموعات بين مكتبة المستشفي والمكتبة العامة ، كما أن هذا التعاون يتيح فرصة كبيرة أمام مكتبة المستشفي من الاستفادة من مواد المكتبة العامة والتي يحتاجها المرضى[109].

وبالرغم من هذا توجد بعض العوائق التي تعيق علاقة المكتبة العامة بالمستشفي أو بمكتباتها ، ومن أبرز هذه العوائق وجود صعوبة في إقناع إدارة المستشفي والهيئة الطبية بها بأن تقديم خدمات المكتبة العامة للمستشفي عمل مطلوب للمرضي ومفيد لهم ، كما يستحق العناء والعمل من أجله [110].

أما علاقة مكتبة المستشفي بالمكتبة الجامعية فهي علاقة تكامل ، حيث تقوم مكتبة المستشفي في أحيان كثيرة بدور المكتبة الجامعية وخاصة عندما تكون تابعة لمستشفي تعليمي ، سواء كانت مكتبة

مخصصة للأطباء والطلبة والباحثين ، أو مكتبة مخصصة للممرضين ، إذا كانت هناك مدرسة أو معهد أو كلية تمريض ملحقة بالمستشفي التعليمي ، كما يمكن للمكتبة الطبية ان تقوم بدور مكتبة المستشفي ، ومن أبرز الأمثلة علي ذلك المكتبة الطبية بمستشفي جون لينكولن ، حيث تفتح هذه المكتبة أبوابها وتقدم خدماتها للمرضى وعائلاتهم [111].

كما تعتبر مكتبة المستشفي امتداداً مباشراً لدور المكتبة المدرسية وخاصة مع المرضى من الأطفال ، حينما تمكنهم وتساعدهم علي مواصلة دراستهم ، من خلال توفير بعض المواد المتعلقة بالمناهج الدراسية لهؤلاء الأطفال ، وعلي الجانب الآخر تقوم المكتبة المدرسية بدور مكتبة المستشفي ، عندما تقدم خدمة العلاج بالقراءة للأطفال المرضى ومن في حكمهم كالمعاقين عضوياً وبصرياً وسمعياً وكلامياً وعقلياً ، وكذلك للمتخلفين والمتفوقين دراسياً ،وخاصة في المناطق التي لاتتوافر فيها مكتبات مستشفيات .

خاتمة الفصل الثاني

وفي ختام هذا الفصل اتضح للدراسة أن مصطلح مكتبة المستشفي مصطلح عام وشامل لنوعيات عديدة من المكتبات كالمكتبة الطبية ومكتبة المرضى ومكتبة الممرضين ، بشرط أن توجد مثل هذه المكتبات داخل المستشفيات ، تمييزاً لها عن بعض المكتبات الآخرى الموجودة في المجتمع وتتبع مؤسسات أخرى كمكتبات كليات الطب ومكتبات كليات ومعاهد ومدارس التمريض ، وعادة ما تتركز خدمات مكتبة المستشفي علي فئتين رئيسيتين وهما موظفو المستشفي ومرضاها ، إلا أن هناك بعض مكتبات المستشفيات توسع من دائرة مجتمعها وتقدم خدماتها للطلبة والباحثين المتخصصين في المجالات الطبية ، كما أن هناك بعض مكتبات المستشفيات تقدم خدماتها لعائلاتها المرضى وأصدقائهم

وهذا ما كان له أبلغ الأثر عليها كمؤسسة ، فقد أصبحت تتبوأ مكاناً بارزاً داخل المستشفي ، وأصبحت أيضا تتساوي معها من حيث المكانة والأهمية للمجتمع ، كما أصبحت ذات أهمية اقتصادية واجتماعية وعلاجية للمرضى وللمستشفي وللمجتمع ، وقد جاء هذا علي فترات طويلة تعود جذورها الى العصور القديمة ، حيث تعتبر هذه المكتبة من أقدم أنواع المكتبات كمكتبات المؤسسات التعليمية والدينية.

ووفقاً للخدمات المقدمة لمجتمع المستشفي تتنوع وظائف مكتبة المستشفي تلك الوظائف التي يمكن تقسيمها لثلاث وظائف رئيسية هي الوظيفة المهنية التخصصية ، والوظيفة التربوية والوظيفة العلاجية ، تلك الوظائف التي تشارك وتسهم في كل وظائف المستشفي بمختلف أنواعها ، كما أن هذه الوظائف كانت العامل الأساسي لتميز مكتبة المستشفي عن غيرها من المكتبات وخاصة مثيلاتها من المكتبات المتخصصة ، وأبرز هذه الخصائص قيامها بدور أكثر من مكتبة في آن واحد ، كما ترتبط بمجموعة من العلاقات الوثيقة ببعض الأنواع الأخرى من المكتبات كالمكتبة العامة والمكتبة الجامعية والمكتبة المدرسية ، حيث تكون هذه العلاقات في شكل علاقات مباشرة أو غير مباشرة .

هوامش الفصل الثانى

1-حسان محمد نذير حرستاني . إدارة المستشفيات ، (المملكة العربية السعودية : معهد الإدارة العامة ، 1990) ص 35.

2-محمد الجوهري . "" أجهزة العلاقات العامة في المستشفيات الأردنية : " دراسة ميدانية " – أبحاث اليرموك ، مج 12 ، ع 2 (أبريل 1996) – ص 102 .

3-سعيد مجيد أحمد ، ناصر روفائيل بطرس . مشتريات المستشفيات .– بغداد : مطبعه التعليم العالى ، 1988 – ص ص 9-10.

4-أحمد بدر . المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات : دراسات في إدارة وتنظيم خدمات المعلومات .– القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 1998 – ص 31 .

5-Ricard, K. " Security planning for the hospital library : protecting your information assets" – Jornal of Health Care, vol 18, N2 (Smmer 2002) – New York : National Library of Medicine, 2002 – p 94 *

http:/www.Ncbi.gov.entrez.query.fcg?.(19/3/2003).

6-مجبل لازم مسلم المالكي ، محمد عودة علوي . " مكتبات المستشفيات : أهميتها وأهدافها وخدماتها " – رسالة المكتبة ، مج 27 ، ع 3 (سبتمبر 1992) – عمان : جمعية المكتبات الأردنية ، 1992 – ص 27.

7-Canadian Health Libraries Association. Standards for library and information services in Canadian health care facility – 2 nd ed.-Ontario: CHLA, 1995- P15*

* http:..www.CHLA.ory.(2/3/2003)

8-http://www.mla.org.(11/3/2003).

9-Encycopedia of Library & Library & Information Science edited by Allen Kent & Harold Lancour- New York: Mercial Dakker Inc, 1969, Vol 11- p22.*

*Hospital Library Section History. http://www.Mianet.orgunit history/hospital.html.(11/4/2003).

10-شعبان عبد العزيز خليفة . قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات . مرجع سابق . ص 232 .

11-أحمد محمد الشامي ، سيد حسب الله . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، مج 2.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001 – ص 544.

12- المرجع السابق – ص 677.

13-Steven Son, Janet. Dictionary of Library & Information

Management- London: Peter Collin publishing, 1998- p 93 .

14-أحمد محمد الشامي ، سيد حسب الله . مرجع سابق – ص 855.

15-محمد أمين البنهاوي " العلاج بالقراءة " عالم الكتب والقراءة والمكتبات .– ط2 – .القاهره : العربي للنشر والتوزيع، 1984 – ص 107.

16-شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور القديمة .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 – ص 11 .

17-Birchette, P. Kathleen, " The history of medical libraies from 2000 B.C to 1900 A,D " – Bulletin of Medical Library Association, vol 75, N3 (July 1987(- P302.*

*http://www.mlanet.Org.(14/6/2003)

18 -شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور القديمة . مرجع سابق – ص 12.

19-سيد حسب الله ، محمد جلال الغندور .تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية .- (الرياض : دار المريخ للنشر ، 1996) ص 68.

20-عامر النجار . في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية .– ط2.– القاهرة : دار المعارف ، 1987 – ص 19.

21-شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، البيليوثيرابيا .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2000 ، ص 55.

22-عامر النجار . مرجع سابق ، ص 27 .

23-شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور القديمة . مرجع سابق – ص 149.

24-حسان محمد نذير حرستانى . مرجع سابق . ص20 .

25-عامر النجار . مرجع سابق ، ص ص 28 -29.

26-شعبان عبد العزيز خليفه. الكتب والمكتبات في العصور القديمة. مرجع سابق _ ص152.

27-حسان محمد نذير حرستاني. مرجع سابق _ ص 20 .

28-عامر النجار. مرجع سابق _ ص 32.

29- حسان محمد نذير حرستاني . مرجع سابق _ص ص 22-23.

30_ Birchette, P. Kathleen. Op, cit.-pp304-305.

31- شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى ._القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.ص12.

32- مفتاح محمد دياب. "مكتبات الأطباء الخاصة في الحضارة الإسلامية"_ مجلة الوثائق والمخطوطات، س5، ع5_ طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1990_ ص متفرقة 410_411 ، 422.

33- يوسف العش . دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط / ترجمة نزار أباظة ، ومحمد صباغ .- بيروت : دار الفكر المعاصر ، 1991 – صفحات متفرقة 262 ، 268.

34- مفتاح محمد دياب. "مكتبات الأطباء الخاصة في الحضارة الإسلامية". مرجع سابق. ص 423.

35- زهير حنفي علي . الأصول العلمية في التنظيم الإداري للمستشفيات .- القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ،1988 – ص 47.

36-أماني محمد السيد . مكتبات المستشفيات في مصر دراسة ميدانية .- القاهرة: دار الدعوة للنشر والتوزيع ، 2000 - ص 9.

37-أحمد بدر . المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات : دراسات في إدارة وتنظيم خدمات المعلومات ، مرجع سابق - ص 20.

38-شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، البيليوثيربيا . مرجع سابق - ص ص 56-60.

39_Irvall, Birgitta. " Hospital libraries in Sweden" Newsletter of the Section for Libraries Serving Disadvantaged Persons, N 47(Fall 1998) - p7.*

*http://www.iflanet.org.(12/11/2002)

40_Brown, Eleanor. Frances. Bibliotherapy and Its Winding applications New York: Crow Press, 1974.- p 125.

41_Yast, Helen. "Standard for library service in instiution. Part B, In the health, care setting " . Library Trends, vol 21, N2 (October 1972).pp267 - 268.

42_شعبان عبد العزيز خليفة . الكتب والمكتبات في العصور الحديثة في الغرب المتألق : المجلد الأول .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002 - ص 366.

43_شعبان عبد العزيز خليفة : العلاج بالقراءة ، أو ، البيليوثيرابيا . مرجع سابق - ص ص 288-289.

44_محمد أمين البنهاوي . " الخدمة المكتبية داخل المستشفيات " . عالم الكتب والقراءة والمكتبات . ط2 .- القاهرة العربي للنشر والتوزيع ، 1984 - ص 149.

45_شعبان عبد العزيز خليفة : العلاج بالقراءة ، أو الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 419.

46–شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة . أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 289.

47_حشمت قاسم . دراسات في علم المعلومات – ط2– القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 995 ، ص 434.

48_http://www/of;a/prg/)20/5/2003)

49_حشمت قاسم . دراسات في علم المعلومات ._ القاهرة ، مكتبة غريب 1984– ص ص 437 – 438.

50_ http://www.ala.org.(11/9/2003)

51_شعبان عبد العزيز خليفه . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق. ص 60.

52_شعبان عبد العزيز خليفه . دائره المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات : المجلد الثالث . صفحات متفرقة 299 ، 305 ، 310.

53_ شعبان عبد العزيز خليفه . دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات . مرجع سابق. ص 96.

54_http://www.la-hq.UK/group/hlg.html.(11/1/2004).

55_شعبان عبد العزيز خليفة . دائره المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات : المجلد الثالث . مرجع سابق – ص ص 334 – 337.

56_http://www.aha.org.(13/3/2003).

57_http://www.who.org(14/3/2003).

58_http://www.who.int/biblue.html.(4/6/2003).

59_أحمد بدر . المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات : دراسات في إدارة وتنظيم خدمات المعلومات ، مرجع سابق – ص 32 .

60_حشمت قاسم . مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات .– القاهرة : مكتبة غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1990 – ص ص 365 – 366.

61_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق ، ص 424.

62-Medical Library Association. " The value of the hospital library" – http://www.mlamcl.ore resources/value.html.(2/10/2003).

63_أماني محمد السيد . مكتبات المستشفيات في مصر . مرجع سابق – ص 12 .

64_Evans, G.Edward & Amodeo, J.Anthony & Carter, L. Thomas Introduction to library public services. 6 th de.-Englwood: Library unlimited Inc, 1999-p2.

65_شعبان عبد العزيز خليفة . المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات .– القاهره : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 ، ص 35.

66_King, D.N.The contribution of hospital library information services to clinical care: a study in eight hospitals. Bull Med Libr Assoc, 1987. pp296-299.

67_Marshall, J.G. The Impact of hospital ibrary on clinical decision making: The Rochester study.pp 177-178.*

*http://www.ncbi.gov

68_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق – ص 11.

69_محمد أمين البنهاوي " الخدمة المكتبية داخل المستشفيات " – عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص 149.

70_أحمد أنور عمر . المعني الاجتماعي للمكتبة – ط5 .– الرياض : دار المريخ للنشر ، 1983 – ص 88.

71_عطيات محمد خطاب . أوقات الفراغ والترويج – ط5 (مزيدة ومنقحة) .– القاهرة : دار المعارف ، 1990 – ص 39.

72_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق – ص 276.

73_محمد أمين البنهاوي . " الخدمة المكتبية داخل المستشفيات " عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص 150.

74_محمد أمين البنهاوي " الخدمة المكتبية داخل المستشفيات " عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص 152 .

75_شعبان عبد العزيز خليفه . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 298.

76_مجبل لازم مسلم المالكي ، محمد عودة علوي . مرجع سابق – ص ص 31-32.

77_Horowitez, Rosario. Librarian ship : A third world prospective- New York: Green wood press, 1988- p.2

78_أحمد بدر " معايير المكتبات المتخصصة وبعض مشكلات التطبيق المعاصر والمستقبلي " – مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، ع 2 (1988) – ص 6.

79_Evans, G.Edward. Op, cit-p1.

80_شعبان عبد العزيز خليفة . بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات . مرجع سابق – ص11 .

81_Kidd, J. Roby. " Learning and Libraries : competencies for full partic- ipation" Library Trends, vol 31, N4 (1983)- p525.

82_حسان محمد نذير حرستاني . مرجع سابق – ص 47.

83_أحمد أنور عمر : المعني الاجتماعي للمكتبة . مرجع سابق – ص 68.

84_شعبان عبد العزيز خليفه . العلاج بالقراءة ، أو ، البيبيوثيرابيا ، مرجع سابق – ص ص 311-312.

85_حسان محمد نذير حرستاني . مرجع سابق – ص 47.

86_نفس المرجع السابق – ص 284.

87_نفس المرجع السابق – صفحات متفرقة.

88_شعبان عبد العزيز خليفه . الببليوجرافيا ، أو ، علم الكتاب .– القاهرة : الدار المصرية للبنانية ، 1996 – ص ص 134 – 135 .

89_شعبان عبد العزيز خليفه . المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات ، مرجع سابق – ص 57 .

90_Phinney, Eleanor. "Library Materials for Patients" Background Readiing in building library collections/edited by Phyllis Van Orden & Edith, B. Philips.2nd ed- London: Crow press Inc, 1979- p 148.

91_أحمد بدر . " معايير المكتبات المتخصصة وبعض مشكلات التطبيق المعاصر والمستقبلي " مرجع سابق – ص 6.

92_شعبان عبد العزيز خليفة . بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات . مرجع سابق – ص 95.

93_Irvall, Birgitta. Op. cit.- p7.*

* http://www.IfiAnet. Org(11/10/2003).

94_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو البيليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 418.

95_Lithgow, Sue."64 th IFLA council and general conference, Amsterdam 1998"- Newsletter of the Section for Libraries Serving Disdvantaged Persons, Issue 47 (Fall 1998).P7.*

*http://www.IFLAnet.org.(11/10/2003).

96-محمد فتحي عبد الهادي ،نبيلة خليفة جمعة . المكتبات العامة .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2001 ص 46 .

97-محمد أمين البنهاوي " الخدمة المكتبية داخل المستشفيات " – عالم الكتب والمعلومات . مرجع سابق – ص 149.

98-شعبان عبد العزيز خليفه . العلاج بالقراءة ، أو ، البيليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 416.

99-وليد محمد عودة العوزة . " المكتبة ودورها في رعاية الأطفال غير العاديين " – مجله التربية القطرية ، س 24 ، ع 114 (سبتمبر 1995) – ص ص 129-130.

100-محمد فتحي عبد الهادي ،نبيلة خليفة جمعة. المكتبات العامة ._ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001 – ص 144 .

101-شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببيوثيرابيا . مرجع سابق – ص 86.

102_Irvall, Birgitta. Op, cit- p5.

103_محمد فتحي عبد الهادي ونبيلة خليفة جمعة ، مرجع سابق – ص 144.

104_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 416.

105_محمد فتحي عبد الهادي ونبيلة خليفة جمعة . مرجع سابق – ص 144 .

106_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 420.

107_محمد أمين البنهاوي " الخدمة المكتبية داخل المستشفيات " – عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص ص 150-151.

108_White, Herbert, S. " Authority, Responsibility and Delegation in public libraries" – Library Journal, vol 12 (November 1999) – p59

109_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 424.

110_John, C.Lincoln hospital network." hospital libraries "- http://www.ici.com/healthl/ibraries.html.(2/12/2002).

3 / الفصل الثالث

الخدمات المقدمة للمرضى من جانب مكتبات المستشفيات

تمهيد .

1/3 الخدمة المكتبية للمرضى .

2/3 واقع خدمات المرضى بمكتبات مستشفيات الدراسة .

3/3 خدمة الإرشاد والتوجيه للمرضى .

4/3 خدمة الاطلاع الداخلي للمرضى .

5/3 خدمات عربة الكتب .

6/3 خدمة الإيداع بالأقسام .

7/3 خدمة المرضي المؤقتين بالمستشفي.

8/3 خدمة الثقافة العلاجية .

9/3 خدمة العلاج بالقراءة .

10/3 خدمة التعليم المستمر للمرضى.

11/3 استثمار تكنولوجيا المعلومات مع المرضى.

12/3 أنشطة مكتبية أخرى للمرضى .

خاتمــة .

تمهيد :

تهدف الدراسة في هذا الفصل إلى محاولة التعرف علي طبيعة ونوعية الخدمات التي يمكن أن تقدمها مكتبات المستشفيات للمرضى ، متطرقة لواقع خدمات المرضى بمكتبات مستشفيات طرابلس ، ومعتمداً علي كل الإنتاج الفكري المتعلق بموضوع الدراسة .

ولذا يقوم هذا الفصل علي استعراض كل خدمة من خدمات المرضى من حيث طبيعتها وما تحتاج اليه من مقومات وتصميمات وأثاث وأجهزة وقوى بشرية بمكتبات المستشفيات.

1/3 الخدمة المكتبية للمرضى :

تتباين نوعية وميول وثقافات المرضى داخل المستشفيات تبايناً واضحاً كتباينها بين فئات المجتمع الخارجي ، كما تختلف معتقداتهم ونظراتهم للحياة ، وقد تطول فترة إقامتهم في المستشفيات أو تقصر ، ومهما كانت المدة التي يقضيها المريض في المستشفي ، وكذلك مهما كانت نوعية العلاج الذي يتلقاه ، فهو بحاجة ماسة الى خدمات مكتبية تقدم له داخل المستشفي ، تلك الخدمات التي تحتاج عادة الى رعاية جيدة والى مجموعة متميزة من المهنيين والمتطوعين المكتبيين علي درجة عالية من الكفاءة والتخصص ، حيث يقع علي عاتقهم توفير أفضل الأجواء المريحة للمرضى ، وبعث الطمأنينة في نفوسهم ، ونقلهم من عالمهم الضيق الذي يتسم بالروتين في نظام المستشفي الى عالم أوسع من خلال تقديم الكتب والمجلات والصحف وعرض (الأفلام)، وتشغيل الكتب الناطقة وأشرطة التسجيل ، وكل ما يحقق رضا وقناعة المرضى ، ويبعث في نفوسهم البهجة والسرور[1] .

كما يجب أن تولي الخدمة المكتبية أمراض نزلاء المستشفي عناية صحية وقرائية خاصة ، وكذلك دراسة ما يترتب منها علي المرضى من تأثيرات ، وما يترتب من أمراضهم من تأثيرات علي الخدمة المكتبية وممارستهم لعادة القراءة .

فعلي سبيل المثال مرضى الأجل الطويل بالمستشفيات يحتاجون لزاد من المواد القرائية أكثر مما يحتاجه المرضى المؤقتون ، كما تحتاج هذه الخدمات الى مجموعة من العلاقات الجيدة بين أختصاصي المكتبة والمرضى من جهة وبين الأختصاصين والأطباء من جهة أخرى ، ويجب علي كل من موظفي المكتبة والمستشفي أن يضعوا في الحسبان أولئك المرضى الذين تتأثر أبصارهم بسبب المرض أو بسبب الشيخوخة أو بسبب تناول الأدوية والعقاقير أو بسبب المادة المقروءة ذاتها ، فتوفر لهم في هذه الحالة مواد كثيرة الصور ذات حروف كبيرة أو المواد الناطقة أو المواد السمعية والبصرية ، حتي يستفيد منها هؤلاء المرضى الذين لايعرفون القراءة والكتابة ، وكذلك المرضى الذين يفضلون الاستماع عن القراءة ، وأيضاً الذين يتحدثون لغات أجنبية [2] .

وتهدف مكتبة المستشفي الى الارتقاء بمستوى ما يتلقاه المريض من تيسيرات تتفق واحتياجاته الثقافية والمعنوية في محيط الفكر والمعرفة ، أو في محيط الروح والعقيدة ، أو في محيط النفس والإرادة لأن مكتبة المستشفي من المكتبات التي تتجمع فيه بتدبير محكم وبتيسير سهل آلاف المفردات والمعلومات ، هدفها الأول تلبية هذه الاحتياجات ، وإرضاء ما تثيره من رغبات وطموحات لدي المرضى لأن المريض وخاصة المريض المصاب بمرض مزمن يتعرض لأنواع عديدة من الصراعات ، لذلك ينتابه القلق والخوف من فقدان الأشخاص والأحبة الذين كان يعتمد عليهم ، كما يحاول دوماً توظيف نفسه وأعضائه وإمكانياته حسب وضعه الجديد ، ومن هنا يجب أن تكون كافة المعلومات المتاحة من مكتبة المستشفي مناسبة لمختلف ظروف المرضى الصحية والشخصية والثقافية والتربوية .

وعادة ما تقسم خدمات مكتبة المستشفي حسب الفئة المقدمة اليها الى :

- خدمات مقدمة لموظفي المستشفي (وخاصة الأطباء).
- خدمات مقدمة للمرضى .

أما بالنسبة لخدمات المرضى فيمكن تقسيمها كالآتي:

1- حسب المكان :

أ – خدمات داخلية (أي داخل مكتبة المستشفي)

ب – خدمات خارجية (داخل غرفهم بالمستشفي) .

2- حسب الوسيلة أو أسلوب تقديمها :

أ-خدمات مباشرة .

ب – خدمات عربة الكتب .

3- حسب نوع الأجهزة :

أ- خدمات تقليدية .

ب – خدمات غير تقليدية .

4- حسب الهدف :

أ- خدمات تثقيفية ترويحية .

ب – خدمات تربوية .

ج– خدمات علاجية تأهيلية .

ومهما كانت نوعية الخدمات المقدمة للمرضى والوسيلة المستخدمة في تقديمها والمكتبة المقدمه لها ، فإنها تهدف إلى[3] :

1 – علاج المرضى من خلال تقديم الكتب والمواد الأخرى التي تسهم في غرس الشعور بالثقة والإيمان والاعتداد بالنفس ، والإحساس بالأمل ، والإقبال علي الحياة .

2 – رفع المستوى الثقافي والتعليمي للمرضي .

3 – التوجيه والإرشاد الصحي .

4 – الترفيه والترويح عن المرضى من خلال تقديم عروض (الأفلام) ، وإقامة المعارض ،واستخدام الوسائل الترفيهية الأخرى ، وعقد اللقاءات الاجتماعية ، وتوفير الكتب والمجلات العامة والترويحية .

5– تغيير سلوك المرضى نحو الأفضل بواسطة التعليم والإرشاد .

وفي رؤية هذه الأهداف ترى الدراسة أن واقع الخدمات التي يمكن تقديمها للمرضى بمجتمع الدراسة علي النحو التالي :

2/3 واقع خدمات المرضى بمكتبات مستشفيات الدراسة :

يعتبر ما يلي عرضاً مفصلاً لطبيعة ونوعية الخدمات التي يمكن أن تقدمها مكتبات المستشفيات للمرضى ، ولكن مبدئياً كان لابد من التعرف علي عدد ونوعية مكتبات مستشفيات (موضوع الدراسة) التي تقدم خدمات للمرضى، حيث اتضح من خلال الزيارات الميدانية والمشاهدة بأنه هناك بعض من

الخدمات التي تقدمها بعض مكتبات الدراسة دون معرفة القائمين على هذه المكتبات بأهميتها للمستفيدين حيث أن مكتبة مستشفى الأطفال طرابلس توزع نشرات وصور توعوية ارشادية على لوحات موجودة بممرات أقسام إيواء المرضى وهذا ما يعرف بخدمة الإرشاد والتوجيه، كما يقدم بعض المتطوعين من المجتمع المدني بتوفير القصص للأطفال النزلاء بوضعهم في الممرات بالقرب من حجرات الإيواء وفي بعض الأحيان توزع على المرضى في حجراتهم وهو ما يسمى وهو ما يسمى "خدمة الإيداع بغرف المرضى" ، أيضا بقسم الأورام بمركز طرابلس الطبي تم توفير كتب منهجية تعليمية للنزلاء الأطفال لمواصلة تعليمهم بالمستشفى وهذا ما يسمى بخدمة التعليم المستمر، أما مكتبة مستشفى أبي ستة للأمراض وجراحة الصدرية فهي توفر عدد ضئيل من المطبوعات الدينية والثقافية كخدمة للمرضى. أما أمين مكتبة مستشفى الحروق والتجميل فذكر أنه في طور تقديم خدمة معلومات للمرضى بالمستشفى في الخطة المستقبلية لتزويد المكتبة بأوعية معلومات تخدمهم.

و تبين من ذلك قصور مكتبات (موضوع الدراسة) في تقديم خدمات معلومات للمرضى، وأن الخدمة المكتبية المقدمة للمرضى مباشرةً في هذه المكتبات تكاد تكون منعدمة ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه أماني محمد السيد في دراستها من أن الخدمات المكتبية للمرضى بمكتبات مستشفيات محافظات القاهرة الكبرى تكاد تكون محدودة ،حيث وصلت نسبة مكتبات المستشفيات التي تقدم خدمات لدراستها الى 13.9% (4) ، كما تتفق مع ما توصلت اله شعاع عيد ابو عوف من أن مكتبات المستشفيات السعودية تركز في خدماتها علي الفريق الطبي دون سواهم من فئات مجتمع المستشفي وخاصة المرضى(5) .

هذا الوضع ليس قاصراً فقط علي مكتبات مستشفيات الدراسة ، بل أصبح ظاهرة وحقيقة مؤكدة علي مستوى الدول المتقدمة ، وفي هذا تقول بيرجيتا إرفال " إن خدمات المرضى في دولة كالسويد تتركز علي

وضع بعض الكتب في الأرفف في أجنحة المرضى ، وحتى هذه المجموعات لاتتغير بانتظام ، وبعض العناوين المشهورة تشترى من حين لآخر ، وبعض أختصاصيي المكتبات يذهبون بعربات الكتب الى أجنحة قليلة بالمستشفيات كجناح الأطفال وجناح مرضى السرطان ، ولا توجد فهرسة مركزية للمجموعات بين مكتبات المستشفيات ، كما أن هناك بعض خدمات المرضى تقدم من خلال المكتبة الطبية [6] .

حيث اتضح من خلال الملاحظة والمشاهدة في الزيارات الميدانية الاستطلاعية وجود خدمة معلومة للمرضى مقدمة من مكتبة المستشفى بمستشفى أطفال طرابلس متمثلة في النشرات التوعوية وقصص ترفيهية مقدمة من جمعيات المجتمع المدني ذات العلاقة، وأيضاً في قسم الأورام بمركز طرابلس الطبي والسبب في ندرة هذه الخدمات نظرا لعدم معرفة القائمين علي هذه المكتبات بالدور المناط بالمكتبة لخدمات المعلومات للمرضى ، وإن وجدت المعرفة كان عامل ضعف الإمكانيات يشكل عائق من حيث مجموعات أوعية المعلومات التي تخدم المرضى ، وافتقارها للقوى العاملة المؤهلة للعمل مع المرضى وكان التركيز علي خدمات المعلومات المقدمة للأطباء فقط لا غير .

3/3 خدمة الإرشاد والتوجيه للمرضى :

ولتقدم هذه الخدمة بنجاح في مكتبة المستشفي ، فهي بحاجة لمجموعة من المقومات ، ومثل هذه المقومات سوف يتم التعرف عليها فيما يلي :

فهي عبارة عن " كل ما يبذله العاملون بالمكتبات ومرافق المعلومات من جهد ، وكل ما توفره هذه المرافق من أدوات من شأنها الارتقاء بمستوى فعالية إفادة المستفيدين من مصادر المعلومات أينما وجدت ، وتهدف الى مساعدة القراء علي إيجاد ما يريدونه وما يحتاجونه من مواد وموضوعات خاصة بأنفسهم دون مساعدة من اختصاصيي المكتبة [7].

وتتنوع مستوياتها ، فعندما توفر المكتبة للقارئ ما يحتاجه من مواد ومعلومات في الوقت المناسب ، فهذا يعد إرشاداً مرجعياً ، أما عندما تساعده علي التدرج في دراسة موضوع معين ، فهذا يعد إرشاداً قرائياً ، أما عندما تساعده المكتبة علي الاستخدام الصحيح والسليم لمحتويات المكتبة ، فهذا يعد تدريباً علي استخدام المكتبة أو ما يعرف الآن بالتربية المكتبية [8] .

وتمتد هذه الخدمة لتشمل مستوى جديداً عندما توجه للمرضى داخل مكتبات المستشفيات ، حيث يمكن لمتخصص مكتبة المستشفي أن يقوم بإرشاد المرضى علاجياً وصحياً من خلال المواد المقروءة ، وهذا المستوى قريب من الإرشاد العلاجي في علم النفس والطب النفسي .

كما أن هذه الخدمة ذات أهمية كبيرة لنوعية معينة من المستفيدين ، لأن رواد المكتبة ليس معظمهم من المستفيدين العاديين ، بل هناك فئة من المستفيدين كالمرضى وخاصة الذين يعانون من القلق المكتبي Library Anxiety والذي يقصد به اضطراب وقلق بعض المستفيدين عندما يستخدمون المكتبة وموادها ، حيث يجعلهم هذا القلق متضجرين مرتبكين ، ولا يحققون الاستفادة من المكتبة ، ومما لاشك فيه أن خطورة هذا القلق تزداد بالنسبة للمرضى وخاصة المرضى المصابين بأمراض تتأثر بحالتهم النفسية وبانفعالاتهم كالمصابين بمرض السكر وغيره من الأمراض ، لأنه قد ينتج عن هذا القلق نتائج عكسية ، تؤثر علي حالتهم الصحية أثناء استخدام المكتبة ، ومثل هؤلاء المستفيدين بحاجة لأسلوب معين عند التعامل معهم وعلي دراية كافية بطبيعة حالتهم الصحية ، بحيث يحتاجون الى خدمة إرشاد وتوجيه مكتبى علي درجة عالية من الكفاءة ، خدمة على علم تام بظروف كل مستفيد ، حتي تجنب المكتبة مثل هؤلاء المستفيدين من التعرض لمثل هذه الأضرار الصحية [9] .

كما توفر هذه الخدمة للقراء ما يميلون اليه من قراءات ، وقد دعم ذلك مناقشة مضمون الكتب فكرة استخدام الكتب كأداة للعلاج ، وتوازن هذا مع تطور العلاج بالقراءة الذي يبني أساساً علي القراءة

الموجهة ، وفي هذه الفترة ركزت المكتبات علي الأغراض التربوية والعلاجية من خلال القراءة الموصوفة لبعض القراء الذين يعانون من مشكلات [10] .

وتتشابه كل من خدمة الإرشاد القرائي وخدمة العلاج بالقراءة والخدمة المرجعية في نواحٍ عديدة ، فجميعها تهدف الى احتياجات معلوماتية وتعليمية وإرشادية ، فالخدمة المرجعية مثلاً خدمة موضوعية معلوماتية قصيرة الأجل ، أما خدمة الإرشاد القرائي فهي عملية مقصودة طويلة الأجل نسبياً وتعليمية موجهة الى شخص بذاته في حين أن خدمة العلاج بالقراءة عملية طويلة الأجل أو مدخل طويل الأجل من مداخل الخدمات المكتبية ، يستخدم لأغراض علاجية [11] .

أما مارجريت مونرو Margaret E. Monoroe التي شغلت منصب عميد مدرسة المكتبات بجامعة وسكونسن Wiusconsin بمدينة ماديسون Madison فقد طرحت قولاً ، حسم كثيراً من اللبس والخلط حول الحدود وطبيعة العلاقة بين كل من الإرشاد القرائي والعلاج بالقراءة ، وهو " يبدأ العلاج بالقراءة عندما ينتهي الإرشاد القرائي " [12] .

ولا تختلف خدمة الإرشاد القرائي للمرضى في مكتبة المستشفي كثيراً عن وضعها في المكتبات الأخرى وخاصة من حيث الإعداد والتنظيم والإجراءات ، ولكن الاختلاف يتركز في مدى مرونة الأسلوب الإرشادي والهدف منه ، فإذا كان هدفها في جميع المكتبات تعليم وإرشاد المستفيدين ، أما في مكتبة المستشفي ومع المرضى ، فهدفها تعليمي أو علاجي أو تأهيلي أو تثقيفي أو ترفيهي وذلك للارتباط المباشر بينها وبين العلاج بالقراءة ، وقد نتج عن هذا الارتباط خلط شديد بينهما ، بحيث تسأل العديد من المتخصصين عن طبيعتها مع المرضى ، وهل هي فرع من العلاج بالقراءة أم العكس ؟، ونتيجة هذا الخلط الشديد اتهم بعض المتخصصين مصطلح العلاج بالقراءة بالضيق ، ولهذا اقترحوا بعض المصطلحات لتوسيع نطاق العلاج بالقراءة ، وكان من بين هذه المصطلحات مصطلح الإرشاد القرائي ،

إلا أن هذا التقسيم لم يثبت أمام اختبار الزمن ، وعلي الجانب الآخر اعتبر بعض المتخصصين أن الإرشاد القرائي فرع من العلاج بالقراءة ، وذلك بهدف توسيع جوانب العلاج بالقراءة ، إلا أن مارجريت هانيجان ترى أن العلاج بالقراءة ما هو إلا تطور طبيعي للوظيفة التي يقوم بها مرشد القراء تجاه المستفيدين [13].

في حين يرى شعبان عبد العزيز خليفة أن خدمة الإرشاد القرائي خدمة مستقلة شكلاً ومضمونا عن خدمة العلاج بالقراءة ، وذلك للأسباب التالية[14] :

– إن كل ما يقوم به مرشد القراء ، لايدخل في صميم خدمة العلاج بالقراءة ، لأن العلاج بالقراءة يشترط فيه وجود مرض ما أو أية مشكلة من نوع ما ، وهذا علي العكس تماماً من الإرشاد القرائي فهو يقدم لكل من المستفيد العادي والمريض علي حد سواء بصرف النظر عن وجود مرض أو مشكلة ما .

– بالرغم من توحد أهداف كل من الإرشاد القرائي والعلاج بالقراءة وخاصة عندما يقدمان للمرضى ، فإنهما يختلفان من حيث الإعداد والتنظيم والإجراءات والأسلوب .

اما بالنسبة للتوجيه المكتبي Library Orientation والذي يشمل كافة المعلومات عن مكان المواد والمصادر في المكتبة ، وكذلك تدريب المستفيدين علي استخدام أجهزة المكتبة وأدواتها ، مع توضيح سياسة المكتبة تجاه المستفيدين[15].

وأول برنامج رسمي للتوجيه المكتبي قدمته مكتبة المركز الصحي بجامعة فلوريدا وهي مكتبة مستشفي ، وكان ذلك في عام 1963م ، ولكن لم يكن مقدماً للمرضى بل قدمته المكتبة لطلبه كلية التمريض بالجامعة ، ويرجع الفضل في هذا البرنامج لأمينة المكتبة النزابيث إياتون عندما كانت في إحدى زياراتها لمتحف الفن بمدينة فلوريدا ، حيث لاحظت خلال هذه الزيارة ما يتبعه القائمون علي

المتحف من أساليب توجيه وإرشاد لرواد المتحف باستخدام جهاز كاسيت صغير وشريط عليه كافة المعلومات عن المتحف وأقسامه ، وهذا الجهاز كان مزوداً بسماعات هديفون ، وفي طريق عودتها الى المكتبة فكرت في ما يتبعه المتحف من أساليب حديثة لتوجيه رواده ، وما تتبعه المكتبة من أساليب تقليدية كالجولة المكتبية لتوجيه روادها ، ونظراً للتشابه الكبير بين المتحف والمكتبة كمؤسسات يتوافد اليها الرواد ، فكرت في إمكانية استخدام هذه الوسائل داخل المكتبة وتطبيقها مع الطلبة[16] .

وطبقت هذه الطريقة في مكتبات كليات الطب ومكتبات المستشفيات التعليمية ومكتبات كليات ومعاهد التمريض الأمريكية ، حيث كان يزود رواد هذه المكتبات بجهاز كاسيت وأربعة شرائط عن المكتبة وسماعتين صغيرتين ، وقد أطلق علي هذه الطريقة طريقة الدائرة التليفونية الشخصية للتوجيه المكتبي ، وتستغرق حوالى 30 دقيقه ، وقد تطورت هذه الطريقة الى طريقة أخرى عبارة عن خط تليفون موصل بسماعة ، يضعها المستفيد في أذنه ، والطرف الآخر موصل بمكتب مرشد القراء من خلال سماعة ، حيث يقوم مرشد القراء وهو علي مكتبه ومن خلال هذه السماعة بتوجيه وتعريف المستفيد بأقسام المكتبة ، وتعليمه كيفية الحصول علي المعلومات التي يريدها ، كما يوجهه الى بقية أقسام المكتبة [17].

أما عند تطبيقهما داخل مكتبة المستشفي مع المرضى ، فهذا ممكن في شكل جماعي أو فردي ، كما يحققان الاستفادة المرجوة منهما بشكل جيد ، علاوة علي امتيازهما بقدر كبير من الخصوصية ، لأن تأثيرهما يقع علي شخص واحد ، كما لاينتج عنهما ضوضاء داخل المكتبة ، كما أنها مفيدة للمرضى الذين لايعرفون القراءة والكتابة ، إلا أن أهم عيوبهما تكلفتهما الاقتصادية المرتفعة ، والتي يصعب توفيرها في مكتبات المستشفيات ذوات الميزانية الضعيفة ، كما يحتاجان الى الإعداد الجيد والدقة في

معلوماتهما ووضوح الصوت وخاصه للمرضى ضعاف السمع ، ولا يمكن استخدامهما مع كافة المستفيدين وخاصة الصم منهم ، كما لاتكون مفيدة وخاصة للمكتبات الصغيرة .

وحتي تنجح هذه الخدمة داخل مكتبة المستشفي ، يجب إقناع إدارة المستشفي بأهميتها لمجتمع المستشفي من طلبه ومرضى وموظفين ، ولكن الإقناع وحده لايكفي ؛ لأن هذه الخدمة بشقيها الإرشادي والتوجيهي تحتاج لمجموعة من مقومات المستشفي والمكتبة معاً ، كما أنها بحاجة لفريق من الموظفين علي دراية تامة وواعية بمهام هذه الخدمة ، وعن هذه المقومات ما يلي :

1/3/3 تنظيم خدمة الإرشاد القرائي للمرضى :

تحتاج خدمة الإرشاد القرائي للمرضى داخل مكتبة المستشفي الى الوقت الكافي في إعدادها قبل البدء في الإعلان عنها ، هذا الإعداد الذي يجب ان يمتاز بالهدوء والتركيز ؛ لأن رضى أوائل الوافدين من المرضى كفيل بتوفير مجهودات الإعلان عن المكتبة في المستقبل ، فكل مريض قارىء في هذه الحالة سوف يصبح أداة مهمة للدعوة المكتبية من تلقاء نفسه لأقرانه من المرضى .

ولعل أول خطوة أمام مرشد القراءة في مكتبة المستشفي عندما يدخل المريض المستشفي ، أن يتم إبلاغ المكتبة كأحد الأقسام المعنية به ، ويكون هذا الإبلاغ من خلال تقرير مفصل عن حالة المريض الصحية والتعليمية ، وبعد أن يستقر المريض في المستشفي أو غرفته يتوجه إليه أختصاصيي المكتبة ، ويقوم بعمل مقابلة معه ، يتم من خلالها التعرف علي اهتماماته واحتياجاته وسلوكه القرائي.

ومن ثم يبدأ في جمع المواد الأساسية التي تلزمه ، وإعداد قوائم مطالعات موضوعية خاصة ، وقد تعالج أكثر من قائمة نفس الموضوع ، ولكن بمستويات مختلفة تقابل أنواعاً أو فئات من قراء تلك المادة في المستقبل ، ومثل هذه القوائم يجب ألا تكون مفرطة في الطول ، بل تحتوي عادة علي حوالى ستة إلى

عشرة كتب ، لأن مثل هذا العدد يتيح للمريض قراءته ، وتتكون لديه فكرة واضحة ، وتنمو لديه الرغبة في قراءة موضوعات جديدة ، كما أن هذه القوائم لا يجب أن تكون نهائية بأي حال من الأحوال ، بل قابلة للتعديل والتحوير حسب متطلبات المريض ورغباته [18] .

2/3/3 إجراءات خدمة الإرشاد القرائي للمرضي :

تتأثر خدمة الإرشاد القرائي في مكتبة المستشفي بمجموعة من العوامل أبرزها مايلي :

- حجم ونوع المكتبة .
- خصائص ومواصفات مكتب مرشد القراء .
- السمات الشخصية للقراء .
- مواعيد عمل مرشد القراء .
- حجم ونوع المجموعات بالمكتبة .

فحجم المكتبة ونوعها من أبرز العناصر المؤثرة في خدمة الإرشاد القرائي ، ففي المكتبات الصغيرة يجب أن يوضع مكتب مرشد القراء في وسط صالة الاستعارة سواء كانت استعارة داخلية أوخارجية ، أو يوضع في جانب قاعة الاطلاع ، وإن كان من المفضل تحاشي الوضع الأخير ، لأن الحديث بين مرشد القراء وأحد رواد المكتبة قد يعطل ويؤثر علي قراءات الآخرين ، كما أن مناقشة المرشد للقاريء علي مرأى ومسمع القراء الآخرين ، قد لايتوافر لها الجو المناسب ، لأن هناك بعض المرضى يغلب عليهم صفة الخجل والتردد.

أما بالنسبة للمكتبات الكبيرة يجب أن يخصص المكتب مرشد القراء غرفة خاصة ، تكون قريبة من قاعة الاطلاع أو تتوسط قاعة الاطلاع ومكتب الاستعارة ، وهذا لايعني أن يكون هناك في غرفة

مغلقة ، بل يجب أن يكون قريباً بقدر الإمكان من القراء ، ويبعد بقدر الإمكان أو لاتحيطه الرسميات أو الشكليات ، حتى يمكن للقاريء الخجول أن يجد سبيله ببساطة .

أما بالنسبة لمواعيد عمل مرشد القراء فيجب أن تحدد ساعات عمل مرشد القراء ؛ لأن هذا يعطيه شيئاً من الأهمية وخاصة من وجهة نظر القراء ، كما أن هذا أجدى من أن ينتظرهم في كل يوم وفي كل لحظة ، ولذلك تختار المكتبة المواعيد المناسبة لأكبر عدد من القراء مثل ثلاث ساعات في ثلاث أمسيات ، وثلاث ساعات بعد الظهر في يومين آخرين من أيام الأسبوع ، كما يجب أن يحضر مرشد القراء في أيام العطلات الأسبوعية كأيام الجمعة والإجازات الأخرى.

3/3/3 مؤهلات مرشد القراء للمرضى ومهامه :

يجب أن يتصف مرشد القراء الذي يعمل مع المرضى في مكتبات المستشفيات بالعديد من السمات الشخصية منها تمتعه بالثقافة العامة ، وأن يكون أكثر دراية بالمرضى وبظروفهم الصحية ، وأن يجمع بين خصائص كل من الإختصاصيي والمعالج بالقراءة ، وعليه يستطيع أن يقوم بمهامه التي سوف تسلك مسلكاً آخر داخل مكتبة المستشفي ، ذلك المسلك الذي تفرضه طبيعة العمل مع المرضى ، فمن مجرد الإرشاد القرائي التقليدي يتحول الى ما يمكن أن يطلق عليه الإرشاد القرائي العلاجي علي غرار الإرشاد العلاجي في مجالات العلاج النفسي والصحة النفسية والطب النفسي ، وتكمن أهمية الإرشاد القرائي العلاجي للمرضى في مساعدتهم التعرف علي أنفسهم من خلال القراءة ، وهذا يتطلب من مرشد القراء أن يكون علي دراية كاملة بطبيعة هؤلاء المرضى وبطبيعة أمراضهم من خلال تواصله المباشر والدائم مع الفريق الطبي ، وأن يكون علي علم كاف بطبيعة محتويات مكتبته وبما يصلح للمرضى وما لايصلح لهم .

4/3 خدمة الاطلاع الداخلي للمرضى :

تقصد الدراسة بهذه الخدمة أن تتيح مكتبة المستشفي وتوفر فرص التقاء المرضى بالمواد داخل قاعاتها ، دون السماح لهم بخروج هذه المواد خارج المكتبة من خلال حضورهم اليها ، وفي المقابل يجب أن تزيل المكتبة بالتعاون مع إدارة المستشفي كافة المشكلات التي تواجه المرضى أثناء التوجه الها ، حتى لاتكون هذه المشكلات مبرراً في عدم التردد عليها ؛ لأن هذه الخدمة تتم بدافع الترفيه والترويح وكنوع من تغيير البيئة التي اعتاد عليها المريض .

ولكن يتحكم في هذه الخدمة بالنسبة لمكتبة المستشفي مجموعة من العوامل ، أبرزها موقعها ، وطبيعتها من حيث كونها مركزية أو فرعية ، وموقع المواد داخلها ، وترتيبها علي الرفوف ، ومستوى إرتفاع الرفوف ، وموقع المادة علي الرف نفسه ، والحالة الصحية للمرضى .

كما تحتاج هذه الخدمة في مكتبة المستشفي لمجموعة من المقومات ، تلك المقومات التي يجب أن توضع في أولويات اهتمامات القائمين علي المستشفي والمكتبة منذ بدء التخطيط لتصميم المستشفي ، كأن يبدأ الاهتمام بها منذ أن يبدأ المريض في التفكير والرغبة في التوجه الى المكتبة ، وكذلك منذ أن يتحرك من غرفته بالمستشفي قاصداً المكتبة للقراءة،وتتمثل هذه المقومات فيما يلي :

1/4/3 تصميم مبنى مكتبة المستشفي :

توجد مجموعة من المبررات تدفع المكتبات الى تقديم خدمة الاطلاع الداخلي ، أبرزها وجود نوعية من المواد لايمكن إعارتها خارج نطاق المكتبة كالمواد وحيدة النسخ ، والمواد النادرة ، والمواد التي يصعب الحصول عليها مرة أخرى ، هذا بالإضافة لوجود نوعية من المستفيدين لا تساعدهم ظروفهم إلا علي القراءة داخل المكتبة [19] .

وبشكل عام تحتاج خدمة الاطلاع الداخلي في مكتبة المستشفي لمجموعة من المقومات ، حتى تستطيع أن تقدمها بصورة جيدة ، فبداية لابد من وجود قاعة أو قاعات مخصصة للقراءة الداخلية ، وأن تتوافر لها المساحات الكافية لاستيعاب أكبر عدد من المستفيدين ، وأن تكون ذات إضاءة جيدة من طبيعية وصناعية ، وكذلك تهوية مناسبة وصحية ، هذا بجانب مجموعة من المقاعد والمناضد المصممة خصيصاً لهم كنوع من توفير الراحة المناسبة والجو القرائي المناسب اللازم لتركيز المرضي أثناء القراءة داخل المكتبة ، وأن تكون بها رفوف مناسبة وكافية لاستيعاب كافة أوعية المعلومات ، وأن تكون محصنة ضد الضوضاء وخاصة الخارجية منها ، أو علي الأقل تجهيز وإعداد مجموعة من الغرف الصغيرة أو قاعات البحث المجهزة ضد الضوضاء وتخصيصها للمواد التي يصدر عنها أصوات كالمواد السمعية والبصرية ، وكذلك المستفيدين الذين يحتاجون الى استخدام هذه المواد ، كما يجب أن تكون المكتبة مركزية الموقع لكافة أقسام المستشفي ، وأن تكون قريبة بقدر الإمكان من غرف المرضي ، وتكون قريبة من المصاعد والسلالم لتجنب سير المرضى مسافات طويلة أو صعود السلالم ، الأمر الذي قد يؤثر علي حالتهم الصحية ويؤدي الى إرهاقهم ، كما تؤدي الى إعاقة المرضى الذين يعتمدون في تحركاتهم علي الكراسي المتحركة داخل المستشفي أو داخل المكتبة [20] .

كما تحتاج أن تكون الطرقات والممرات الموصلة للمكتبة ممهدة ومعدة إعداداً خاصاً أمام المرضى ، بحيث لايوجد بها ما يعيق حركة هؤلاء المرضى ، أو يؤثر علي حالتهم الصحية والنفسية ، كما يجب أن تكون خالية من المنحدرات والفواصل التي تؤثر علي حركة المرضى وخاصة المرضى الجالسين منهم علي كراسي متحركة .

وبمجرد التغلب علي مثل هذه العوائق أمام المرضى الراغبين في القراءة داخل المكتبة ، وبوصولهم اليها ، يبدأ الجانب الآخر من تصميم المكتبة ، والذي يجب أن تكون مداخلها في صورة تعلن عن نفسها ، ويسهل التعرف عليها دون مشقة ، كما يفضل في مداخلها أن تكون رحبة وواسعة [21] .

وأن يكون هذا المدخل في منتصف ضلع المبنى المربع أو في منتصف أحد ضلعي المبنى المستطيل ، وذلك لاختصار المسافة التي يقطعها المريض من أي اتجاه لدخول المكتبة [22] .

كما تحتاج مكتبة المستشفي الى مدخلين ، أحدهما يخصص للمرضى المصابين بأمراض بسيطة وموظفي المستشفي ؛ والآخر يخصص للمرضى ذوي الاحتياجات الخاصة كالمرضى الجالسين علي كراسي متحركة وكذلك المصابين بأية أمراض تؤثر علي حركتهم ، والمرضى المصابين بأمراض مزمنة ، وكذلك المرضى المصابين بكافة أنواع الإعاقة من سمعية وبصرية ، كما يجب أن تكون مداخل مكتبة المستشفي خفيفة الوزن سهلة الحركة والفتح ، خالية من الأعتاب أو الفواصل ، حتى يسهل علي المرضى استخدامها عند الدخول والخروج من المكتبة وإليها .

ويحتاج مدخل المرضى ذوي الاحتياجات الخاصة الى المزيد من الاهتمام عند تصميم المستشفي والمكتبة أو علي الأقل عند اختيار مبنى المكتبة ، ويكون هذا الاهتمام بمعرفة القياسات النموذجية المختلفة لكافة الأدوات التي يستخدمها هؤلاء المرضى ، وخاصة معرفة القياسات المختلفة للكراسي المتحركة .

كما يفضل في هذا المدخل أن يكون ذا منحدرات خاصة ، حتى يسهل معها حركة المرضى الجالسين علي الكراسي المتحركة ، وأن تكون أبوابه خفيفة الوزن متسعة الجوانب سهلة الحركة ، حتى يسهل علي هؤلاء المرضى دخول المكتبة دون تعب أو إرهاق ، وحتى يتناسب مع حجم الكرسي ،

وأن يكون هذا المدخل خالي الأعتاب ، حتى لاتعيق حركة هذه الكراسي والمريض أثناء دخول المكتبة [23]. وبعد مرور المريض من المدخل يصل الى قاعات المكتبة والتي منها قاعة الاطلاع الداخلي ، وفي هذا تحرص جميع المكتبات بلا استثناء علي توفير أماكن مناسبة صحياً وقرائياً للقراء ، حتى تحقق أغراض الاطلاع الداخلي ، وتسمى هذه القاعات بقاعات القراءة والتي عادة ما تكون محصنة ضد الضوضاء .

ولا تقتصر خدمة الاطلاع الداخلي للمرضى بمجرد توفير مثل هذه القاعة ، وإنما يجب ترجمة هذا الى مجموعة من الإجراءات الفعالة التي تزيد من درجة إقبال المرضى علي المكتبة والقراءة بها دون تردد ، لعل أبرزها سهولة الوصول اليها ، وأن يتوافر بها قدر كبير من الإضاءة والتهوية سواء كانت طبيعية أو صناعية ، وأن يتوافر بها الأثاث والأجهزة المناسبة والمريحة لخلق الجو القرائي الجذاب الذي يساعد المرضى علي التركيز دون الإحساس بآلام المرض [23] .

كما يجب أن تقترب قاعة الاطلاع الداخلي المخصصة للمرضى من جو المنزل بقدر الإمكان ، وأن تبتعد عن الجو الرسمي بقدر الإمكان ، ويحدث هذا بتوفير مجموعة من الصور ذوات المناظر الطبيعية ، والتي تعلق علي جدران المكتبة مع وضع بعض الزهور علي مناضد ومكاتب القراء ، ووجود بعض الستائر علي النوافذ ، وأن تكون أرضية المكتبة مغطاة بالسجاد ، وأن تكون مقاعدها خفيفة الوزن سهلة الحركة ، مع صنع أي شيء يجعل من قاعة مكتبة المستشفي مكاناً محبباً وجذاباً للمرضى ، بحيث تبدو أقل رسمية من الأقسام الأخرى بالمستشفي ، وفي مثل هذا الجو يشعر المريض بالراحة والأمان والدفء والاسترخاء والسلام ، وهذه العناصر من أهم مقومات القراءة السليمة والجو القرائي المناسب ، حيث يشجع المرضى علي القراءة ، وتكرار استخدام المكتبة دون معاناة أو خوف علي حالتهم الصحية[24] .

كما لايجب إغفال مصادر الضوضاء من خارجية وداخلية ، وهذه المصادر يمكن التحكم فيها من خلال إبعاد المكتبة وقاعاتها عن المناطق القريبة من الشوارع الرئيسية والتي تكون مزدحمة بالناس وبالسيارات ، وأن تكون بعيدة عن أماكن تجمع الزائرين والطلبة بالمستشفيات ، وإذا لم يتوافر للمكتبة والمستشفي تحقيق مثل هذه الشروط ، فعليها بقدر الإمكان إبعاد قاعة الاطلاع عن هذه المصادر ، كما يجب غلق النوافذ أثناء ساعات الذروة ، أو زراعة الأشجار التي تمتص الضوضاء ، وتساعد علي تلطيف الجو المحيط بالمكتبة ، وتخلق منظراً جذاباً للمرضي ، أما مصادر الضوضاء الداخلية فيمكن التحكم فيها بتغطية أرضية المكتبة بالسجاد وبالمواد العازلة للصوت – وكذلك استخدام اللوحات الإرشادية التي تحث علي الهدوء واتباع الإرشادات المكتبية ، وتتفاوت خطورة ومقدار التحكم بين مصادر الضوضاء الداخلية والخارجية ، ففي الوقت الذي يمكن التحكم في مصادر الضوضاء الداخلية ، يصعب التحكم في مصادر الضوضاء الخارجية لتعددها واختلاف مصادرها .

2/4/3 أثاث وتجهيزات قاعة الاطلاع في مكتبة المستشفي :

يرتبط الأثاث والتجهيزات ارتباطاً وثيقاً بالعمل المكتبي داخل مكتبة المستشفي وبمدى كفاءة الخدمة المكتبية وخاصة خدمة الاطلاع للمرضى ، فبدونها لايمكن تقديم خدمات مكتبية جيدة وقادرة علي تلبية احتياجات المستفيدين .

ويوجد الكثير من المواصفات والمعايير الموحدة عند تأثيث المكتبات ، كما تخصصت شركات عديدة علي مستوى العالم في إنتاج أثاث المكتبات واجهزتها ، حتى أصبح اليوم لكل مكتبة ما يناسبها من أثاث وأجهزة ، وامتد الأمر أكثر من ذلك ، فقد أصبح لكل خدمة ما يناسبها من أثاث وتجهيزات ,

ولعل مكتبة المستشفي من أبرز المكتبات التي ينطبق عليها هذا القول ، نظراً للفوارق الفردية والظروف الصحية بين المرضى ، حيث إن ما يناسب مريضاً من أثاث وأجهزة ، قد لايناسب آخر .

5/3 خدمات عربة الكتب :

هي مجموعة من الخدمات المميزة لهوية مكتبة المستشفي عن المكتبات الأخرى ، وإن كانت تعتمد في فكرتها وخصائصها علي خدمة المكتبة المتنقلة للمكتبة العامة ، ويقصد بها السماح للمرضى غير القادرين علي الحركة والوصول الى المكتبة من ممارسة داخل غرفهم .

وعادة ما تقدم مكتبة المستشفي هذه الخدمة لأسباب عديدة ، تلك الأسباب التي يمكن تقسيمها الى أسباب تعود علي المكتبة ، وأسباب أخرى تعود الى المرضى ، فبالنسبة للأسباب التي تعود للمكتبة فهي ضيق الحيز الذي لن يستوعب كل المستفيدين للاطلاع وخاصه في أوقات الذروة لاستخدام المكتبة , وبعد المكتبة عنهم ، وضيق وقت الأطباء .

أما الأسباب التي تعود الى المرضى ، فهي الأهم لطبيعة الحالة الصحية للمرضى ، تلك الحالة التي تمنع البعض منهم من الوصول الى المكتبة ، وفي نفس الوقت يوجد بينهم من يرغب في القراءة ، والمرضى بالنسبة لهذه الحالة يتنوعون ، فهناك من لايستطيع الحركة جزئياً أو كلياً ، ومن يستطيع الحركة والوصول الى المكتبة ، إلا أنه لايفضل الذهاب الى المكتبة ، وفي كلتا الحالتين لايجب أن تقف المكتبة بمنأى عنهم ، بل يجب أن تكون علي صلة مستمرة بهم ، وذلك بأن تقدم خدماتها اليهم ؛ لأنهم من أحق فئات المجتمع بالخدمة المكتبية .

وتحتاج مكتبة المستشفي لمجموعة من المقومات لتقديم هذه الخدمة ، والتي يمكن تقسيمها حسب دورها الى أربعة أنواع ، النوع الأول الأدوات والأجهزة المساعدة علي توصيل المواد الى المرضي كعربة الكتب ، والنوع الثاني الأدوات والأجهزة المعينة للمرضى علي القراءة كمعينات القراءة ، والنوع الثالث المواد القرائية ذاتها ، والنوع الرابع القوى البشرية ، وهذه المقومات علي النحو التالي :

1/5/3 الأدوات والأجهزة المناسبة لخدمة عربة الكتب للمرضى :

تتنوع أدوات وأجهزة خدمات عربة الكتب للمرضى، والتي تقسم الى نوعين أساسيين أدوات مخصصة لتوصيل المواد الى المرضى ، وأدوات وأجهزة مخصصة لمساعدة المرضى علي القراءة.

فأدوات توصيل المواد الى المرضى تتمثل في عربة الكتب ، حيث يتمثل هدفها في توصيل مواد المكتبة الى المرضى غير القادرين علي الحركة ، والذين لايرغبون في التردد علي المكتبة ، ولكنها تتأثر في المستشفيات بتصميم المستشفي والممرات والأماكن التي تتحرك فيها ، وأهم ما يتعلق بعربة الكتب في هذا الفصل طبيعة ونوعية مجموعاتها ومواعيد زياراتها لأقسام وغرف المرضى بالمستشفي.

فحجم مجموعات عربة الكتب للمرضى يبلغ حوالى 150 كتاباً [25] ، تلك المجموعات التي يجب تغييرها بمجموعات جديدة في كل زيارة حسب رغبات المرضى أو حسب اختيار أختصاصي المكتبة ، والتي يفضل لها أن تكون مرتين في الأسبوع علي الأقل إذا كان المستشفي كبير الحجم ، أو أكثر من مرتين إذا كان حجم المستشفي صغيراً ، علي أن يكون بكل قسم في المستشفي إعلان بمواعيد عمل عربة الكتب [26] .

فتزيد مكتبة المرضى بمستشفي مقاطعة سوفولك الغربية من عدد مرات زيارات عربة الكتب لمرضاها ، وهذا موضح في الجدول (1) التالي [27] :

جدول رقم (1) بمواعيد عربة الكتب بمكتبة المرضى بمستشفي مقاطعة سوفولك

الأيام	المواعيد	المهام
الأثنين	من 12ظهراً الى 2مساءً	إعارة المواد للمرضى.
الثلاثاء	من 1 مساءً الى 3 مساءً	إعارة المواد للمرضى.
الخميس	من 1 مساءً الى 2 مساءً	إعارة المواد للمرضى.
الجمعة	من 9 صباحاً الى 12 ظهراً	إعارة المواد للمرضى.

كما يجب أن يتوافر بعربة الكتب بالإضافة لمكان المجموعات مكاناً آخر لسجل الإعارة ومفكرة لتدوين ملاحظات أختصاصي المكتبة وطلبات المرضى وآرائهم ، وأية أدوات كتابية أخرى ، وكذلك مكاناً لاستيعاب بعض معينات القراءة الصغيرة الحجم ، والتي ينصح الأطباء المرضى باستخدامها والتي تتوافر بالمكتبة كالنظارات والكتب الناطقة وأشرطة التسجيل والمواد السمعية والبصرية [28].

أما بالنسبة للنوع الثاني من أدوات هذه الخدمة هو معينات القراءة ، وتتنوع هذه المعينات من حيث الحجم والشكل ومكان استخدامها وغرضها حسب الحالة الصحية للمرضى ، فهناك معينات توفرها المكتبة ، ومعينات يجب أن تتوافر بشكل دائم داخل غرف المرضى ، وخاصة المعينات التي يمكن تثبيتها في غرف المرضى الذين لايستطيعون الحركة .

ولكن قبل استخدام هذه المعينات يفضل لأختصاصي المكتب الرجوع أو استشارة الهيئة الطبية المتابعة لحالات المرضى وخاصة المزمنة منها ، وذلك لتحديد الأداة المناسبة لكل مريض علي حدة ، كما يفضل في هذه المعينات أن تكون متينة وقوية التحمل ، وأن توزع بأسلوب مناسب حتي لا تعيق حركة عربة الكتب ، ولا تعيق عمل الفريق الطبي ، كما يجب ألا تعيق المرضى أثناء القراءة.

2/5/3 مجموعات عربة الكتب للمرضى :

تعتبر عربة الكتب للمرضى بمثابة المكتبة المتكاملة , وهذا يعني أن تكون متكاملة من ناحية المجموعات والمعينات القرائية ، فبالنسبة للمجموعات يجب أن تكون متكاملة من ناحية الشكل والموضوع ، وأن تتفق وميول المرضى ورغباتهم واحتياجاتهم القرائية ، ولذا يفضل لمجموعات عربة الكتب أن تكون لها سياسة مستقلة عن سياسة اختيار المجموعات للمرضى بمكتبة المستشفي ، تلك السياسة التي يجب أن تحظي بنفس الاهتمام الموجه للسياسة العامة للمكتبة ، كما يجب أن يقوم علي صياغتها ووضع بنودها فريق متكامل من الأطباء وإدارّيي المستشفي وأختصاصيي المكتبة والمرضى .

وبالرغم من أهمية سياسة اختيار مجموعات عربة الكتب للمرضى ، وعدم وجود مثل هذه السياسة بمكتبات مستشفيات الدراسة ، فإن هناك مجموعة من المعايير والمبادئ التي يمكن الاسترشاد بها عند اختيار مجموعاتها ، والتي تتحكم في عمل الفريق القائم علي عملية الاختيار ، حتى لايترك الأمر برمته للأهواء الشخصية ، ومن بين هذه المعايير ما يتعلق بظروف المرضى الصحية والثقافية والتربوية ، ومنها ما يتعلق أيضا بطبيعة المواد المختارة ومدى توافرها في المكتبة ، وهي :

1- من المعروف أن المرضى تتمثل فيهم كافة المراحل العمرية والمستويات الاجتماعية والتعليمية والثقافية والقدرات القرائية ، كما تتمثل فيهم كافة الرغبات والأذواق والميول القرائية ، فمنهم من لايقرأ بسبب مرضه أو لعدم قدرته علي القراءة ، ولعدم معرفته القراءة والكتابة ، أو لعدم رغبته في القراءة ، كما يوجد بينهم من لايهتم بالقراءة وبالمواد القرائية ، هذا بالإضافة الى تأثر البعض منهم بطبيعة مرضه مما يعيقه عن القراءة ، كما يوجد بينهم مرضى الأجل الطويل ومرضى الأجل القصير ، فالمرضى ذوو الإقامة الطويلة بالمستشفي يحتاجون لزاد من المواد أكثر من المرضى ذوي الإقامة القليلة بالمستشفي ، كما يجب أن يضع القائمون علي عملية اختيار مجموعات عربة الكتب أولئك المرضى الذين تتأثر أبصارهم أثناء القراءة بسبب المرض أو بسبب كبر السن ، أو بسبب الأدوية الموصوفة لهم ، أو بسبب المواد القرائية نفسها[29].

2 - يجب مراعاة كافة أنواع الإعاقات التي يعاني منها بعض المرضى ، والتي توليها المكتبات الأخرى عناية خاصة كالمكتبات العامة ومكتبات المؤسسات الخاصة ، وأن تسترشد مكتبة المستشفي بالمبادئ والإجراءات التي تتبعها تلك المكتبات في كيفية التعامل مع هؤلاء المرضى .

ولضمان فاعلية هذه الخدمة لابد من وجود تنسيق وتعاون متواصل بين كل من موظفي المكتبة من جهه وإدارئي المستشفي وأطبائها من جهة أخرى ، هذا التعاون الذي يجب أن يضع في الاعتبار عدم السماح لهؤلاء المرضى بالخروج من المستشفي وبحوزتهم كتب ، والتي أعيرت لهم أثناء خدمات عربة الكتب ، وإذا حدث وخرج المريض ببعض المواد من المستشفي ، فيجب علي أختصاصي المكتبة في هذه الحالة الحصول علي عنوان المريض من إدارة المستشفي ، وإرسال إخطار له يطالبه فيه بضرورة إرجاع المواد التي بحوزته ، حتى يتم المحافظة علي مجموعات المكتبة .

أما خصائص مواد عربة الكتب للمرضى فتتركز في عنصرين علي درجة كبيرة من الأهمية ، الأول يتمثل في مدى توافر المواد المطلوبة للمرضى بالمكتبة ، والثاني يتمثل في خصائص المواد من الناحية الشكلية والناحية الموضوعية. فمجموعات عربة الكتب من الناحية الشكلية ، يجب أن يتوافر بها كافة أشكال المواد القرائية من مواد مطبوعة وغير مطبوعة ومواد سمعية وبصرية وفقاً لاحتياجات المرضى ، كما يجب مراعاة طبيعة الأجهزة التي سوف تستخدم مع هذه المواد ، وأن تتوافر بها كافة الجوانب الشكلية والجمالية من صور ومناظر ، وأن تكون حروف الطباعة بها واضحة وزاهية وهذا بالنسبة للمواد المطبوعة ، أما بالنسبة للمواد غير المطبوعة فيجب أن تكون واضحة الصوت والصورة ، وأن تتمتع كل من المواد المطبوعة وغير المطبوعة بالقوة وبالمتانة حتي تتحمل استعمال المرضى وكثرة استخدامها ، وأخيراً يجب أن تتناسب مع كافة المراحل العمرية من أطفال وشباب وكبار السن .

أما مجموعات عربة الكتب من الناحية الموضوعية ، فيجب أن يراعى فيها كافة الموضوعات التي تلبي وتشبع ميول ورغبات المرضى ، ومن أبرز هذه الموضوعات موضوعات الثقافة العامة ، والموضوعات الدينية الموجودة في القصص القصيرة وكتب الهوايات والدوريات ، وكذلك الموضوعات التي تبعث علي التفاؤل والراحة والطمأنينة في نفوس المرضى ، كما يجب أن تتضمن مجموعات عربة الكتب المخصصة للمرضى علي موضوعات عن الرحلات والسير الذاتية ، وغيرها من الموضوعات ذات الطابع الترويحي والترفيهي ، أما المرضى الذي لايعرفون القراءة والكتابة فيفضل في موضوعاتهم أن تكون محملة علي كتب ناطقة ، أو (أفلام) أو غيرها من المواد السمعية والبصرية .

كما يجب ألا تخلو مجموعات عربة الكتب للمرضى من الموضوعات ذوات الصبغة العلمية وخاصة الموضوعات الطبية ، بحيث تكون هذه الموضوعات مكتوبة ومعدة خصيصاً لهؤلاء المرضى ، وذات اسلوب بسيط يساعد المرضى منهم وخاصة من لديهم حب استطلاع في التعرف علي طبيعة أمراضهم وحالتهم الصحية ، وتمكنهم من التغلب علي حالتهم ، هذا كله مع ضرورة الحرص علي تنوع هذه المجموعات بحيث تتناسب مع كل من الذكور والإناث ؛ وذلك لتحقيق مبدأ التكامل والشمولية لكافة الرغبات والميول والأذواق الخاصة بالمرضى .

3/5/3 القوى البشرية اللازمة لخدمة عربة الكتب

تحتاج خدمة عربة الكتب لفريق متكامل من القوى البشرية مثل آية خدمة مكتبية ، ذلك الفريق الذي يمكن تقسيمه الى قسمين ، القسم الأول قوى بشرية مسئولة عن اختيار مجموعات عربة الكتب للمرضى ، والقسم الثاني قوى بشرية مسئولة عن تيسير حركة عربة الكتب في أقسام المستشفي والمرور بها علي أسرّة المرضى وتلبية رغباتهم القرائية .

وإذا كان القسمان علي درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لعربة الكتب داخل المستشفي ، فإن الحديث سوف يكون مخصصاً في هذه الحالة عن القوى البشرية المسؤولة عن تيسير حركة عربة الكتب بين أجنحة المستشفي ، حيث تتنوع هذه القوى البشرية ، فقد يكون المسؤول عنها أختصاصي المكتبة أو يعاونه شخص آخر ، هذا الشخص الذي قد يكون من ضمن فريق العمل بالمكتبة أو قد يكون شخصاً آخر متطوعاً ولديه الرغبة والقناعة والدافع في خدمة المرضى ، ومثل هذا الشخص يجب أن يكون مدربا تدريبا كافيا لقيادة عربة الكتب ، وكذلك لديه خبرة بفنيات عملها ، وأن يكون لديه علم مسبق بالأقسام والغرف التي سوف تمر بها تلك العربة ، وكذلك بسياسة المكتبة من هذه الخدمة .

وترى الدراسة أن الاستعانة بهذا الشخص ، يتيح للأختصاصي الفرصة في التركيز علي طلبات المرضى ، كما يساعده في تدوين ملاحظاتهم بشكل جيد دون الانشغال بقيادة عربة الكتب .

كما تحتاج خدمة عربة الكتب للمرضى لمجموعة من الأشخاص لديهم خبرة بفنيات عمل أجهزة معينات القراءة ، هذا بالاضافة الى مجموعة جديدة من الأشخاص الذين يتوجهون من خلال المكتبة للقراءة للمرضى ، وخاصة المرضى الذين لايعرفون القراءة والكتابة ، أو المرضى الذين يفضلون الاستماع عن القراءة ، أو المرضى الذين يعانون من أية مشكلات صحية تعيقهم عن القراءة.

وبالرغم من هذا هناك مجموعة من العوائق تواجه عربة الكتب داخل غرف المرضى ، لعل أبرزها وسائل الإعلام وأهمها (التليفزيون) ، فقد يحد (التليفزيون) من دخول عربة الكتب الى غرف المرضى وبالتالى علي ممارسة عادة القراءة بصفة عامة [30] .

كما يواجه عربة الكتب سوء تصميم ممرات المستشفي وتصميم غرف المرضى وكذلك بعد المكتبة عن غرف المرضى ، فبالنسبة (للتليفزيون) فيمكن استغلاله كمكمل لخدمات المرضى وخاصة خدمة العلاج بالقراءة بالتعاون مع بعض الأجهزة الأخرى (كالفيديو) ، أو انتقاء برامجه التي يمكن توجيهها للمرضى ، لأنه عندما ينجح العلاج بالقراءة في حمل المريض علي أن يقرأ لنفسه ، فإن مميزات القراءة علي سائر أنواع الترفيه ووسائل الإعلام مثل (التليفزيون) تصبح واضحة ،وهذه المميزات يمكن للمعالج أو أختصاصي المكتبة استثمارها إذا لم يستطع المريض أن يلحظها بنفسه ، أما بالنسبة لسوء تصميم المستشفي وممراتها ، يجب مراعاتها عند التخطيط لإنشاء المستشفي ، أو عند اختيار موقع المكتبة داخل المستشفي .

6/3 خدمة الإيداع بالأقسام

تعتبر هذه الخدمة الامتداد الطبيعي لخدمات عربة الكتب ، حيث يمكن أن يستفيد منها المرضى ذوو فترات الإقامة القليلة بالمستشفي والمرضى ذوو الإقامة الطويلة بالمستشفي أو أصحاب الأمراض المزمنة ، وكذلك عائلات المرضى وأصدقائهم ومعاونيهم ، وكذلك الأطباء وباقي فريق العمل بالمستشفي من ممرضين وإداريين . وقد نبعت هذه الخدمة بهدف مساعدة وخدمة المرضى ذوي الاقامة القليلة بالمستشفي أو لخدمة عائلاتهم وأصدقائهم والذين يمكن أن يساعدوا في حمل المريض علي القراءة ، وهذه الخدمة إحدى الوسائل الجديدة التي تحاول بها مكتبة المستشفي خدمة المجتمع من خلال عائلات المرضى وأصدقائهم والمرافقين لهم وكذلك المرضى .

وهي عبارة عن مجموعات تودع من المواد القرائية تتضمن سلسلة من العناوين الجارية والمشهورة والتي تقع في مجالات اهتمامات المرضى ، وتوضع هذه المجموعات في أجنحة وأقسام المستشفي وكذلك في غرف الانتظار والاستقبال المختلفة بالمستشفي ، أو أن توضع بجوار آسرة المرضى .

ويفضل لمكتبة المستشفي في هذه الحالة أن تضع كل ما يلزم هذه الخدمة من أرفف وحاملات كتب ودوريات بأجنحة المستشفي وغرفها وأكثر الأماكن التي يتردد عليها المرضى ، وتكون هذه الأدوات تحت تصرف المريض داخل غرفته بالمستشفي ، ويمكن تخصيص بعض الأرفف للمجلات والبعض الآخر للكتب وما في حكمها ، حيث يمكن لأختصاصي المكتبة أثناء المرور بعربة الكتب أن يودع بعض المواد علي هذه الأرفف [31] ، كما يجب أن توضع هذه المواد في أكثر الأماكن التي يتردد عليها هؤلاء المرضى .

وعادة لاتقتصر خدمة الإيداع علي مكتبة المستشفي ، فإذا لم يتوافر بالمستشفي أية أشكال الخدمة المكتبية ، فيمكن للمكتبة العامة أن تقوم بها من خلال استغلال مقوماتها وإمكانياتها وتوسيع خدماتها لمثل هذه المستشفيات وخاصة المستشفيات التي لايتوافر بها مكتبات ، وكذلك المستشفيات الموجودة في المناطق النائية والريفية، والمستشفيات التي لاتقدم أساساً خدمة مكتبية للمرضى بصرف النظر عن توافر مكتبات بها أم لا .

حيث تقوم المكتبة العامة في هذه الحالة من خلال المكتبات المتنقلة بتوصيل موادها لمرضى المستشفيات من خلال إيداع مجموعات من المواد داخل غرف المرضى علي أن يتم تغييرها بصفة منتظمة ومستمرة [32] .

ومن التجارب الرائدة في هذه الخدمة ، تلك التجربة التي خاضتها كارولين فولز Carolyn Folz عن طبيعة خدمة الإيداع من المكتبة العامة للمستشفيات ، فكارولين فولز كانت مسؤولة خدمات المستشفيات في مكتبة إيفانزفيل العامة Evansville public Library في وقت مبكر منذ عام 1933م ، حيث كانت تقدم خدمات مكتبية ناجحة من هذه المكتبة الى مستشفي المدينة ، ومفاد هذه الخدمة أن المكتبة العامة كانت تودع مجموعة من الكتب في المستشفي للتداول بين المرضى علي أن يتم تغييرها علي فترات محددة ومنتظمة ، وكانت كارولين تدفع بنفسها بعربات الكتب الى حجرات المرضى وتزور المرضى وتناقشهم بلطف في اختياراتهم حتى تلائم احتياجاتهم وتساعدهم في حل مشكلاتهم [33] .

7/3 خدمات المرضى المؤقتين بالمستشفي

جاءت هذه الخدمات من مطلب حقيقي مفاده أن الخدمة المكتبية في المستشفيات يجب أن تشمل كافة المرضى ، دون التركيز علي فئة واحدة فقط ، كما أن هذه الخدمات تتناسب تماماً مع نسبة كبيرة من المستشفيات وخاصة المستشفيات التي لاتتوافر بها أماكن لإيواء المرضى ، أو المستشفيات غير المخصصة لإقامة المرضى والتي تقتصر فقط علي العلاج والكشف السريع .

وتعتبر هذه الخدمات للمرضى ضرباً من ضروب الترفيه أو الخروج من المنزل أو شيء من التعليم الإجباري ، ولأغراض تبصرية بحتة ، حيث تقدم لهم هذه الخدمة في العادة علي شكل خدمة عربة كتب أو مجموعة إيداع بغرف الاستقبال أو الانتظار[34] .

ويمكن لمكتبة المستشفي أن تقدم خدماتها لهذه الفئة من المرضى من خلال إعداد قائمة قصيرة من الكتب تعرف بالقراءات المنزلية ، وإذا لم يتوافر في المستشفيات أي شكل للخدمة المكتبية ، يمكن لهذه المستشفيات أن تستعين بخدمات المكتبة العامة من خلال مكتباتها المتنقلة ، والتي يجب علي المكتبة العامة في هذه الحالة أن تضع تلك المستشفيات ضمن خطة مكتبتها المتنقلة .

8/3 خدمة الثقافة العلاجية

تعرف الثقافة بأنها " طريقة حياة جماعة اجتماعية، أو هي البيئة التي صنعها الإنسان كلياً للجماعة ، وتتضمن كل النتاجات المادية وغير المادية في حياة الجماعة والتي تنتقل من جيل الى جيل بفعل وسائل الاتصال المختلفة " والثقافة بهذا المعنى مصطلح ثلاثي الأبعاد ، أولها البعد المعنوي ويتمثل

في كل ما يتعلق بما هو فلسفي وفكري ، وثانيها البعد المادي ويتمثل في جميع الأشياء المادية التي يستخدمها الإنسان ،وثالثها البعد الاجتماعي ويتمثل في أنها نتاج المجتمع ، لأن عناصرها لايمكن أن تكون ذات طابع فردي [35] .

ونتيجة الثقافة العامة يوجد بعض المرضى لديهم معلومات عن طبيعة أمراضهم يمكنهم التغلب عليها ، ويتعاملون معها بصورة أفضل ، ومن أمثلة الثقافة العلاجية مشروع مكتبة مستشفي كليفلاند The Cleveland Clinic والذي يعرف " بمشروع تعليم المرضى Patients Education Project " ، وهذا المشروع متاح الآن علي قاعدة بيانات طبية يمكن للمرضى البحث فيها عن أمراضهم والتزود بالمعلومات عنها وترجع بدايات هذه الخدمة في مكتبات المستشفيات الى عام 1979م عندما قدم بحث بعنوان " Consumer Health Information" في المؤتمر السنوي Health and Welfare Group ، كما يعتبر مشروع معلومات المستفيدين بمستشفي ميلتون كينيس العامة The Hospital Users information Project at Milton Keynes General Hospital أحد أهم مشروعات معلومات المرضى ، وقد استهدف تحسين جودة المعلومات المتاحة للمرضى في المستشفي العام [36] .

وعادة ما تهدف الثقافة العلاجية أو ما يمكن أن يطلق عليه التثقيف الصحي والذي يمكن ممارسته أثناء تواجد المريض بالمستشفي ، فهي تقي القاريء من أية أفكار سيئة ، وتتيح له التعامل مع ما يواجهه من مشكلات صحية بطريقة سليمة ؛ الى أهداف عديدة ، لعل أهمها [37]:

-تحسين صحة الأفراد والأسر والجماعات جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وذلك بالاهتمام بالغذاء والمسكن وممارسة الرياضة .

– الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض والحوادث وذلك بمساعدة الأفراد علي فهم الممارسات والعادات اللازمة تجنباً لحدوث الأمراض .

ومن منطلق ما سبق يصبح لزاماً لتحقيق " الصحة النفسية للمرضى أن تصاغ الحياة وفرص الممارسة لها بما يسهم في تحقيق مثل هذا النمط ، باعتبار أن الثقافة بمعناها الشامل والتي منها الثقافة العلاجية يمكن أن تسهم في تكوين العقل ، وهذا يعد إحالة الى المستحدث الآن في الأوساط العلمية خاصة من علم النفس وهو علم النفس الثقافي Cultural Psychology ، حيث إنه بقدر ما تكون متغيرات الثقافة متنوعة المستويات متبادلة الأدوار متوازية القياس ، تتحقق الصحة النفسية والعكس صحيح ؛ لأن البحث في المرض النفسي وعلاجه يستحيل إجراؤه ،والإفادة منه بعيداً عن مكونات الثقافة ، حيث أوضحها علم النفس الثقافي الى دور الثقافة المتوسط بين البيئة والكيان الحيوي ، وهو بالتالي يحذر من التعميم المفروض علينا [38].

وتعد هذه الخدمة في مكتبات المستشفيات خاصة بمثابة العلاج القرائي الوقائي في كل من الطب والطب النفسي وعلم النفس ، وكذلك التربية الصحية للمرضى من الأطفال في الأوساط التعليمية كالمدارس الابتدائية والإعدادية ، حيث يعرف العلاج القرائي الوقائي بأنه القراءة التي يقوم بها شخص يشفي من مرض عقلي حتى يحمي أفكاره ويقوقعها من العالم الخارجي بينما هو في طور النقاهة من مرضه [39] .

9/3 خدمة العلاج بالقراءة

نظراً لأهمية هذه الخدمة ودورها البارز في مكتبات المستشفيات ، ولحداثتها أيضا في المكتبة العربية من حيث البحث العلمي ، فضلت الباحثة استعراضها بشيء من التفصيل من خلال تعريفها ، والإبحار بين ثنايا تاريخها باحثةً عن جذورها العميقة ، ثم تعرج بعد ذلك للحديث عن أهدافها وأنواعها والمؤسسات المهتمة بها والسمات التي ينبغي أن تتوافر فيمن يمارسونها ، وطرق وأساليب تطبيقها مع المرضى ، وما تحتاجه من عناصر في مكتبة المستشفي ، وهذا في الإطار التالي :

1/9/3 تعريف العلاج بالقراءة

1/1/9/3 التعريف اللغوي

يتكون لفظ العلاج بالقراءة في اللغة العربية من لفظين لغويين هما العلاج والقراءة ، فالعلاج كما ورد في القاموس المحيط مشتق من لفظ نطس بمعنى عالج أو طبب [40] ، لهذا يفضل شعبان عبد العزيز خليفة أن يطلق علي كل من يمارس هذه المهنة لفظ نطاسي[41] ، وقد تم الجمع بين المصطلحين عربياً في أواخر خمسينات القرن الماضي من خلال الترجمة المورفولوجية للمصطلح وهي " العلاج بالكتب " ، كما جاء في مقالي ملاك جرجس اللذين نُشِرا عام 1959م[42] [43] .

كما قام محمد أمين البنهاوي في عام (1984م) باستخدام الترجمة الوظيفية للمصطلح وهي العلاج بالقراءة ، حرصاً من جانبه علي توسيع فئات وأشكال الإنتاج الفكري التي يمكن أن تستخدم في هذا النمط من العلاج[44] ، ثم جاء بعده أحمد بدر مستخدماً مصطلح " الببليوثرابيقا" علي غرار الببليومتريقا بجانب المقابلين العربيين المترجمين ، وإن كان قد ربط بينهما بحرف العطف الواو [45] .

أما شعبان عبد العزيز خليفة فقد استخدم مصطلحاً آخر منقحاً وهو "الببليوثيرابيا" علي غرار الببليوجرافيا الآم ، وقد أتى به الى جانب المقابل العربي المترجم وهو " العلاج بالقراءة " بعد حرف " أو " للإشارة الى الاستخدام التبادلي للمصطلحين [46] .

أما الجانب اللغوي لمصطلح العلاج بالقراءة في اللغة الإنجليزية فهو مشتق من المقطع Biblio وهي بادئة Prefix وتعني خاص بالكتب او بالكتاب المقدس ، وهي مشتقة من كلمة يونانية الأصل وهي Biblion وتعني كتاباً وجمعها Biblia.[47]

أما مقطع Therapy فهو يوناني المنشأة ومشتق من الكلمة اليونانية Therapiea والتي تعني التداوي أو الاستشفاء ، سواء كان هذا للجسم أو العقل أو السلوك الاجتماعي أو مدى التوافق[48] .

ولم يتم الجمع بين المصطلحين معاً وتحديداً في اللغة الإنجليزية إلا في عام 1916م ، وخاصة عندما نشر صمويل ماكورد كورثرز Samuel McChord Crothers مقالاً في مجلة أتلانتك الشهرية ، وهو البداية الحقيقية لاستخدام مصطلح الببليوثيرابيا بمعناه الحالي ، حيث اتسع نطاق استخدامه من جانب الأطباء النفسانيين في ممارستهم المهنية في المستشفيات ، وكذلك في أعمالهم البحثية في إطار محاولتهم توظيف الكتب وقراءتها وإقامة المناقشات حولها كعلاج لمرضاهم[49] ، إلا أن هناك بعض المتخصصين يرجع استخدام المصطلحين معاً الى عام 1919م[50] .

2/1/9/3 التعريف الاصطلاحي

خرج العلاج بالقراءة من الببليوجرافيا في منتصف القرن التاسع عشر ، ثم أخذ يكون ارتباطات جديدة ببعض العلوم الأخرى ، يأخذ منها بطرف حتي يكون لنفسه أرضاً صلبة يقف عليها . فقد أخذ من

خمسة علوم هي علم المكتبات ، وعلم الكتاب ، وعلم النفس ، والتربية ، والطب[51] ، ولهذا حاول كل مجال نسبه اليه ، وهذا فيما يلي :

1/2/1/9/3 تعريفه في القواميس العامة

عرف قاموس وبستر الجديد[52] هذا العلاج بأنه شكل من أشكال العلاج النفسي الذي يعتمد علي استخدام المادة المطبوعة في تحليل وتفسير وتركيب المشكلات النفسية ومن أبرز المشكلات التي يفيد فيها العلاج بالقراءة العادة السرية والحمل والمشاكل الجنسية والضغوط النفسية .

وعرفه قاموس وورلد بوك[53]بأنه وسيلة لتحقيق النمو النفسي والعضوي باستخدام الكتب .

أما قاموس وبستر الدولي الثالث الجديد [54] عرفه بأنه استحدام مواد قرائية مختارة كعلاجات مساعدة في الطب والطلب النفسي ، وكذلك هو المرشد لحل المشكلات الشخصية من خلال القراءة الموجهة .

2/2/1/9/3 تعريفه في مجال المكتبات والمعلومات

توضح موسوعة علم المكتبات والمعلومات أن مصطلح العلاج بالقراءة يهدف الى استخدام الكتب والمواد الآخرى المرتبطة بالكتب في علاج المرضى ، وهو عبارة عن برنامج لأنشطة مختارة تتضمن القراءة كإحدى وسائل العلاج تحت إرشاد الطبيب المتخصص ، كما تضيف مريم كاري Miriam Carey أن الكتب ما هي إلا أدوات تستخدم بطريقة ذكية للحصول علي نتائج ، وصورت ذلك بالمعادلة الآتية : اختيار الكتاب أو الوسيلة + إرشاد شخصي + هدف محدد= علاج[55] .

أما المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات والموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات عرفاه بأنه " استخدام القراءة الانتقائية والمواد الأخرى ذات العلاقة بالعلاج في الطب البشري والصحة العقلية ، وكجانب من جوانب المكتبات في المستشفيات والمعاهد العلاجية ، وهو يحتاج لمعرفة واسعة بالإنتاج الفكري ، وبفنون القيادة للمجموعات والتوجيه الفردي [56] [57] ".

أما قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات عرفه بأنه " الاستعانة بقراءات مختارة لأغراض علاجية في الطب النفسي والصحة العقلية ،ويهدف الى تحسين نظرة المرء الى الأمور، والى تعديل وتهذيب سلوكه، لذلك يمارس لعلاج الأفراد ذوي المشكلات الشخصية ، أو الاضطرابات العاطفية ، أو النفسية أو العقلية [58]".

أما الموسوعة الدولية لعلم المكتبات والمعلومات[59] . فتشير الى أن العلاج بالقراءة هو علاج باستخدام مواد قرائية للمساعدة في حل المشكلات العاطفية والعقلية والاجتماعية ، ويتم تطبيقه من جانب أمناء المكتبات والمرشدين ، والأختصاصيين النفسيين ، والأختصاصيين الاجتماعيين ، والمدرسين ، بمساعدة بعض المتطوعين أو دونهم ،ويتضمن برنامج العلاج بالقراءة ثلاث مراحل أساسية هي : التعيين أو التوحد أو التقمص ، والتفريغ ، والاستبصار .

وتستخلص الدراسة من العرض السابق أن مجال المكتبات والمعلومات يعتبر العلاج بالقراءة خدمة من أهم خدماتها ، تتضمن استخدام المواد المقروءة سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة في برنامج قرائي موجه لفئة معينة من القراء يعانون من مشكلات نفسية أو عضوية ، بإشراف كل من الطبيب وأختصاصي المكتبة بهدف إعادة الفرد الى مسار الحياة الطبيعية .

3/2/1/9/3 تعريفه في مجال علم النفس

لم يشهد علم النفس اتفاقاً موحداً بين علمائه تجاه العلاج بالقراءة ، نظراً لاختلاف توجهاتهم الفكرية والمدارس العلمية التي ينتمون اليها ، فهناك من يعتبره أحد أنواع العلاج النفسي كالعلاج التدعيمي والعلاج بالعمل ، كما أن هناك من يعتبره أحد طرق أنواع معينة من العلاج النفسي ولم يصل الى أن يكون علاجاً قائماً بذاته ، فهو أحد طرق العلاج التدعيمي Psychotherapy Supportive ، في حين يعتبره مكيني Mckinney أنه نوع من العلاج بالعلم OccupationalTherapy ، وهناك من يعتبره نوعاً من العلاج الأكاديمي Academic Therapy ، كما يستخدمه البعض في العلاج العقلاني – الانفعالي Therap(Rational– Emotive [60]، كما يصنفه البعض علي أنه نوع من العلاج التعليمي الذي يشمل أيضا الإجراءات التعليمية الرسمية[61] ، وهناك من يزال يطلق عليه العلاج الكتبي[62] .

وبالرغم من هذا الاختلاط الشديد بين علماء النفس في كون ماهية طبيعة العلاج بالقراءة ، فإن المراجع الحديثة المتخصصة في علم النفس أوردته علي تسميته المستخدمة الآن ، فهذا معجم علم النفس والطب النفسي يعرفه بأنه " صورة من صور العلاج التدعيمي ، والذي يوصي فيه المعالج المريض بقراءة عينة مختارة بعناية من النصوص والمواد القرائية " [63].

أما موسوعة علم النفس والتحليل النفسي عرفته بأنه " أسلوب من أساليب تخفيف الاضطرابات النفسية الحادة عن طريق القراءة ، وذلك بالطبع يتوقف علي محتوى المادة المقروءة وعلاقته باهتمامات الفرد ، وتوضيح مفاهيم أو تصحيحها ، وتحقيق معانة خاصة لديه ، وهنا تصبح وسيلة مساعدة في تحقيق الفهم والاستبصار ،وتهيئة الفرد للعلاج ، وأثر هذا الأسلوب يتوقف علي عوامل أساسية عدة منها حالة الفرد

النفسية وخلفيته الثقافية ومدى اقتناعه بذلك الأسلوب ، وعموما فإنه يمكن أن يكون أسلوباً مساعداً فقط ، ولابد من تدخل علاجي لتدعيمه[64]" .

4/2/1/9/3 تعريفه في مجال التربية

من المعروف أن أهداف العلاج بالقراءة تشمل كلاً من التربية والتعليم والتعلم [65]، ولكن التربية كعلم تعلم في مجال التعليم بمختلف مستوياته وإدارة المؤسسات التعليمية ، ومن هنا كان للعلاج بالقراءة نصيب كبير في مجال التربية منذ الحضانة وحتى الجامعة سواء في تعديل سلوك الأطفال الجانحين ، أو تعديل اتجاهاتهم إزاء الحياة في حالة الفقد بمختلف وجوهها ، أو إزاء جنس معين أو عرق بذاته ، كما يعمل في إطار الإدارة المدرسية وخاصة فيما يتعلق بسلوك وانتظام الطلاب وتحصيلهم للمعلومات واللغات المختلفة ، وهو بذلك أخذ الكثير من التربية ويعطيها الكثير أيضا[66] .

وبالرغم من اتساع مجال العلاج بالقراءة في التربية ، فإن بعض علمائها يقيد استخدامه علي شكل بسيط من أشكال التربية ، وهو علاج التفوق الدراسي والتأخر الدراسي[67] ، لذلك استخدم اختصاصيو التربية مصطلحاً جديداً ، وهو القراءة العلاجية وعرفوها بأنها القراءة التي قصد منها علاج أخطائها[68] .

وترى الدراسة أن علماء التربية أهملوا العلاج بالقراءة ، حيث ضيقوا من نطاق استخدامه مع التلاميذ علي هدف رئيسي وهو علاج عيوبهم في عملية القراءة ، في حين أنه يمكن أن يستخدم بنجاح في علاج العديد من المشكلات النفسية والعضوية والاجتماعية ،وذلك بتدعيم وعون من المكتبة المدرسية .

5/2/1/9/3 تعريفه في مجال الطب

يرجع الفضل للمجالات الطبية لازدهار العلاج بالقراءة ، حيث كان لها السبق في وضع أول تعريف له ، ففي عام 1941م ظهر مقال هـ .م.تورك H.M.Turk مدير مستشفي ليما العام بولاية أوهايو الأمريكية ، وكان يركز علي الممارسة المستخدمة آنذاك في المجال الطبي وتحديداً الطب النفسي [69] ، وما لبث أن ظهر هذا التعريف في قاموس دور لاند الطبي المصور Dorland's Illustrated Dictionary واحتوى علي تعريف للعلاج بالقراءة بشكلة الحالي وهو " استخدام الكتب وقراءتها في علاج الأمراض العصبية [70]" .

ولكن بالبحث في أحد القواميس الإلكترونية المتخصصة في مصطلحات الصحة العقلية والمتاحة علي شبكة (الإنترنت)[71] ، وجده يشير الى أن " مصطلح العلاج بالقراءة يستخدم استخداماً تبادلياً مع مصطلح العلاج بالشعر Poetry Therapy ليصف الاستخدام المتعمد أو المقصود للشعر والأشكال الأدبية وإدارة النقاش حول ما تتضمنه ، سواء كان ذلك موجهاً الى الأطفال في المدارس والمستشفيات ، أو الكبار في مراكز التأهيل النفسي والاجتماعي ، أو المسنين في دور رعاية المسنين وكبار السن ، حيث يستخدم العلاج بالقراءة في هذه الأماكن ليس فقط كوسيلة او أداة للنمو والارتقاء ، ولكن أيضاً كوسيلة وقائية للصحة العقلية ".

كما أشار قاموس لونجمان لعلم النفس والطب النفسي [72] الى أن مصطلح Bibliotherapy عبارة عن " أحد أشكال العلاج التدعيمي الذي تجري فيه عملية اختيار دقيقة لعدد من القراءات الموصي بها لتحقيق أهداف بعينها ، كمساعدة المريض علي الاستبصار بديناميكيات شخصيته ، وتيسير تقبل العلاج والاستجابة له ، وتدعيم المعنوية ، وتقديم المعلومات الملائمة حول موضوعات بعينها مثل : الجنس ،

والمهنة ، والاهتمامات الجديدة ، والصحة العقلية وغيرها ، وكذا تخفيف حدة التوتر من خلال التخيل المثير " .

وباستقراء ما سبق تجد الباحثة أن العلاج بالقراءة يقع علي الشريط الحدودي الواقع في المنطقة الفاصلة والمشتركة في ذات الوقت بين مجالات الطب عامة والطب النفسي خاصة وعلم المكتبات والمعلومات وعلم النفس والتربية ، ولكن بتحليل التعريفات المختلفة للعلاج بالقراءة ثم مقارنتها مع بعضها البعض ، يمكن الخروج بالتعريف التالي لمصطلح العلاج بالقراءة :

وهو نوع من القراءة الموجهة التي تحاول أن تساعد مريضاً ما لديه مشكلة عضوية أو عاطفية أو نفسية أو جميعها معاً ، وذلك بعون من شخص آخر أو أكثر يرغبون فيما هو أبعد من مجرد توصيل المواد القرائية لهذا المريض ، معتمداً في ذلك علي كافة أشكال وأنواع الإنتاج الفكري من خلال برنامج منهجي معد إعداداً جيداً واضح الأهداف متعدد الأساليب من فردية وجماعية ، وقد يكون مؤسسياً أو إكلينكياً أو تنموياً .

ومثل هذا التعريف يشتمل علي العناصر الأساسية للعلاج بالقراءة التالية :

- هو أحد أنواع القراءة ولكن هدفها علاجي تأهيلي تربوي في أحيان كثيرة .
- يشترط في ممارسته أن يكون هناك مرض ما ، والذي قد يكون عضوياً أو نفسياً أو اجتماعيا أو عاطفيا أو جميعها معاً .
- يمكن أن يستخدم فيه كافة أنماط وموضوعات الإنتاج الفكري .
- يعتمد علي كافة أشكال الإنتاج الفكري من مطبوع وغير مطبوع ، ومن مسموع ومرئي أو كليهما معاً مدعمة بتقنيات المعلومات .

– يتقاسم أطرافه ثلاثة عناصر أساسية وهي المعالج والمريض والمادة المقروءة .

– يمكن أن يمارس بشكل فردي أو جماعي .

– ويحتاج الى التخطيط والإعداد المسبق له من خلال برنامج موجه لمريض معين أو مجموعة من المرضى .

– ينقسم الى ثلاثة أنواع رئيسية وهي العلاج المؤسسي، والعلاج الإكلينكي ،والعلاج التنموي .

– يمكن أن يستخدم مع أنواع اخرى من العلاج كالعلاج النفسي والعلاج بالدراما.

2/9/3 نبذة تاريخية عن العلاج بالقراءة وممارساته

يضرب العلاج بالقراءة بجذوره في عمق التاريخ ، فمنذ الألف الرابعة قبل الميلاد والمصريون القدماء يدركون القوة العلاجية للكتاب سواء بالسلب أو بالإيجاب [73] ، وقد انتقلت بعض شعارات المكتبات المصرية القديمة الى مكتبات الحضارات الأخرى ، فمنذ الآلاف الثلاثة قبل الميلاد والمكتبات اليونانية تحمل شعار " في القراءة علاج للروح أو النفس " ، كما ارتبطت القراءة كعلاج في كتابات الرومانيين الذين كانوا ينادون بحث المرضى علي القراءة وتبادل الآراء حول أقوال عمالقة الخطابة ، وتكاد تتفق الكتابات التاريخية علي أن الكتب إنما كتبت لأغراض علاجية ولاسيما في علاج المضطربين والقلقين عاطفياً[74] .

ومن أشهر الفلاسفة القدامى الذين آمنوا بقيمة القراءة والكتب كقيمة علاجية الفيلسوف أرسطو ، حيث ذكر الطبيب الإنجليزي بروس بروتر Bruce Porter أن الفليلسوف ارسطو كان يعتقد أن القراءة تثير المشاعر ولها تأثير علاجي[75] ، إلا أن العلاج بالقراءة منذ ظهوره وهو مرتبط بالدين ممارسة ومكاناً ، حيث كان الطبيب قديماً يقوم بقراءة الأدعية الدينية والرسائل والخطابات علي المرضى بعد إعدادهم روحانياً[76] .

وقد توطدت العلاقة بين العلاج بالقراءة والدين بظهور كل من الديانة المسيحية والإسلامية ، لأنهما يحثان علي إيواء المرضى وعلاجهم ، ولعل أول إشارة واضحة للعلاج بالقراءة جاءت من مكتبات المستشفيات الإسلامية ، ففي القرن الثالث عشر قدمت مستشفي المنصور بالقاهرة من ضمن برامج علاج المرضى برنامج قراءة القرآن الكريم علي المرضى ليل نهار [77] .

وقد شهدت القرون التالية مزيداً من استخدام الكتب المقدسة والكتابات الدينية الأخرى في علاج المرضى ، وهذا أدى الى دعم مكتبات المستشفيات بالكتب الدينية ، ومن مجموعات الكتب الدينية والكتب الأخلاقية بدأت مجموعات مكتبات المرضى[78] ، وخلف القرن الثامن عشر استخدام العلاج بالقراءة علي نطاق واسع في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا ، حيث كان الأطباء ينصحون المرضى بأنواع معينة من القراءات [79].

ومع بداية القرن التاسع عشر انتقل العلاج بالقراءة من أوربا الى أمريكا ، فكان بنيامين روش Benjamin Rush أول من أوصى بالقراءة في علاج المرضى وذلك في عام 1802م ، كما أوصى بعلاج مرضى الأمراض العقلية عن طريق القراءة وذلك في عام 1810م ، أما في عام 1812م أوصى بالكتاب المقدس في العلاج بالقراءة ، وفي عام 1850م وضع بعض أسس اختيار الكتب للمرضى ، وإن كانت ما تزال صالحة الى اليوم بالرغم من قدمها ، ومنها تخير الكتب التي تلبي احتياجات كل مريض علي حده ، كما تتراوح المواد المستخدمة في العلاج بين الجريدة اليومية والكتاب العلمي ، وأن اختيار الكتب يجب أن يبني علي أسس طبية ووفقاً لمستوى تعليم المريض وحالته العقلية[80] .

أما جون مينسون جولت John Minson Galtt هو أول من كتب عن العلاج بالقراءة ، وذلك من خلال بحث قدمه للجمعية الأمريكية للمرضى ذوي المرض العقلي والتي تعرف الآن بالجمعية

الأمريكية للطب النفسي ، ونشر ذلك البحث عام 1853م تحت عنوان " القراءة والترويح والتسلية للمجانين " وذكر خلاله مبادئ وأسس وتطبيقات العلاج بالقراءة ، ونوه الى ضرورة ملاءمة المواد القرائية مع حالة المرضى[81].

وبحلول عام 1904م بدأ الاعتراف الرسمي بالعلاج بالقراءة كأحد فروع علم المكتبات ، فضلا عن كونه مساعداً للمرضى[82] ، أما في عام 1939م قامت شعبة مكتبات المستشفيات والمؤسسات العلاجية بجمعية المكتبات الأمريكية بإنشاء أول لجنة للببليوثيرابيا ضمن لجانها[83] .

وفي عام 1949 منحت أول رسالة علمية في مجال العلاج بالقراءة ، وهي رسالة دكتوراه تقدمت بها الباحثة كار ولين شروديز Caroline Shroders بجامعة كاليفورنيا[84] .

وفي عام 1966م تم الاعتراف بأول تعريف رسمي للعلاج بالقراءة من قبل اتحاد المكتبات الأمريكية ، والذي وضعه قاموس وبستر الدولي الثالث عام 1961م [85]، وفي عام 1970م كان أول مقرر دراسي للببليوثيرابيا بمدرسة المكتبات بجامعة فيلانوفا Villanova بأمريكا[86] ، ومنذ ذلك التاريخ ومجال العلاج بالقراءة من وجهة النظر المكتبية آخذاً في النمو علي مستوى الدول المتقدمة ، أما في الدول العربية فهو ينمو بخطى حثيثة جداً تحتاج الى التأطير والتأصيل وتكاتف جميع الجهود وكافة العلوم في الاهتمام به ، ووضعه في مكانه الصحيح بين العلوم .

3/9/3 أنواع العلاج بالقراءة

اختلفت الرؤى حول أنواع العلاج بالقراءة ، وبالتالي تباينت وجهات النظر حول أنواعه ، فهناك من يقسمه تقسيماً ثنائياً لعلم وفن أو لفطري ومكتسب ، أو عام وإكلينيكي ، وهناك من يزيد علي هذه

الأنواع ويقسمة الى أربعة أنواع كالعلاج بالقراءة التشخيصي ، والإكلينكي ، والتنموي ، والوقائي ، كما يضيف البعض نوعاً خامساً وهو العلاج بالقراءة التفاعلي[87].

إلا أن ريا جوريس روبين قسمت العلاج بالقراءة الى ثلاثة أنواع طبقاً للأوضاع ، والمعالجين ، والمرضى والأساليب ، والأهداف[88] ، وقد تبنت الباحثة هذا التقسيم والذي يضم ما يلي[89] :

1/3/9/3 العلاج بالقراءة المؤسسي Institutional Bibliotherapy

وهو الوريث المباشر للعلاج بالقراءة التقليدي ، وهذا النوع كان يمارس في الثلاثينات من القرن العشرين عن طريق أختصاصي الطب النفسي ، ويقصد بهذا النوع من العلاج انه استخدام الإنتاج الفكري الحقائقي بالدرجة الأولى مع المرضى المودعين في المؤسسات العلاجية ، وهو علاج فردي داخل مؤسسة العلاج لأغراض تبصرية بحتة ، وكان يستخدم مع المرضى ذوي فترة الإقامة القصيرة بالمؤسسات العلاجية ، ويقدم أمين المكتبة به ضمن فريق متكامل من الهيئة الطبية ، ومواده هنا عادة ما تكون حقائقية ترويحية روحية ، كذلك يتضمن استخدام المواد السمعية والبصرية .

2/3/9/3 العلاج بالقراءة الإكلينيكي Clinical Bibliotherapy

وهو يعني استخدام الإنتاج الفكري الخيالي مع جماعات من المرضى تعاني من مشكلات عاطفية أو سلوكية ، تلك الجماعات قد لاتندمج مع بعضها البعض طواعية ، ولكن تعمل تحت إشراف الطبيب أو أمين المكتبة أو الاثنين معا ، وتتراوح أهدافه بين الاستبصار ،وتغيير السلوك أو تعديلها ،وعادة ما يكون داخل مؤسسة علاجية أو خارجها في المجتمع نفسه ، وذلك بجمع مجموعة من الأفراد معاً في المستشفي وإجراء العلاج اللازم لهم بقصد التبصير والتنمية الشخصية ، وعادة ما يبدأ بالمناقشة

الشفوية الفردية أي مع مريض واحد ، ثم يجمع الأفراد من مشكلة واحدة ، وتبدأ بعدها القراءة الجماعية الشفوية ثم مناقشتها من جانب المعالج ، ويتبع ذلك اجتماع للعاملين بمجال رعاية المرضى ، ويتلو عليهم المعالج ردود الأفعال المهمة لدى مجموعة المرضي .

3/3/9/3 العلاج بالقراءة التنموي أو العام Developmental Bibliotherapy

ويقصد به استخدام الإنتاج الفكري بشقيه الحقائقي والخيالي أو المواد التعليمية مع الجماعات التي تضم الأفراد العاديين ، بهدف تشجيع النمو المعرفي أو تنمية قواهم الذهنية أو تحقيق الذات ، أو الحفاظ علي الصحة العامة والعقلية ، وعادة مايقدم هذا النوع في المدارس والكليات ، ويدار برنامج المناقشة بواسطة أختصاصي المكتبة أو المدرس ، أو الأختصاصي الاجتماعي ، كما يستخدم هذا النوع في المكتبات العامة وفي مؤسسات المجتمع المختلفه وتجد الدراسة بعد هذا العرض لأنواع العلاج بالقراءة أن مكتبة المستشفي يمكن أن تقدم نوعين من أنواع العلاج بالقراءة وهما العلاج المؤسسي والعلاج الإكلينكي ، وذلك بمساعدة عربة الكتب ، وهو علاج فردي في أغلب الأحوال ، أو من خلال ضم مجموعة من المرضى أصحاب مشكلة واحدة أو مرض واحد ، بشرط أن تتناسب المواد القرائية المستخدمه والمرض ، وأن تتفق وميول المرضى ، كما يفيد التقسيم السابق في إعداد وتعليم وتأهيل الأفراد والعاملين الذين يودون العمل في مجال العلاج بالقراءة والعمل مع المرضى كل حسب تخصصه بالمستشفي وحسب دوره في العلاج بالقراءة .

4/9/3 أهداف العلاج بالقراءة

يتسم تخصص المكتبات والمعلومات بالتعدد الثقافي ، إذ تتصل ينابيع نموه بالمعلومات الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والطبية وغيرها ، وخير ما يعكس هذه الطبيعة المتداخلة بين تخصص المكتبات والمعلومات والعلوم الأخرى العلاج بالقراءة [90]، وبقدر تعدد ارتباطات العلاج بالقراءة بالعلوم الأخرى بقدر ما تتعدد أهدافه فينصح خبراء العلاج بالقراءة أمثال نولا كورتنر أيكس Nola Kortner Aiex ، وجون باربديك John Pardeck باستخدام العلاج بالقراءة لتحقيق الأهداف التالية : [91]

- تنمية وعي الفرد بذاته من خلال تقديم المعلومات اللازمة له .
- زيادة فهم الفرد للسلوك والدوافع البشرية .
- تدعيم ثقة الفرد في ذاته وإمكانياته .
- إتاحة الفرصة للفرد للحصول علي ما يتماشي مع اهتماماته خارج نطاق ذاته.
- التخفيف من الضغوط النفسية والعصبية .
- إحاطة الفرد علماً بأنه ليس هو الوحيد الذي يعاني من تلك المشكلة التي تؤرقه ، بل إن هناك كثيرين غيره يعانون منها ، ويستطيعون التغلب عليها ، أو علي الأقل التعايش معها.
- إحاطة الفرد علماً بأن هناك أكثر من حل واحد للمشكلة التي تؤرقه .
- مساعدة الفرد في التبصر بمشكلته من خلال مناقشتها بشكل أكثر تحرراً.
- مساعدة الفرد في وضع خطة واضحة ومنظمة تعينه علي حل مشكلته.

5/9/3 فوائد العلاج بالقراءة

قام ريادان وويلسون Riadan and Wilson باستعراض الإنتاج الفكري حول أثر العلاج بالقراءة ، ووجدا أن الغالبية العظمي من الدراسات أثبتت نتائج متداخلة عن فاعلية العلاج بالقراءة كعلاج منفصل لحل المشكلات ، كما أثبتا أن العلاج بالقراءة بصفة عامة يبدو وكأنه علاج مساعد أو إضافي ناجح ، وبالرغم من نتائج هذه الأبحاث فإن هناك زيادة لا بأس بها في استخدام العلاج بالقراءة ، لتحقيق الفوائد التالية[92]:

- تنمية الإدراك الذاتي لدى الفرد .
- زيادة فهم الفرد للسلوك والدوافع الإنسانية .
- رعاية وإعانة الفرد.
- إمداد الفرد بطريقة جديدة يمكنه من خلالها أن يجد اهتمامات خارج نفسه.
- تقليل الضغط الذهني والعاطفي .
- دفع الشخص الى الاعتقاد بأنه ليس هو الشخص الوحيد الذي يواجه هذه المشكلة .
- مساعدته في مناقشة المشكلة بحرية .
- مساعدة الشخص في وضع برنامج بناء لحل المشكلة .

ولكي يحقق العلاج بالقراءة الاستخدامات والفوائد السابقة ، لابد من الأخذ في الاعتبار قبل اللجوء اله ، أن يتحتم علي الطبيب أن يعرف جيداً أن العلاج بالقراءة ليس مجرد توصيه عرضية لاختيار كتاب بعينة لمريض معين ، ولكنه عبارة عن برنامج مقصود يتطلب ويحتاج التخطيط والعناية .

6/9/3 أساليب العلاج بالقراءة

تتقسم أساليب العلاج بالقراءة الى علاج بالقراءة فردي وعلاج بالقراءة جماعي ، ولكل منهما دوافعه وأسبابه وإجراءاته ومميزاته وعيوبه ومواقفه التي تستوجب استخدام أحدها ، كما يتحكم فيهما خصائص المرضى وثقافاتهم وبيئاتهم الاجتماعية ، حيث يقول شعبان عبد العزيز خليفة " أن هناك فروقاً جوهرية بين أسلوبي العلاج بالقراءة في العالم العربي والإسلامي عن العالم الغربي أو الأجنبي ، حيث يميل العالم العربي الى العلاج الفردي أكثر من الميل الى العلاج الجماعي ، كما يميل مرضاه الى محاولة إخفاء المرض والخوف من الجهر به أمام الآخرين ، وهذا بدوره يلقي بأعباء جديدة وكثيرة علي عاتق المعالج وطرق العلاج "[93] ، وأهم ما في الأسلوبين دور المعالج ، والذي يتعين عليه سواء اختار أسلوب العلاج الجماعي أو الفردي أن ينتهج الخطوات التالية[94] :

- دفع الفرد أو الأفراد نحو أنشطة تمهيدية تعريفية .
- توفير الوقت لقراءة المواد المختارة أو المقترحة .
- توفير الوقت لاستيعاب وهضم المادة المقروءة .
- توفير الوقت لمتابعة النقاش حول المادة المقروءة اعتماداً علي طرح تساؤلات تقود الأفراد من الاستدعاء الحرفي للمعلومات الى تفسيرها وتحليلها وتركيبها وتقييمها .
- ترشيد التقييم وتوجيه الفرد أو الأفراد نحو غلق باب المناقشة بموضوعية ورضا سواء كان هذا التقييم هو الذي وضعه المعالج ، أو كان تقييماً ذاتياً من جانب أحد الأفراد .

7/9/3 المؤهلات المطلوبة في المعالج

سواء كان الشخص المعالج مدرساً أو مكتبياً أو متخصصاً في الصحة النفسية والعقلية ، فلابد له أن يتروّى كثيراً قبل التفكير في الولوج الى ساحة العلاج بالقراءة ، لأن ليس شرطاً أن كل صاحب مهنة من المشار اليهم سابقاً يمكن الاعتماد فقط علي كفاءته المهنية للقيام بهذا النوع من العلاج ، حيث ينبغي من يرى في نفسه القدرة علي الخوض في غمار هذا العلاج أن يكون متسلحاً بالعديد من الأدوات ومتسماً بمجموعة من الصفات كالذكاء المرتفع ، والتوازن النفسي والعاطفي ، والقدرة علي تقبل العمل بروح الفريق ، والتعاطف مع الآخرين دون إظهار الشفقة او التحفظ الأخلاقي أو الانفعال غير المنضبط[95] .

وينبغي أن يكتسب المعالج بالقراءة مهارات عدة كالقدرة علي تشكيل وإدارة جماعات النقاش من حيث تحديد حجمها ، والاهتمام بمكان التقاء أفرادها، وظروف وطبيعة السلوكيات التي تتم خلالها ، وتحديد سمات من يتولي القيادة ، وديناميكيات الجماعة[96] .

هذا وقد يشارك في برنامج العلاج بالقراءة الواحد أطراف عدة كالأطباء ، والأطباء النفسيين ، والأختصاصيين الاجتماعيين ، والممرضات ، والآباء ، والمدرسين ، وأمناء المكتبات ،والاستشاريين[97] ،هذا بالإضافة الى ما يطلق عليهم " الرفقاء الأذكياء Intelligent Companions" وخاصة للمرضى الذين يشجعونهم علي القراءة أو يقرأون لهم ويذكرونهم ببعض المقاطع ذات الأثر الفعال في أنفسهم[98].

وتؤكد هيلين إلزر علي أن المكتبي الممارس للعلاج بالقراءة لابد أن يبذل قصارى جهده لجعل العلاقة بينه وبين المريض الذي يشارك في علاجه علاقة حميمة يسودها الود والثقة المتبادلة ، وألا يبني أحكامه أو قراراته فقط علي تاريخ حالة الشخص المريضة ، بل ينظر لهذا التاريخ علي أنه جزء من منظومة كيان إنسان يحترمه في الأساس ويسعى بصدق لمساعدته بشتي الطرق المتاحة[99] .

وينصح أحمد بدر أختصاصي المكتبة الذي ينبغي تفعيل دوره في مجال العلاج بالقراءة أن يوثق علاقته أولا وقبل كل شيء بالمريض الذي يتطلع لمساعدته ، مما يتيح له مجالاً أكبر في تعرف طبيعة شخصيته ،وقاموسه اللغوي الخاص ، واهتماماته ، وميوله وهو ان يمثل في مجمله زاده ومرشده علي طريق البحث في زخم الإنتاج الفكري المتشابك الأفرع والجذور ، فيوفق في اختيار ما يتماشي منها مع حالة وميول واتجاهات وسلوكيات المريض وييسر من عملية تعديل وتوجيه كل ذلك نحو الأفضل [100] .

مع ملاحظة أنه لاينبغي تهميش دور أختصاصي مكتبة المستشفي واختزاله لدرجة الاقتصار فقط علي انتقاء واختيار المناسب والملائم من أوعية الإنتاج الفكري والدفع بها الى المريض ، لكن الى جانب ذلك هناك دور لايقل عنه أهمية ، والمتمثل في المشاركة الفعلية والإيجابية في تعديل سلوك المريض واتجاهاته من خلال مراقبة سلوكياته عن كثب والاستماع اليه ومناقشته فيما يختار أو يقرأ مع ربط كل هذا بحالته الصحية ومراحل تطورها سواء بالسلب أو الإيجاب ، ثم تدوين كافة الملاحظات حول ذلك ، ومناقشتها مع الطبيب المعالج والأختصاصي النفسي في الاجتماع الدوري معهما ، الذي يعتبر أختصاصي المكتبة قاسماً مشتركاً وعضواً بارزاً لايمكن إغفال أهميته ضمن منظومة العلاج بالمستشفي.

ولمارجريت مونرو Margaret Monroe أحد رواد العلاج بالقراءة في القرن العشرين بعض المقولات المهمة حول مايتعين علي أختصاصي المكتبة الممارس للعلاج بالقراءة أن يعرفها ويضعها نصب عينيه ، بالرغم من أنها طرحتها منذ ثلاثين عاماً ، فإنها مازالت صالحة حتي الآن وهي[101] :

- التعرف علي المستفيد (القارئ / المشاهد / المستمع) علي المستوى الشخصي .
- التعرف علي المشكلة .
- التعرف علي مصادر المعلومات بالمكتبة ومدى تأثيرها العلاجي الكامن.

– التعرف كيف يعمل ضمن الفريق .

وحتي يتسنى لأختصاصي المكتبة أن يملأ هذه المكانة المخصصة له يتعين عليه أن يكون علي قدر كبير من الاطلاع والإلمام بأكبر كمّ من قطاعات المعرفة البشرية كالطبيعة الإنسانية ، والسلوكيات المختلفة ، وقيادة المجموعات ، والأنشطة المختلفة الرياضية والترفيهية ، والإرشاد والتوجيه وغيرها ، هذا فضلاً عن الالتحاق ببعض الدورات التدريبية المؤهلة والتي تنظم في أوربا أو الولايات المتحدة الأمريكية ، تحت رعاية وإشراف جهات عدة كجمعيات المكتبات والمعلومات ، وجمعيات الطب وتحديداً الطب النفسي ، وجمعيات متخصصة في مجال العمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية ، وبعد اجتياز هذه الدورات يمنح تصريحاً للعمل كمعالج بالقراءة ، مع تدعيم هذا التصريح بالشروط والضوابط القانونية الصارمة .

كما ينبغي أن يتأهل من يعمل أو يفكر في امتهان مهنة العلاج بالقراءة كمعالج بالقراءة بسمتين أساسيتين أشارت الهما هيلين إلزر علي جانب كبير من الأهمية هما : تقدير واحترام المرضى كأناس لهم من الحقوق كغيرهم من الأصحاء ، بل أكثر منهم بكثير نتيجة ظروفهم الخاصة ، فإذا ما حرص المعالج علي ملء نفسيته برصيد كاف من الاهتمام الصادق والرغبة الحقيقية في مساعدة هؤلاء المرضى قبل أن يفكر في إعداد المواد القرائية وتجهيز المكان ، أما السمة الأخرى فهي القدرة علي التواصل مع المرضى[102] .

كما تلمح السس سميث Alice Smith الى أن العلاج بالقراءة يتطلب في من يقوم به نوعاً من اليسر والسلاسة في مناقشة المشكلات التي يعاني منها المريض لاحتواء أي ردود أفعال غير سوية، كذلك يتعين عليه أن يوفر مناخاً ملائماً يساعد علي إقامة حوار فعال فيما بين الأطراف المشاركة في برنامج العلاج بالقراءة،خاصة إذا كانت المواد القرائية المستخدمة في هذا البرنامج عبارة عن قصص روائية

تزخر بشخصيات حية نابضة تجذب المرضى وتحرك مشاعرهم ، والانطباعات التي تعتمل في نفوسهم وتنتظر الفرصة للخروج في شكل كلمات أو آراء أو تلميحات [103].

8/9/3- الهيئات المهتمة بمجال العلاج بالقراءة

هناك العديد من الهيئات والمؤسسات والمنظمات التي تهتم بالعلاج بالقراءة وتنميته وتطوير الآليات المستخدمة فيه في الوقت الحالي ، ومن أبرز الهيئات المهتمة بالعلاج بالقراءة ما يلي :

1/8/9/3 جمعية المكتبات الأمريكية

يأتي اهتمام جمعية المكتبات الأمريكية بالعلاج بالقراءة انطلاقاً من حقيقة مهمة مفادها أن أمناء المكتبات يمثلون عنصراً أساسياً ضمن منظومة العلاج بالقراءة ، حيث يؤدون دوراً مهماً باعتبارهم حلقة وصل بين الكتب المختارة للعلاج بالقراءة أو أية أوعية معلومات أخرى ، والتي يشاركون في اختيارها من واقع معرفتهم وخبراتهم الشخصية ، وبين تعاملهم المباشر والموجهة لأفراد يعانون من مشكلات ، ومن هنا خصصت جميعة المكتبات الأمريكية لجنة داخل قسم Hospital Division of the American Library Association تعرف بلجنة العلاج بالقراءة Bibliotherapy Committee والتي اهتمت ببحث مدى إمكانيات المواد القرائية لإعادة تشكيل السلوك والاتجاهات[104] ، ونظراً لتعدد ارتباطات مجال العلاج بالقراءة ومن ثم تعدد المهتمين به ، فقد نظمت هذه اللجنة حلقة عمل علي هامش المؤتمر السنوي الذي عقدته جمعية المكتبات الأمريكية في يونيو عام 1964م ودعت اليه المتخصصين في هذه المجالات المختلفة من أمناء مكتبات وأطباء بشريين وعلماء علم النفس والاجتماع ورجال الدين وغيرهم ، وقد تم تمويل هذه الحلقة من جانب المعهد القومي للصحة العقلية ، وقد كلفت هذه اللجنة روث م.تيوز Ruth M Tews بإعداد مسح لجمع المعلومات حول وضع العلاج بالقراءة في ذلك الوقت ، وقد

ساعدها ذلك علي تولي تحرير أحد الأعداد المتخصصة من مجله Library Trends والذي خصص جميع مقالاته للعلاج بالقراءة [105].

وبمرور الوقت اتسع نشاط جمعية المكتبات الأمريكية وتعددت أقسامها التي تضمها واتسع نشاط لجنة العلاج بالقراءة ، حتي أصبحت جزءاً من اتحاد جمعيات المكتبات التعاونية والمتخصصة Association of Specialized and Cooperative Agencies (ASCLA) ، والذي جاء إنشاؤه كمبادرة من أمناء المكتبات الذين يعملون في مكتبات الإصلاحيات والسجون وغيرها من المكتبات التي تتعامل مع فئات من المستفيدين ذوي طبيعة خاصة[106] .

كما تم في عام 1973م تأسيس أول جماعة نقاش حول العلاج بالقراءة تحت رعاية لجنة العلاج بالقراءة بجمعية المكتبات الأمريكية، وترأس هذه الجماعة ريا روبين Rhea. J. Rubin الحاصلة علي درجة الدكتوراة من كلية المكتبات بجامعة ويسكنسون بموضوع العلاج بالقراءة لنزلاء السجون تحت إشراف مارجريت مونرو Margaret Monroe أحد رواد العلاج بالقراءة في القرن العشرين ، ويلتقي أعضاء جماعة النقاش هذه علي هامش اجتماع فصل الشتاء والاجتماع السنوي لجمعية المكتبات الأمريكية ، والعضوية فيها مفتوحة لكل عضو في جمعية المكتبات يهتم بمجال العلاج بالقراءة ، وهي تصدر نشر فصلية باشتراك رمزي يغطي تكلفة إصدار النسخ بالبريد.

ويرى القائمون علي إصدار هذه النشرة أنها كانت بمثابة مركز مقاصة Clearing House في شكل وثيقة تضم الى جانب الإعلام بالدورات التدريبية وحلقات العمل والبرامج التي تعقد حول العلاج بالقراءة واحاطة الأعضاء علماً بالمستجدات وأحدث التطورات علي صعيد مجال العلاج بالقراءة ، وكذا التعريف بأحدث الأوعية المنشورة في هذا المجال الى جانب قائمة بأسماء الأعضاء ، ولعل أبرز

الموضوعات التي ناقشها أعضاء هذه الجماعة بالاشتراك مع أعضاء لجنة العلاج بالقراءة الموضوعي ، تعليم العلاج بالقراءة واعتراف الدولة بالمتخصصين في العلاج بالقراءة [107] .

ومن أبرز الأسماء التي بذلت مجهوداً لايمكن إغفالها في أنشطة كل من الجماعة واللجنة أرلين هايتر Arleen Hynes كأحد رواد العلاج بالقراءة، فهي عضو في كل من جمعية المكتبات الأمريكية والجمعية القومية للعلاج بالشعر ،واعترافاً بجهودها الملموسة في هذا المجال أوصت جمعية المكتبات الأمريكية بتعيينها ممثلاً لأعضاء لجنة العلاج بالقراءة بها ، وكذلك ممثلاً لأعضاء الجمعية القومية للمعالجين بالشّعر في المجلس الفيدرالى الأمريكي الذي يعتمد منح الشهادات لمن يرغبون في العمل كمعالجين بالشّعر ،وهي درجتان[108] :

* الأولي : شهادة إجازة للعمل كمعالج تنموي بالشّعر Developmental Biblio-Poetry Therapist(D.P.T)

* الثانية : وتسمى شهادة الاعتماد أوالتسجيل وهي شهادة معالج إكلينكي بالشّعر Clinical Biblio-oetry Therapist(C.P.T)}

2/8/9/3 الجمعية القومية للعلاج بالشّعر The National Association of Poetry Therapy (NAPT)

بداية تجدر الإشارة الى أن كتاب " الاستشفاء بالشّعر The Poery Cure R.H. Schauffler عام 1931م يعتبر من أوائل المحاولات الجادة لاستخدام الشعر في مجال العلاج ، واللافت للنظر أن مؤلفة قد أهداه الى جموع المكتبيين والممارسين ، ربما ظناً منه بأنه من عند هؤلاء الأمناء يبدأ طريق العلاج الطويل ، ثم تلا ذلك الكتاب كتب عدة تبنت الخط العلاجي نفسه أبرزها كان كتاب " القوة

الشفائية للشّعر Healing Power of Poety" ، الذي ضم فيه سمايلي بلانتون Smiley Planton مختلف القصائد الشّعرية التي استخدمها في تجاربه للعلاج علي مدى أربعين عاماً كاملاً ، ولعل من العلامات الفارقة بحق في تاريخ العلاج بالشّعر هو تأسيس الجمعية القومية للعلاج بالشّعر عام 1969م ، ثم معهد العلاج بالشّعر في كاليفورنيا عام 1973م [109] .

وكانت تسمى هذه الجمعية في عام 1969م بالجمعية القومية للمعالجين بالشّعر ، وشغل أول منصب رئيس لها جاك ليدي Jack Leidy صاحب الكثير من الأعمال المميزة في مجال الكتابات الموجهة للعلاج بالشّعر وأكثرها وضوحاً وتحديداً ، وبعد ذلك بأربع سنوات وتحديداً في عام 1973م أسس أرثر لرنر Arther Lerner بولايه كاليفورنيا معهد العلاج بالشّعر ، كما لعب كل من أرلين هاينز ، وكينيث جورليك Kenneth Gorelivk دوراً مؤثرا في استخدام العلاج بالشّعر في مستشفي الزابيث Elizabeth Hospital خلال السنوات التي شهدت عملها بها [110].

وفي عام 2001م شغلت منصب رئيس هذه الجمعية كاثلين آدمز Kathleen Adams وهي شاعرة في الأساس وتحمل شهادات عدة معتمدة في مجال العلاج بالشّعر ، وهي تعلق علي ما يتم استخدامه تحت مظلة العلاج بالشّعر قائلة " إننا نستخدم جميع أشكال الإنتاج الفكري وفنون اللغة ، إننا نؤمن بالقوة المؤثرة الكاملة في الشّعر والقصص والصحف والقصص الخيالية وقصص الفلكلور وآداب الشعوب والمذكرات والسير الذاتية والأغاني التي يمكن أن تساعد في العملية العلاجية ، إننا نشعر بحقيقة ما يحدث عندما تنطلق ينابيع الشّعر متدفقة لتغسل بمياهها العذبة الرقراقة القلوب والعقول العطشي للجمال والمعاني [111]" .

وتصدر عن الجمعية دورية علمية بعنوان The Journal of Poetry : the International Journal of Practice, Therapy, Research and Education يتم تكشيفها واستخلاصها في عدد من خدمات التكشيف والاستخلاص المهمة مثل Psychological, Sage, Social Work Research Abstracts, Social Citation Index, Abstracts family Abstracts وغيرها ، وهي تتضمن مقالات أكاديمية وأشعاراً وأشكالاً أخرى من الأعمال الإبداعية التي يمكن توظيفها في العلاج بالشّعر، بالإضافة الى نص جلسات وحوارات علاجية وقسم خاص بالأعمال الشعرية والأدبية حديثة الصدور ، هذا فضلاً عن قسم مخصص تعرض فيه بشكل دوري مستخلصات للبحوث حول العلاج بالقراءة ، وقد تولى تحرير هذه الدورية في فترة من الفترات نيكولاس مازا Nicolas Mazza الحاصل علي دكتوراه الفلسفة في العمل الاجتماعي من جامعة ولاية فلوريدا[112].

كما تصدر عن هذه الجمعية أيضا نشرة تقدم خدمات مساعدة ومشورات للأفراد المهتمين بالعلاج بالشّعر ،وتتراوح المعلومات المتضمنة فيها ما بين آراء وأفكار الأعضاء في جماعات الاهتمام بجوانب العلاج بالشّعر ، وفحوى برامج وحلقات العمل ، ومتطلبات وشروط الحصول علي إجازات معتمدة لممارسة العلاج بالشّعر ، وتعتبر متطلبات الإجازة من الاهتمامات الراهنة للمكتتبين الذين يتطلعون الى الحصول علي مزيد من الاهتمام والتقدير ، والثقة من جانب أولئك الأفراد المهتمين بالعلاج بالشّعر[113].

ومع انتشار مجال العلاج بالشّعر ، وتأكيد تأثيره بالتجربة العملية ، اهتم الكثيرون به ، بل حاول البعض منهم امتهانه والاشتغال به رغم اختلاف وتباين مآتيهم : أطباء وأختصاصيون نفسيون ، وأختصاصيون اجتماعيون ، وأمناء مكتبات ، واستشاريون ، وفنانون ، وشعراء وكتاب أغاني وقصص ومسرحيات ، وساردو قصص Storytellers ومدرسون ، وممرضون ، ومقتنو جرائد ومجلات ، ومعلمو

كبـار السـن ، وأسـاتذة جـامعيون ، ومعـالجون بالعمـل ، واستشـاريون ريفيـون ، وموجهـون روحيـون Spiritual Directors [114].

وجميعهم اشتركوا في الإيمان برؤية واحدة ، هي فاعلية وجدوى استخدام الكلمات للمساعدة في علاج الأفراد وبناء المجتمع ، وأن الشّعر يستطيع أن يكون أداة فعالة لعلاج مشكلات وأمراض شتى ، لذا وكما سبق الإشارة من قبل ، فقد تحركت لجنة العلاج بالقراءة بجمعية المكتبات الأمريكية ووضعت الضوابط والقواعد التي تحكم العمل به ، ووضعت تعريفاً واضحاً لمن يحق لهم العمل به ، كذلك يوجد عديد من الكليات والمعاهد قد ادمجت هذا النمط من العلاج ضمن مقرراتها الدراسية أو علي الأقل المحت اله ضمن مقرراتها تلك [115].

9/9/3 عناصر العلاج بالقراءة في مكتبة المستشفي

إن القيام بالعلاج بالقراءة مع المرضى في المستشفيات يجب أن يتم بطريقة غاية في اللطف والرقة والمرونة ، كما يجب أن تتوافر له كافة العناصر من معالج بالقراءة ومواد قرائية تم اختيارها بعناية كبيرة ، ومكان معدّ ومجهز جيداً ، وبرنامج تم تخطيطه والإعداد له مسبقاً ، وهذه العناصر علي النحو التالي:

1/9/9/3 المعالج أو ختصاصي مكتبة المستشفي

يُعرف شعبان عبد العزيز خليفة المعالج بالقراءة Bibliotherapist بأنه " شخص لديه مهارة في العلاج بالقراءة ومعرفة واسعة بالأدب وخاصة التخيلي (القصصي) وترشيد القراءة ودراية بالتحليل النفسي والتوجيه والاتصال ، وقدرة علي التعامل مع الأفراد والجماعات[116] .

ويجب أن تتوافر في من يقوم بالعلاج بالقراءة داخل المستشفيات سمات شخصية عدة تؤهله للقيام بهذا العمل منها : الاستقرار ، والمتعة وحب العمل مع الآخرين، والقدرة علي التعامل معهم بدون إصدار أوامر أو تهديدات أو تهذيب أخلاقي للمريض ، حيث لايقتصر دور أختصاصي مكتبة المستشفي علي مجرد اختيار المواد القرائية فقط ، ولكن له دور إيجابي في تعديل اتجاهات وسلوك المريض عن طريق الملاحظة والاستماع اليه ،وتسجيل التغييرات والتعديلات ، ثم إبلاغ ملاحظاته للفريق المشارك له[117] .

وتتركز مهام المعالج بالقراءة أو أختصاصي مكتبة المستشفي كما وضحتها هيلين إلسر Helen Elser في المهام التالية[118] :

- تجهيز المكتبة لجلسات العلاج بالقراءة .
- تجهيز المواد الخاصة بكل جلسة .
- تسجيل إحصاءات المجموعة العلاجية .

ولكي يقوم أختصاصي مكتبة المستشفي بالمهام السابقة فلابد أن يتصف بسمتين أساسيتين ، الأولى القدرة علي التعامل مع الآخرين والرغبة الصادقة في مساعدتهم والاستماع اليهم ،والثانية القدرة علي الاتصال والتواصل وتفهم الطبيعة الخاصة بكل مريض علي حدة .

2/9/9/3 مكان العلاج أو مكتبة المستشفي

تعد مكتبة المستشفي من أنسب الأماكن لعقد جلسات العلاج بالقراءة ، لأسباب عديدة منها ، أنها بمثابة الواحة التي يلجأ الها المريض فراراً من روتين المستشفي والأقسام والممرضات ، حيث توفر له وسيلة

للاتصال بالمجتمع الخارجي القادم منه والذي سيعود اليه مرة أخرى ، كما تتوافر بها المواد التي يحتاج إليها المعالج في أي وقت ، لأن عقد جلسات العلاج بالقراءة مع المرضى داخل الأقسام بالمستشفي يكتنفه العديد من المشكلات أهمها المقاطعات والمداخلات المستمرة والجو العام غير الملائم داخل الأقسام ، وأهم من ذلك اختلاف سلوك المريض عند قدومه الى المكتبة ، حيث يحاول المريض أن يستعد ويتحكم في تصرفاته وسلوكياته غير الطبيعة علي خلاف ما يحدث في الأقسام .

3/9/9/3 مواد العلاج بالقراءة [119]

ليس هناك وصفة أو دليل لكيفية اختيار الكتب المستخدمة في برامج العلاج بالقراءة ، ولكن من آن لآخر يذكر المكتبيون والأطباء وغيرهم ممن يهتمون بالعلاج بالقراءة عناوين لأنواع الإنتاج الفكري تفيد لعلاج حالات مرضية بعينها ، ويتأثر هذا الاختيار بلاشك بالاحتياجات والظروف الخاصة بالمريض العضوية والعقلية والنفسية والتربوية ، وكذلك بالهدف المقصود من العلاج ، وفي مسألة اختيار مواد العلاج بالقراءة ترى هيلين إلسر Helen Elser قبل اختيار هذه المواد أن هناك استفسارين يجب أن يسألهما أختصاصي العلاج بالقراءة لنفسه عن اختيار كتاب بعينة ليكون مادة للعلاج وهما :

- هل العنوان معروف للمرضى ؟
- هل أثار الوعاء إجابة بما فيه الكفاية لكي يقدمه للمرضى ؟

ولكن عموماً تتراوح المواد القرائية التي يمكن استخدامها في برامج العلاج بالقراءة بين الكرتون والكتب العلمية و المواد السمعية والبصرية (كالأفلام)والشرائط والكتب الناطقة ،والمواد التي يتم اختيارها يجب أن تتوافر فيها القيمه الأدبية حيث إن القصص والروايات الرخيصة التي يعاد كتابتها بدون تغيير والإجابات المبسطة لأسئلة معقدة أسوأ بكثير من عدم قراءة أي شيء ، لأنها يمكن أن تترك لدى المرضى انطباعاً

سلبياً عن الإنتاج الفكري والأدبي بصفة عامة ، وغالباً ما تكون قراءة الأدب الجيد مفيدة جداً بالنسبة للمرضى حتى وإن كان ذلك في غير سياق العلاج بالقراءة .

وتجدر الإشارة الى أن معظم المستشفيات بها مكتبات طبية أكثر من مكتبات المرضى ، وفي هذه الحالة يمكن الاعتماد علي أوعية المعلومات الطبية كمصدر للحصول علي المواد ، وذلك لأن معظم المرضى لديهم فضول وحب استطلاع شديد للتعرف علي طبيعة المرض الذي أصابهم ، إلا أنه يراعي في الاختيار من بين هذه المواد أن تكون قصيرة ومختصرة حتى لاتشتت انتباه المريض .

4/9/9/3 خطوات برنامج العلاج بالقراءة

ويوجد أسلوبان للعلاج بالقراءة يمكن اتباعهما مع المرضى ، وفي هذه الحالة يجب أن يقرر أختصاصي مكتبة المستشفي ما إذا كان أسلوب العلاج الفردي أو أسلوب العلاج الجماعي أفضل من غيره لحالات مرضية معينة وفي مواقف معينة ، حيث إن العلاج الفردي في جلسات منفردة يستنفذ الوقت ، إلا أن بعض المرضى يشعرون بحرية التعبير عن أنفسهم في مثل هذه الجلسات .

كما يمكن لأختصاصي مكتبة المستشفي أن يستخدم أسلوب العلاج الجماعي مع المرضى داخل المكتبة ، أو تقسيم المرضى الى مجموعات متجانسة ، وقد ثبت أن العلاج الجماعي أقوى واصلح لحل المشكلات العاطفية ، هذا العلاج يجعل الأفراد يتشاركون الخبرات والرؤي ، وبذلك يقل القلق لديهم ، ويشعرون بالانتماء والأمان وخاصه بالنسبة للمرضى الذين يشعرون بعدم الارتياح في الجلسات الفردية ، حيث إن العلم في جماعة يخلق لدى المرضى رؤية مختلفة وإدراكاً جديداً لمشكلات الآخرين .

وفي حالة العلاج الجماعي يفضل تقسيم المرضى لمجموعات نظراً لاختلاف أعمارهم وصفاتهم الشخصية ، بحيث تضم كل مجموعة من خمسة الى ثمانية مرضى من الجنسين ، علي أن تعقد الجلسات بمعدل مرتين أسبوعياً ، وألا تستغرق مدة الجلسة ساعة واحدة ، وبصرف النظر عما إذا كان المعالج قد اختار أسلوب العلاج الفردي أو الجماعي ، فإن خطوات استخدام العلاج بالقراءة علي النحو التالي[120] :

- تحفيز المريض أو المرضى بمجموعة من الأنشطة التمهيدية .
- توفر وقت لقراءة المواد .
- توفير وقت للتفكير والإبداع .
- إتاحة وقت مستمر للمناقشة من خلال استخدام الأسئلة التي تقود الإنسان من مجرد التذكر والاستدعاء لحد ما من المعلومات الى تفسير وتحليل وتطبيق وتوليف وتقييم تلك المعلومات .
- توجيه المريض نحو إنهاء المناقشة سواء من جانب المعالج ومتلقي العلاج أنفسهم .

ولكي يتم العلاج بالقراءة مع المرضى بنجاح داخل مكتبة المستشفي ، يجب أن يكون أمام أختصاصي المكتبة بعض التجارب التي تمت في مكتبات مستشفيات مماثلة ،ومن أبرز التجارب الناجحة في مجال العلاج بالقراءة مع المرضى تجربة مكتبة مستشفي ماكلين [121] Mclean ، فهذه المكتبة أول مكتبة مستشفي تعترف بالعلاج بالقراءة في العصر الحديث ، وكان ذلك في عام 1904م ، عندما عين أختصاصي مكتبة مدرب مديراً لهذه المكتبة ، وفي المؤتمر السنوي لجمعية مكتبات نيو إنجلند New England Library Association عام 1971م ، قدم ديفيد ماكدويل David Mc Dowel بحثاً بعنوان العلاج بالقراءة في مكتبات المرضى Bibnliotherapy in Patient's Library

عرض فيه دور مكتبة : المرضى بمستشفي ماكلين والعلاقة بين العلاج بالقراءة وأختصاصي مكتبة المرضى بالمستشفي ، وأختار نوعاً محدداً من أنواع العلاج بالقراءة لبحثة وهو العلاج بالشّعر .

وكان يعمل اختصاصيو مكتبة المرضى من 3–15 ساعة أسبوعياً ، بمساعدة مجموعة من المرضى حيث يقومون بأعمال ترتيب وتنظيم المكتبة والترفيف ومساعدة المستفيدين في العثور علي ما يريدونه من أوعية ،وتحديث الدوريات المعروضة ، والمطالبة بالكتب المتأخرة ، وصيانة الفهرس البطاقي ، ويتم تقييم هؤلاء المرضى عن طريق إعداد تقرير شهري يضع تقديراً لأداء المريض داخل المكتبة ، وحضور بعض الاجتماعات التي تعقد بين الطبيب والمعالج والمريض .

وكانت تتكون مجموعات العلاج بالقراءة في مكتبة مستشفي ماكلين من 5–8 مرضى ، يلتقون أسبوعياً بالمكتبة بحضور المكتبي المسئول عن العلاج بالقراءة والمتطوعين ، وكانت تقسم الجماعات الى :

جماعة قراءة القصص : لقراءة ومناقشة القصص القصيرة المختارة بواسطة المجموعة في نهاية كل جلسة علاجية ، ويستغرق قراءة كل قصة حوالى 45 دقيقة ، و 30 دقيقة أخرى للمناقشة ، وكل مريض يقرأ صفحة ثم مناقشة القصة بشكل تفصيلي للتعرف علي التشابه بين القصة ومشاعر المرضى .

جماعة قراءة المسرحيات : يتّبع نفس الطريقة السابقة إلا أنه يتم اختيار مسرحية قصيرة كل أسبوع ويقرأها المرضى بدون تجهيز أو إعداد مسبق.

جماعة قراءة الشعر : وتتكون من 3–10 من المرضى والمدة من ساعة الى ساعة ونصف وتوزع القصيدة علي المرضى بداية كل جلسة .

10/9/3 طبيعة خدمة العلاج بالقراءة بين خدمات المرضى

ويعد هذا العرض يتضح أن خدمة العلاج بالقراءة مع المرضى ليست بالخدمة السهلة ، بل هي خدمة معقدة جداً ، تحتاج الى وعي وفهم القائمين عليها ، وإلمامهم بكافة أركانها وأبعادها ، كما أنها من الخدمات المكتبية التي تنفرد بصفة الاستمرارية بين أختصاصي المكتبة (المعالج) والمستفيد (المرضي) ، ولذلك فهي خدمة طويلة الأمد ممارسة وأثراً .

لذلك هناك مجموعة من التوجيهات التي تساهم في تطوير العلاج بالقراءة عربياً ، وهي علي النحو التالي :

– ضرورة إعداد مقررات دراسية في مجال العلاج بالقراءة علي أن تكون هذه المقررات مصطبغة بالملامح العربية مدعمة بالتوجهات والتطورات الغربية ، ويمكن أن يتولى إعداد هذه المقررات أقسام المكتبات والمعلومات بالتعاون مع التخصصات المعنية بالعلاج بالقراءة مثل الطب والطب النفسي وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والمؤسسات الدينية.

– يجب إيحاء علم نفس الكتاب أو ما يقصد به في هذه الحالة علم نفس القراءة للاستفادة بها في كل التوجهات الحديثة المواجهة للعلاج بالقراءة .

– توفير كافة الأدلة والمواد المتخصصة في العلاج بالقراءة في مكتبات المستشفيات .

– إعداد دورات تدريبية لكافة العاملين في مكتبات المستشفيات تحت إشراف جميع الجهات المهتمة بالعلاج بالقراءة كأقسام المكتبات والمعلومات والطب وخاصة الطب النفسي وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية وغيرها من المجالات ، وذلك لمساعدة العاملين في مكتبات المستشفيات وكل من له صلة بمجال العلاج بالقراءة أو كل من يستطيع أن يُدلي بدلوه في العلاج بالقراءة .

– إعداد دراسات عن الميول القرائية للمرضى ، تلك الدراسات التي سوف تساعد القائمين علي اختيار المواد المخصصة للمرضى، وتتكون منها الأرضية التي يمكن البدء منها لتدعيم عملية العلاج بالقراءة .

– ضرورة الموازنة بقدر الإمكان بين استخدام المواد المطبوعة والتطورات التكنولوجية الحديثة مثل أوعية المعلومات الإلكترونية والمواد السمعية والبصرية وغيرها في برامج العلاج بالقراءة .

– الاهتمام بدور المكتبة العامة تجاه المرضى وتدعيمه بقدر الإمكان ، والاستفادة منها في تقديم خدمات للمرضى بالمستشفيات وخاصه خدمة العلاج بالقراءة .

– ضرورة الاهتمام بكافة الأنشطة التي يمارسها المرضى ودراسة كافة ما ينتج عنها ، دراسة متعمقة واستخدامها في صالح البرنامج العلاجي القرائي المتبع مع المرضى .

10/3 خدمة التعليم المستمر للمرضى

تتوافر هذه الخدمة في مكتبات مستشفيات الأطفال ، وخاصة لمن يحتاجون منهم أثناء فترة إقامتهم بالمستشفي وتحديداً إذا كانت فترة إقامة طويلة الى متابعة تعليمهم واستكمال سنواتهم الدراسية بالاعتماد علي مساندة المكتبة من توفير المواد الدراسية وأوعية المعلومات المختلفة لمساندة المقررات والمناهج الدراسية .

وما بين عامي 1989م و1991م قام قسم المعلومات ودراسات المكتبات بابيريستويث بإعداد دراستين ، الأولي منهما عبارة عن مسح للكتب وخدمات الأطفال بالمستشفيات [122] والتي اوضحت الاهتمام الكبير بالكتب والمواد الأخرى للأطفال بالمستشفيات ولكن مع عدد غير كاف من الخدمات ، أما الدراسة الثانية [123] فكانت عبارة عن تحليل وعرض لاستخدام العلاج بالقراءة مع الأطفال في

المستشفيات ، وأقرت هاتان الدراستان أنه يستلزم وجود تعاون بين كل من مكتبة المستشفي والمؤسسات التعليمية بالمجتمع المحيط بها ، حتي تنجح هذه الخدمة مع الأطفال المرضى .

وعادة لاتقتصر هذه الخدمة علي المرضى من الأطفال فقط ، بل يمكن استثمارها مع المرضى الكبار أيضاً ، فمن المعروف أن هناك بعض المرضى الذين لم يواصلوا تعليمهم بسبب المرض ، وفي هذه الحالة يجد المعالج نفسه يقدم كتباً وظيفية تساند الكتب المقررة ، وإذا كان المريض في مستوى التعليم حتى الثانوي فإنه في الولايات المتحدة يوفّر التدريس للمريض داخل المستشفي ، إذا كان قادراً علي تلقي التعليم من الناحية البدنية ، وهناك من المرضي أيضا من يرغب في القيام بدراسات خاصة ، سواء كانت تلك الرغبة بدافع ذاتي أو بدافع من موظف المكتبة أو المستشفي ،ومن الطريف في المستشفيات الأمريكية أيضا ، أنه قد ينزل بها أجانب لايقرأون اللغة الإنجليزية أو يقرأونها بصعوبة ، ومثل هؤلاء المرضى يتعلمون اللغة الإنجليزية داخل المستشفيات ، حتى يسيطروا عليها ، وبعدها ينخرطون في برنامج تعليمي ، وهناك نوع آخر من الاحتياجات التعليمية للمرضى، يمكن للعلاج بالقراءة أن يسأهم فيها ، هو ذلك الذي يحتاجه المرضى الذين تركوا التعليم للعمل المبكر، وهؤلاء يمكنهم تعويض نقص التعليم عندهم بالقراءة في موضوعات اللغة والأدب والتاريخ ، وهذا العلم عبارة عن علاج غير مباشر بالقراءة [124].

وهكذا تكتشف الباحثة أن مكتبة المستشفي يمكن أن تؤدي دوراً تعليمياً للمرضى بنفس القدر عندما تقدمه للأطباء وطلبة الطب والتمريض ، إلا أنه قد لايكون هدفاً عاماً لها ، بل مجرد خطوة من خطوات تهيئة المرضى لما هو أسمى كالعلاج بالقراءة .

11/3 استثمار تكنولوجيا المعلومات مع المرضى

بعيداً عن الاستخدام التقليدي لتكنولوجيا المعلومات في بعض الخدمات ومع بعض المستفيدين الأصحاء كخدمة البث الانتقائي للمعلومات ، وخدمة الإحاطة الجارية وغيرها من الخدمات المقدمة للفريق الطبي ، بقيت الإشارة الى ضرورة التعرف علي دور تكنولوجيا المعلومات مع المرضى .

فمن المعروف أنه في ظل ثورة المعلومات وثورة الاتصالات الناتجة عن التقنيات العديدة التي تشهدها تكنولوجيا المعلومات ، والتي ألقت بظلالها علي شتى مناحي الحياة ، كان من الطبيعي استثمار مثل هذه التكنولوجيا لصالح المرضى بالمستشفيات أو في منازلهم أو حتى في أي مكان داخل المجتمع ، ويجب أن تتلون الخدمات العلاجية والثقافية المقدمة للمرضى بلون ما تمخض عنه من تكنولوجيات مختلفة ، وفيما يلي بيان بأهم ملامح هذا التطور في مجال خدمة المرضى :

- قامت كثير من الهيئات والجمعيات من حكومية وغير حكومية وكذلك المتخصصة منها وغير المتخصصة في المجالات الطبية ومجالات رعاية المرضى بإنشاء مواقع Sites وصفحات Wep Pages خاصة بها علي شبكة (الإنترنت) ، تعرف فيها بأهدافها ومهامها والمؤتمرات والاجتماعات التي تعقدها والمطبوعات التي تصدرها (سواء في شكل مطبوع أو إلكتروني) ، وكذلك الخدمات التي يمكن تقديمها ، ويستفيد منها المؤسسات ذوات الاهتمام المشترك وكذلك الأفراد سواء كانوا باحثين أو أطباء أو مرضى أو أسرهم .
- قيام بعض الأفراد من أصحاء متخصصين أو مرضى بعد الشفاء أو ما يعرفون بالقرناء الناصحين Peer Counselors ، الذين مروا بتجربة المرضى أو لديهم إعاقات من نوع ما وتجاوزوها بإنشاء مواقع علي شبكة (الإنترنت) وصفحات Homepages علي درجة عالية من

الإتقان سواء من الناحية البنائية أو البيانات المتضمنة أو إيقاع التحديث والتطوير ، وفيما يلي عدد من عناوين هذه المواقع والصفحات علي شبكة (الإنترنت).

a. http://www/support-group.com.
b. http://www.mentalhealth.com.
c. http://www.seizphrenia.com.
d. http://www.healthguide.com.
e. http://www.mcntalhelp.com.
f. http://www.chovil.com.

- إتاحة كمّ كبير من مصادر المعلومات الإلكترونية سواء المعاد نشرها إلكترونياً، وقد كانت فيما سبق مطبوعة في الأصل أو المنشورة إبتداءً نشراً إلكترونياً ،وتتنوع هذه المصادر ما بين :

- مصادر علمية بحثية موجهة لطلاب البحث العلمي والأطباء الممارسين للوقوف علي أحدث التطورات واتجاهات البحث في مجالات تخصصاتهم .

- مصادر تثقيفية موجهة بعضها لأسر المرضى والبعض الآخر للمرضى أنفسهم للتعريف بنوع المرض المصاب به المريض وجوانبه المختلفه .

- مصادر موجهة أساساً للاستخدام في برامج العلاج بالقراءة حسب نوع المرض .

- توفير خدمات إلكترونية موجهة للمهتمين بالمرضى تعتمد علي ما تتيحه شبكة(انترنت)من إمكانيات ، ومن أمثلة هذه الخدمات والتي تقدم بالفعل من خلال موقع كل مرض ما يلي :

- خدمة البريد الإلكتروني Electronic Mails.

- خدمة تجاذب أطراف الحديث أو الشات Chat.

- خدمات جماعات الاهتمام المشترك Interest Group.

-خدمة برامج العلاج الجماعي Tele-Group therapy.

وبالنسبة للخدمة الأخيرة يثار حولها الكثير من اللبس حول هذا النمط من العلاج الجماعي ما بين مؤيد يساند " العلاج علي الخط المباشر On Line Therapy" ، والذي يطلق عليه " العلاج عبر الفضاء الإلكتروني Cyber Therapy " أو" العلاج التخيلي Virtual Therapy " ، وذلك انطلاقاً من كونه يوفر مزايا عديدة مثل سرعة الوصول الفورية في تقديم الخدمة العلاجية ، وإمكانية استخدام أكثر من وسيط (مريض) أثناء العملية العلاجية فيما يعرض بالوسائط المتعددة ، وكذلك نظم الواقع التخيلي Virtual Reality Systems ، وتجنب المرضى ضغوط المواجهة والحرج.

12/3 الأنشطة المكتبية الأخرى للمرضي

مما لاشك فيه أن المكتبات لاتكتفي بخدماتها فقط ، بل تقوم ببعض الأنشطة المكتبية التي من شأنها تدعم دورها تجاه روادها ، وتساند وتعمل بعض أهداف الخدمات الأخرى ، ولعل مكتبة المستشفي من المكتبات التي يتسع لها المجال للقيام بالعديد من الأنشطة المكتبية تجاه المرضى ، تلك الأنشطة التي تتنوع أهدافها وفلسفتها وإجراءات تطبيقاتها .

فهناك الأنشطة الثقافية والتربوية ، و العلاجية ، و الترفيهية والتحويلية ، وهي علي النحو التالي :

1/12/3 الأنشطة الثقافية للمرضى

تأتي هذه الأنشطة من جانب المكتبات كأحد الأساليب التي يمكن أن تتبعها في جذب أكبر نسبة من القراء والمستفيدين للتعريف بسياستها وبرامجها وأنشطتها المختلفة [125]، وعادة ما تشمل ما يلي :

1/1/12/3 جماعة أصدقاء المكتبة

ويقصد بها جماعة من المهتمين بالمكتبات يشكلون مجموعة لمساعدة دعم المكتبة – أية مكتبة – من خلال العلاقات العامة وجمع التبرعات الماليه التي من شأنها مساعدة المكتبة علي القيام بوظائفها وخدماتها [126] .

ويمكن أن تضم هذه الجماعة كلاً من الرجال والنساء علي حد سواء ، الذين يتعرفون بالتفصيل على خدمات المكتبة ويعاونون علي تعريف المجتمع بما تستهدفه المكتبة من هذه الخدمات ، وحين تظهر الحاجة لإجراءات سريعة كحلقة دعاية لغرض من الأغراض(مثل جمع التبرعات لشراء سيارة كتب أو لإنشاء مكتبة فرعية) ، فإن أصدقاء المكتبة يمثلون الجيش الاحتياطي للمكتبة [127] .

ولعل مكتبة المستشفي من أوفر المكتبات حظاً في استقطابها للعديد من أفراد المجتمع ومنظماته وجمعياته حولها ومن أقسام المستشفي ، سواء كان هذا الاستقطاب بدافع من الأشخاص أنفسهم أو بمجهود من المكتبة ، لأن مكتبات المستشفيات تعتمد في أجزاء كبيرة منها علي العمل التطوعي ، وبالرغم من هذه الميزة عند تكوين جماعة أصدقاء مكتبة المستشفي ، فإن هناك مجموعة من الاختلافات حول جماعة مكتبة المستشفي وجماعة مكتبة المرضي ، ففي جماعة أصدقاء مكتبة المستشفي يمكن أن تضم ممثلين عن الأطباء و الممرضين و الإداريين و أفراد المجتمع المحيط بها ، أما بالنسبة لجماعة أصدقاء مكتبة المرضى فيجب أن تكون النسبة الأكبر لأعضائها من المرضى مع التقليل بقدر الإمكان من الممثلين الآخرين ، كما يمكن أن تتفرع هذه الجماعة الى جماعات فرعية كجماعة العلاج بالقراءة وجماعة العلاج بالشعر ، وجماعة مساعدي المرضى الجدد ، وجماعة نشر الخدمة المكتبية ، إلا أن

تكوين هذه الجماعة بالنسبة لمكتبة المرضى تقابل أحيانا ببعض الصعوبات ، مما يجعلها تؤثر عليها لسببين أحدهما سبب صحي والآخر سبب مهني ، فالسبب الصحي يتمثل في أن هؤلاء المرضى غير دائمين بالنسبة لمكتبة المرضى اللهم إلا أصحاب الأمراض المزمنة ومرضى المستشفيات النفسية والعصبية ومستشفيات الأمراض العقلية ، وهؤلاء توجد لديهم مشكلة مهمة وهي صعوبة التعامل معهم ، ويمكن التغلب علي هذه المشكلة من خلال استمرار تمثيل هؤلاء المرضي داخل جماعة مكتبة المرضي ، حتي ولو تم شفاؤهم وعلاجهم ، أما السبب المهني فهو عدم الاهتمام بمكتبات المرضي أصلاً بالمقارنة بالمكتبات الطبية.

2/1/12/3 إقامة معارض الكتب

تقييم المكتبات معارض مختلفة للكتب بين الحين والآخر ،وتهدف هذه المعارض الى تعريف المستفيدين بالإنتاج الفكري الحديث الوافد الى المكتبة ، أو قد تهدف الى عرض محتوياتها حول موضوع معين ، ولعل من المعارض الناجحة والتي تقيمها المكتبة هي تلك المعارض التي تقترن بالأحداث الجارية[128] .

ويجب علي أختصاصي المكتبة أن يحدد الهدف من المعرض ، ويختار المكان الملائم له من حيث السعة والإضاءة والتهوية الجيدة ، فضلاً عن سهولة الوصول اليه ، واختيار المعروضات وخطة العرض المناسبة التي تجذب المستفيدين .

أما عندما تقيم مكتبة المستشفي مثل هذه المعارض ، فإن الوضع يختلف من حيث الهدف بالرغم من الالتزام بكافة الشروط المعترف بها عند إقامة مثل هذه المعارض في المكتبات الأخرى ولمستفيدين آخرين ، فهدف مكتبة المستشفي من إقامة معارض الكتب للمرضى يجب أن يمتد الى أبعد من مجرد

جذب المرضى الها وتشجيعهم على القراءة ، فيجب أن يظهركل من الجانب العلاجي والترويحي والترفيهي في محتويات هذه المعارض ، وألا تقتصر علي المطبوعات فقط بل يمكن أن تمتد الى معينات القراءة ، هذا بالإضافة الى إمكانية مشاركة أكثر من مكتبة في إقامة هذه المعارض وأبرزها المكتبات العامة ، ويجب أن تقام هذه المعارض دون النظر الى نوعية وطبيعة المرض ، فيمكن أن يستفيد منها المريض المصاب بمرض مزمن أو المريض المصاب بمرض بسيط .

3/1/12/3 عقد الندوات والمحاضرات

تعد المحاضرات والندوات من الأنشطة المكتبية المهمة التي يمكن أن تتبع مكتبة المستشفي لأهداف ثقافية وإعلامية وعلاجية ، إذ عن طريقها يمكن إثارة اهتمام المرضى بأحد قضايا الساعة ، وبالأحداث الجارية ، أو بمناسبة من المناسبات الدينية والقومية والاجتماعية ، وما الى ذلك من الموضوعات التي يرغب في توعية المرضى بها .

فالمحاضرة هي مناقشة لموضوع ما يقوم بتقديمه شخص واحد ، أما الندوة فقد تكون لنفس الموضوع ، ولكن يتم تقسيم الموضوع إلى عناصر عدة يناقشها عدد من الأشخاص ، وتدار بمعرفة شخص يتولى الحديث ، وتبرز أهمية المحاضرات والندوات فيما يلي :

- تساعد علي التكوين الثقافي لمجتمع المستشفي وذلك بتعريفهم بموضوعات شتي خارج نطاق اهتماماتهم ، وتدريبهم علي كيفية التعبير عن أفكارهم وآرائهم بوضوح.
- تدريب المرضى علي التحدث بلباقة وترتيب معلوماتهم وحسن عرضها.
- تدريب المرضى علي النقد البناء .

وإذا كان ما سبق يمثل الجانب الثقافي والإعلامي لنشاط المحاضرات والندوات بالنسبة للمرضى ، أما الجانب العلاجي لها فيتمثل فيما يتبعه الآن علماء الطب النفسي في العلاج النفسي للمرضى ، فمن ضمن أنواع العلاج النفسي المحاضرة العلاجية والتي يطلق عليها أحيانا اسم العلاج النفسي الجماعي التعليمي Didactic Group Psychothra ؛ لأن هذه المحاضرات يسودها المناخ التعليمي ، كما يلعب فيه عنصر التعليم وإعادة التعليم والإيحاء دوراً مهماً ، وشيخ هذا الأسلوب العلاجي هو كلابمان Klapman [129].

وفي هذا الأسلوب يقدم المعالج بصورة رسمية أو غير رسمية سلسلة من المحاضرات الطويلة والقصيرة ، وقد يستخدم الحكايات والنوادر والقصص الفكاهية والجادة ، أو يأخذ موقفاً من مواقف الحياة اليومية ، أو تاريخ حياة المرضى في المجموعة أو غيرهم من المرضى ، أو يتناول أحداثاً في المنظر الاجتماعي ، أو أية مادة نفسية أو اجتماعية أو إكلينيكية أو مادة تاريخية أو أدبية ، وتعرض بأية طريقة بحيث تجذب اهتمام المرضى ، وقد ينتظر حتى ينتهي من عرضه ثم يبدأ المناقشة ، أو يسمح بإجراء المناقشة في أثناء المحاضرة ، كما قد يستعمل الوسائل السمعية والبصرية كالشرائط (والأفلام) والصور الكرتونية والتسجيلات الصوتيه واللوحات والرسوم[130].

وكان من أهم نتائج هذا الأسلوب العلاجي ما يعرف بعيادات الضبط الفكري ، حيث يمكن الاعتماد علي أية مادة قرائية بحيث يقرأ كل مريض من المرضى فقره ويلخصها ويعلق عليها ، وقد أعد كلابمان كتاباً خصيصاً لمثل هذا الأسلوب[131] ، كما كان يطلب من المرضى واجبات منزلية يقرأونها من الكتاب أو أي كتاب آخر ، كما كان يكلفهم بكتابة سيرهم الذاتية ، أو تاريخ حياة أحدهم ، وتقرأ سراً دون أن يعرف اسمه [132] .

ولعل الأسلوب الأخير للمحاضرات والندوات يمكن لمكتبة المستشفي أن تستغله مع المرضى استغلالاً طيباً ، فيمكن أن تعقد هذه المحاضرات والندوات داخل جدرانها ، وتحث المرضى علي القراءة ، وهذا يتطلب منها ، أن تكون مستعدة بأفضل مجموعة من المواد القرائية التي يمكن أن تفيد المرضى علاجياً وثقافياً وتربوياً ، كما يمكن أن تستخدم كمقدمة للعلاج بالقراءة ، يشرح فيها للمرضى أهداف البرنامج العلاجي ، كما يمكن حثهم علي مدى أهمية القراءة في علاج مشكلات عديدة .

2/12/3الأنشطة المكتبية العلاجية

عادة لايقتصر البرنامج العلاجي لمكتبة المستشفي علي خدمة العلاج بالقراءة ، بل هناك مجموعة من الأنشطة المكتبية التي يمكن استغلالها في علاج المرضى قرائياً كالعلاج بالدراما (أو السيكودراما) وقص القصص ، ومناقشة الكتب ، وهي :

1/2/12/3 العلاج بالدراما (السيكودراما)

السيكودراما هي شكل من الأداء الارتجالي " غير المتكلف " لدور أو أدوار عدة يرسمها المعالج ويؤديها المريض تحت إشرافه ، وذلك بهدف الكشف عن طبيعة بعض العلاقات الاجتماعية وتعميق الوعي نحوها من جانب المريض [133].

كما يطلق عليها أحيانا التمثيلية النفسية ، أو تمثيلية المشكلات النفسية ، أو العلاج بالمسرحيات النفسية ، وعادة ما ينسب هذا الأسلوب الى يعقوب مورنيو Jacob Moreno الذي استخدمه لأول مره في فيينا عام 1921م ، وبانتقاله عام 1925م الى الولايات المتحدة الأمريكية ، أنشأ عام 1927م أول مسرح علاجي لهذا الغرض بمدينة بوسطن الأمريكية [134]، وعادة ما يتضمن هذا الأسلوب بعض الجوانب الأخري هي :

1/1/2/12/3 أشكال السيكودراما

طور مورينو السيكودراما الى مجموعة من الأنماط ، لكي يستكشف ويرتاد عوالم المرضى الخاصة ، وليوفر لهم خبرات علاجية ،وأبرز هذه الأنماط ما يلي [135] :

أ- الدراسات الاجتماعية أو السوسيردراما Sociodramaوالتي تتناول التشكيل النشط لبناء العوالم الاجتماعية والايديولوجيات الجماعية ، أو هي التمثيلية التي تعالج مشكلة عامة لعدد من الأفراد ، أو المشكلات الاجتماعية بصفة عامة ، أو عرض الأدوار الاجتماعية المهمة ، بهدف اكتساب معارف وخبرات جديدة والتعرف علي توقعات الدور وإيضاح الدور الجديد .

ب- الدراما النفسية أو السيكودراما Psychodrama التي تمزج الإشراط الجسمي مع السيكودراما .

ج – الأكسيودراما Axiodrama والتي تتناول الأخلاق والحقائق الأزلية كالحقيقة والعدل .

د – الدراما التنويمية Hypnodrama التي تجمع بين السيكودراما والتنويم .

هـ – الموسيقي النفسية Psychomusic حيث تكون الموسيقي التلقائيه جزءاً من الدراما النفسية .

و – الرقص النفسي Psychodance الذي يستخدم الرقص التلقائي في الدراما النفسية .

2/1/2/12/3 الهدف من السيكودراما أو العلاج بالدراما

يرى مورنيو أن السمة الأساسية لهذا العلاج هي حرية الفعل للمرضى ، والتدريب علي التلقائية ، حيث يشجع المعالج المرضى علي التمثيل وإظهار مشاعرهم ذات المغزى الانفعالي أمام المرضى المشاركين ، حيث يترك للمريض العنان في موقف مسرحي فعلي ، يعبر خلاله بحرية عن الاتجاهات

العميقة والدوافع القوية والصراعات والإحباطات ، بهدف إتاحة الفرصة للتنفيس الانفعالي ، والى تحقيق التلقائية ، وإدراك نمط الاستجابات الشاذة لدى المريض ، وإدراك الواقع ، وتحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم ، والتعلم من الخبرة [136] .

3/1/2/12/3 عناصر السيكودراما

تتألف السيكودراما كبرنامج علاجي من مجموعة من العناصر ، والتي تحتاج الى الإعداد الجيد لها ، وشموليتها ، ومدى توافقها مع المرضى والحالة الصحية والنفسية لهم ، وأن تعتمد علي الأشياء والموضوعات المألوفة لهم ، وأبرز هذه العناصر ما يلي :

أ- موضوعات السيكودراما

هناك بعض المعالجين يحصون مشكلات المرضى المتقدمين للعلاج ويختارون من بين هذه المشكلات المادة المسرحية ، وهناك معالجون آخرون يستخدمون طريقة ثابتة وهي تمثيل الأدوار التي تمثل العلاقات بصرف النظر عن وجود هذه المشكلات وسط الجماعة[137] .

- منافسة الإخوة والأخوات .
- علاقة الوالد بالفتاة .
- علاقة الأم بالابن .
- علاقة العامل بصاحب العمل .

ب- التأليف :

أما عن تأليف أو كتابة موضوع المسرحية أو القصة ، فقد يقوم به المرضى بأنفسهم ، أو قد يعده المعالج ، أو قد يترك الأمر لتلقائية المرضى والمشتركين في التمثيل حسبما يقتضيه الموقف .

ج- الإخراج :

قد يقوم المريض بهذه العملية ، وقد يستعين بغيره من المرضى ، وقد يقوم المعالج نفسه بالإخراج ، وإذا حدث هذا ، فإنه يتحتم عليه الإحاطة التامة والكاملة بتفاصيل الموقف ، بما يمكنه من تخطيط وتحديد كافة الأدوار التي يوزعها علي المرضى المشاركين .

4/1/2/12/3 فوائد السيكودراما

تتلخص أهم فوائد العلاج بالدراما في رؤية ما تم عرضه في الآتي :

- كتابة موضوع القصة وإخراجها قد تكشف للمريض عن بعض النواحي المهمة في مشكلته والتي فاته أن يلاحظها ، وقد تكون نواحي لازمة لحل هذه المشكلة .
- قد يكتشف المريض أثناء التمثيل عن جوانب جديدة من شخصيته لم يكن يعلم بها .
- تؤدي السيكودراما الى تنفيس المريض عن مشاعره مما يعينه علي تحديد مشكلته.
- يشعر المريض بمدى مشاركة الآخرين لمتاعبه ، ويشعر بفهمهم له ، وهي من أهم عوامل نجاح العلاج .
- يتدرب المريض في هذا الأسلوب العلاجي علي مواجهة مواقف كان يخشاها.
- يعتبر العلاج الأمثل للمرضى الذين يصعب الاتصال اللفظي معهم.

– يعتبر ذو فائدة مزدوجة له أهمية تشخيصية وأخرى علاجية .

– يفيد في تنمية الثقة بالنفس والقدرة علي التعبير ، وفي تنمية الإبداع والقدرة علي الابتكار

– يحرر المريض من التوتر النفسي والقلق ، وينمي البصيرة في تقييم الذات وفهم مشاعر وسلوك الآخرين , ويحقق الكفاية والمرونة في السلوك الاجتماعي.

– يمكن أن يعتمد علي المرضى الموجودين في مكتبة المستشفي ، أو يستخدم كعلاج مكمل للعلاج بالقراءة من المرضى .

2/2/12/3 قص القصص للمرضي

تتباين فئات المرضى داخل المستشفيات من حيث القدرة والرغبة في القراءة ، فهناك المرضى الذين لايعرفون القراءة والكتابة ، وكذلك المرضى الذين يفضلون الاستماع عن القراءة ، وأيضاً المرضى الذين لاتساعدهم ظروفهم الصحية علي ممارسة عادة القراءة ، هذا كله بالإضافة الى المرضى من الأطفال الذين يختلفون اختلافاً كبيراً عن المرضى الكبار ، لأن محدودية المفردات اللغوية ، وضيق دائره خبراتهم ، ومشكلات النطق وعدم التركيز لفترة طويلة ، كلها عوامل تتطلب أساليب جديدة أو تعديل الأساليب الموجودة ، ولعل أبرز هذه الأساليب أسلوب قص القصص ، أو الاعتماد علي استخدام المواد السمعية والبصرية .

وعندما يمارس هذا النشاط مع الأطفال المرضى بمكتبات المستشفيات ، فهو مزدوج الفائدة منها الثقافي ومنها العلاجي ، كما أنه أحد دعائم جسور الثقة بالنسبة للعلاج بالقراءة ، حيث يهيئ أسلوب

قص القصص علي الأطفال المرضى الفرصة لنمو العلاقة والثقة ، وهذا لايعني أنه أسلوب سهل ، بل هو عملية ليست سهلة ، وتحتاج الى إعداد ومهارة أكبر من القراءة بصوت عال ، كما أنه عملية تستحق العناء لأنها تحقق علاقة مباشرة بين المعالج أو اختصاصي المكتبة والطفل ، وتحذر ماي هيل آربوثنوت May Hill Arbuthnot أختصاصي المكتبة أو المعالج من أن هناك قصصاً تقرأ ولا تحكي ، وتقول بأن ثمة نصيحة دائمة تسدى الى أخصائي المكتبة أو المعالج وهي أنه عندما تقرأ قصة تصور موقفا حقيقياً ولكن في قالب قصصي ، فإن القراءة يجب أن تكون مباشرة وغير ملتوية أو متكلفة ، حتى إن كانت فيها رسالة موجهة للأطفال فإنهم يلتقطونها ، وهذا الأمر يصدق أكثر ما يصدق عند قراءة الكتب ذات الأهداف السامية التي تخفف من آثار الموت والفقد[138] .

وثمة طريقة أخرى قد تكون فرعاً من أسلوب قص القصص وهي القص المتبادل Mutual Storytelling ، والتي يمكن أن تستخدم مستقلة أو الى جانب العلاج بالقراءة ، وتقوم هذه الطريقة علي أساس أن يحكي الطفل قصة ويرد عليه المعالج بقصة أخرى ،ويجب أن تبنى قصة المعالج علي أساس من قصة الطفل وتكون معروفة لديه ومناسبة لقدرته اللغوية والثقافية [139] .

كما يمكن أن يستخدم مع هذا الأسلوب بعض الدمى المتحركة كنوع من تشويق الأطفال ، أو يستعين ببعض القصص المسجلة علي شرائط صوتية أو مرئية أو الاثنين معاً ، أو يقوم بإدخال بعض الموسيقى التصويرية كنوع من مساعدة الأطفال المرضى علي التعايش مع أحداث القصة .

كما يجب أن يكون للراوي قدرة توجيهية قوية علي الإنسان ، فعن طريق الحالات النفسية التي يضعها في القصة المروية ، يصبح قادرا علي توجيه عواطفه وانفعالاته ، تارة يجذبها في اتجاه معين ،

وتارة يجعلها تتدفق في اتجاه آخر ، ويحصل علي مختلف التأثيرات والانطباعات في نفس المادة القصصية والمرضى[140] .

3/2/12/3 مناقشة الكتب

تلعب مناقشة الكتب دوراً مهماً في تشجيع المناقشة الحرة المنظمة والهادفة ، وإتاحة الفرصة لتنشيط هوايات القراء ، وتنشيط عادة القراءة ، ويمارس مثل هذا النشاط في أنواع عديدة من المكتبات كالمكتبات المدرسية والمكتبات العامة ، أما عندما يمارس في مكتبات المستشفيات ومع المرضي ، فهو يأخذ أبعاداً جديدة تضاف الى أبعاده وأهدافه ، ولعل أهم هذه الأبعاد البعد العلاجي والتأهيلي ؛ لأنه قاسم مشترك في جميع برامج العلاج بالقراءة والعلاج بالدراما.

3/12/3 الأنشطة التحويلية

يستطيع اختصاصي المكتبه وقسم الأنشطة بالمكتبة أن يضعا برنامجاً للعلاج يتضمن ساعة للقراءة والأنشطة التحويلية ، حيث يمكن إجلاس المرضى المشاركين حول مائدة كبيرة وتوضع عليها الأدوات اللازمة للعمل والتي قد تتضمن ألوان الرسم المائية والفرشاة وأقلام الباستيل وورق الفحم والصلصال المعد للتشكيل، وقد يُطلب من المشاركين في البرنامج أثناء استماعهم أن يقوموا بالرسم أو التلوين أو تشكيل الصلصال إذا رغبوا في ذلك ، وعادة ما تتضمن مواد القراءة التي يقدمها اختصاصي المكتبة للمرضى مختارات من الشعر ، كما تكتب قصائد فردية علي أزواج من الورق وتوضع بالقرب من المرضى للقراءة الحرة ، ولو قام المريض خلال البرنامج برسم لوحة ذات قيمة فنية أو شكل قطعة الصلصال بطريقة بديعة ، فإنه يجب الاحتفاظ بها وتُدرس جيدا بواسطة فريق من المعالجين وخاصة الطبيب أو الاختصاصي النفسي وعلي ضوء المستوى الاجتماعي للمريض [141].

كما يمكن أن يضاف الى هذه الأنشطة بعض الأنشطة للمرضى الذين يقدرون عليها كعمل الكروشيه والخياطة والتطريز أو أية صنعة أخرى ، وفي هذه الحالة يمكن الاستعانة بكتب الأدلة والتعليمات ، حيث تعتبر مما يساعد علي تنمية الهوايات وإتقان الصنعات وتخفيف ملل الحياة الذي يعاني منه المرضى أثناء إقامتهم بالمستشفي وخاصة أصحاب الأمراض المزمنة [142].

وأصبح لهذه الأنشطة منهج علاجي يعرف بين علماء النفس والطب النفسي بالعلاج بالعمل Occupational Therapy عند الكبار والعلاج باللعب عند الصغار Play Therapy [143].

ومن خلال هذه الأنشطة يمكن لاختصاصي المكتبة أن يعمل مع اختصاصي التأهيل المهني بالمستشفي من إيجاد مهن جديدة للمريض بعد خروجه من المستشفي ، ويتم تقرير هذه المهن بناءً علي هوايات المريض ، كما يمكن أن يمده بأفكار وكتب مساعدة ، ومن بين هذه المهن التي يمكن لاختصاصي مكتبة المستشفي اقتراحها المهن الخفيفة كصناعة الساعات وإصلاحها ، والتصوير ، والتوزيع ، والموسيقى ، وأعمال النسيج ، والحياكة ،والكتابة ، والرسم ، والكتابة علي الحاسب الآلى ، والتصميم بمختلف أنواعه [144].

خاتمة الفصل الثالث

وتستخلص الدراسة في نهاية هذا الفصل أنه بالرغم من تنوع خدمات مكتبات المستشفيات التي يمكن أن تقدم للمرضى ، فإن مكتبات مستشفيات مجال الدراسة تقف بمعزل عن المرضى ، حيث جاءت خدماتها ضعيفة في عددهاو نوعها ومحتواها شكلاً ومضموناً ، وربما كان راجعاً ذلك إلى نتيجة تراكمات العديد من العوامل والأسباب ، التي كانت المقدمة الطبيعية لهذا الضعف في الخدمات المقدمة للمرضى.

وتقسم هذه العوامل حسب درجة تأثيرها علي خدمات المرضى الى عوامل مباشرة وعوامل غير مباشرة ، فالعوامل غير المباشرة سببها المستشفيات ، أما العوامل المباشرة فسببها المكتبات والمرضى معاً ، فبالنسبة للمستشفيات فهي لا تهتم بالجوانب الثقافية والتربوية للمرضى ، مما أدى الى ضعف المكتبات كماً وحجماً ومحتوى ، أما بالنسبة للمكتبات ذاتها فهي غير مناسبة من حيث الموقع والتصميم والمساحة ، كما تفتقر للكوادر البشرية المؤهلة تأهيلاً مهنياً للعمل مع المرضى ، هذا بالإضافة الى ضعف ميزانيتها وتعرضها للاستقطاع بصفة مستمرة ، ولا تتغير بصفة منتظمة ، وسيطرة مديري المستشفيات عليها ، كما تفتقر في مجموعة المرضي نتيجة التركيز علي مجموعات الأطباء ، ولكن في ضوء كل هذه العوامل ترى الدراسة أن الخدمات التي يمكن تقديمها للمرضى تمتاز بما يلي :

– حاجة كل خدمة منها لأدوات وأجهزة مكتبية تختلف عن مثيلتها من الخدمات المقدمة للمرضى، حيث تتحكم الى حد كبير حالة المريض الصحية في مدى تقرير هذه الأدوات والأجهزة .

– تتأثر جميع خدمات المرضى بمجموعة من العوامل أساسها ثلاثة مصادر رئيسية هي الحالة الصحية للمرضى ، والوضع العام للمكتبة بكل مكوناتها ، وطبيعة ونوعية المستشفي التي تتبعها المكتبة

– يمكن التعامل مع كل خدمة من الخدمات المقدمة للمرضى لمساندة الهدف العام من مكتبة المستشفي والمؤسسة الأم التي تتبعها تلك المكتبة ، وهو الهدف العلاجي والتأهيلي .

– من خلال الخدمات السابقة يمكن تقسيم العلاج بالقراءة الى علاج بالقراءة مباشر وعلاج بالقراءة غير مباشر ، كما يمكن استنباط خدمة جديدة والتي تعتبر الامتداد الطبيعي لخدمات عربة الكتب وهي خدمة القراءة السريرية علي غرار ما يعرف في المجالات الطبية بالعلاج السريري .

– يجب علي مكتبات المستشفيات أن تتعاون مع المكتبات العامة الموجودة في محيطها ، وذلك بتيسير وتسهيل الإجراءات من قبل إدارةهذه المكتبات وكذلك من قبل إدارة المستشفي .

– تعدد أسس تصنيف خدمات المرضى ، فيمكن تقسيمها حسب الهدف الى خدمات تأهيلية وترفيهية وخدمات علاجية ، ويمكن تقسيمها حسب المواد المستخدمة الى خدمات تقليدية وأخرى غير تقليدية ، كما يمكن تقسيمها حسب مكان تقديم الخدمة الى خدمات داخلية مباشرة ،وخدمات داخلية خارجية ، أي داخل نطاق المستشفي وخارجية خارج نطاق المكتبة .

– تتنوع المكتبات التي يمكن أن تقدم خدمات للمرضى وإن كان علي رأس هذه المكتبات مكتبات المستشفيات وكذلك المكتبات العامة ، وبعض مكتبات مؤسسات الفئات الخاصة .

– لذلك يجب إعادة النظر في كل مقومات هذه الخدمات بدءاً من التخطيط السليم لمكتبات المستشفيات (موضوع الدراسة)، وزيادة أعدادها بالمستشفيات ، وتوضيح دورها تجاه المرضى لكافة القائمين علي هذه المستشفيات ، وخلق مساحة كبيرة لدور المكتبات العامة تجاه المرضى بالمستشفيات ، واستثمار كافة ما يتاح لها من إمكانيات لصالح المرضى وخاصة في خدمة العلاج بالقراءة .

هوامش الفصل الثالث

1_مجبل لازم مسلم المالكي ، محمد عوده علوي . " مكتبات المستشفيات : أنواعها وأهميتها وخدماتها" مرجع سابق – ص 28.

2_محمد أمين البنهاوي . " الخدمة المكتبة داخل المستشفيات " . عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص 151.

3_مجبل لازم مسلم المالكي ، محمد عوده علوي " مكتبات المستشفيات : أهميتها وأنواعها وخدماتها " مرجع سابق – ص 26.

4_أماني محمد السيد . " مكتبات المستشفيات في مصر : دراسة ميدانية " . مرجع سابق – ص 166.

5_شعاع عيد أبو عوف . مرجع سابق – ص 213 .

6_Irvall, Birgitta. Op, cit.- pp 7-8.

7-Evans, G.Edward. Op, cit.-p41.

8_أحمد أنور عمر . المعني الاجتماعي للمكتبة ، مرجع سابق – ص 85 .

9_Evans, G. Edward. Op, cit.-p38.

10_Ibid.-p42.

11_ شعبان عبد العزيز خليفه . العلاج بالقراءة ، أو الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص ص 55-56.

12_Aiex, Nola Kortner. "Binliotherapy". http://www.indiana.edu/eric-lrcc/ieo/sdigests/d82.htnd.(9/8/2003

13_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – صفحات متفرقة .

14_ المرجع السابق – ص 117.

15_ Eaton, S. Elizabeth."Library Orientation Methods: J. Hillis Miller Health Center Library program" _Bull Med Libr Assoc, V60, N1 (1972).*

*http://www.ncbi.nlm.nih.gov

16_Ibid.-p134.

17_Ibid.- 135.

18_أحمد أنور عمر . المعني الاجتماعي للمكتبه . مرجع سابق – ص ص 87– 88.

19_شعبان عبد العزيز خليفة . المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات . مرجع سابق – ص 52.

20_محمد أمين البنهاوي . " الخدمة المكتبة داخل المستشفيات " . عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص 152.

21_عالم البناء . " مدخل الى تصميم المكتبات العامة " – ع191 (يونيه 1997) – ص 13.

22_عبد الرحمن بن حمد المكرش . التخطيط لمباني المكتبات .– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1998 ، ص115.

23_شعبان عبد العزيز خليفة .المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات . مرجع سابق – ص 52 .

24_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق – ص 262.

25_محمد أمين البنهاوي . " الخدمة المكتبية داخل المستشفيات " . عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص 152.

26_أماني محمد السيد . مكتبات المستشفيات في مصر . مرجع سابق – ص 97.

27_ http:.//www.NHS.org.(2/4/2003).

28_ Joy, Lewis.Encyclopedia of Library and Information Science. Op, cit.– p119.

29_محمد أمين البنهاوي ." الخدمة المكتبية داخل المستشفيات ". عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق _ص 151.

30_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 176.

31_ المرجع السابق _ ص 297.

32 – شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 422.

33_ المرجع السابق – ص 430.

34_ المرجع السابق – ص ص 176–177.

35_زكي محمد إسماعيل . " الثقافة والشخصية الإسلامية : دراسة في الأنثروبولوجيا النفسية " – مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، ع 2 (1978) – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : كلية العلوم الاجتماعية ، 1978 – ص 428.

36_ Margaret, E.S.op, cit.-p275

37_محمد سيد يوسف .واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي . – الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2000- ص ص 166- 167.

38_يحيى الرخاوي . " التقديم " . مبادئ العلاج بالقراءة مع دراسة تطبيقية علي مرضى الفصام / تاليف متولي .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2004 – ص ص 15-27.

39_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 38.

40_الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب . القاموس المحيط – ط2 .– بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1987 – ص 745.

41_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق – صفحات متفرقة.

42_ملاك جرجس " المكتبة تسهم في علاج الأمراض النفسية والعقلية " – عالم المكتبات ، س 1 ، ع4 (مايو / يونيه 1959) – ص ص 22-24.

43_ ملاك جرجس "العلاج بالكتب: علم وفن"_ عالم المكتبات ، س1 ، ع5 (يوليو/أغسطس 1959) _ص ص 20_23.

44_محمد أمين البنهاوي . " العلاج بالقراءة " – عالم الكتب والقراءة والمكتبات – مرجع سابق – ص ص 107-110.

45_أحمد بدر " الببليوثيرابيقا ، أو ، العلاج بالكتاب والقراءة " . مرجع سابق – ص 636.

46_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – 575 ص .

47_Webster's Encyclopedia Unabridged Dictionary of the English Language- New York: Portland, 1989.-p145.

48_The Oxford English Dictionary /prepared by J.A.Simpson and E.S.C Weiner.- e nd ed.- Oxord : Clarendon press, 1989.-p170.

49_Smith, Alice Gullen. Whatever happened to Library education for Bibnliotherapy : a state of the Art in : Advances in Library Administration and Organization, vol 9, - 1991-p31.

50_عبد الله حسين متولي . مبادئ العلاج بالقراءة : مع دراسة تطبيقية علي مرضى الفصام / تقديم يحى الرخاوي – ط1 – القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2004 – ص 40.

51_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق – ص 117.

52_The New Lexicon Webster's Dictionary of the English Language- New York: Lezicon publications Inc, 1990-p95.

53_The World Bood Dictionary/edited by Robert, K. Barnhart.- Chicago: World book Inc, vol 1, 1993- p195.

54_Webster's Third New International Dictionary of the English Language Unabridged Chicago:Encyclopedia Inc, vol 1, 1993.- p212.

55_Encyclopedia of Library and Information Science." Bibliotherapy"/edited by Allen, Kent and Harold Lancour.- New York: Mercies Dakker Inc, vol 2, 1969.-p448.

56_أحمد محمد الشامي ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. مرجع سابق_ص 147.

57_أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات .– القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 2001 – ص ص 313- 314 .

58_شعبان عبد العزيز خليفة . قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات . مرجع سابق – ص 54.

59_Feather, John. & Paul Sturges (edts). International Encyclopedia of Information and Library Science.- New York: Routledge, 1997.-p33.

60_حامد عبد السلام زهران . الصحة النفسية والعلاج النفسي – ط3.- القاهرة : عالم الكتب ، 1997 – صفحات متفرقة 363 ، 364 ، 373 .

61_عبد الرحمن العيسوي . العلاج النفسي ._ الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1987 – ص 255.

62_إجلال محمد سري . علم النفس العلاجي .– القاهرة : عالم الكتب ، 1997 – ص 181

63_جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفافي . معجم علم النفس في الطب النفسي : إنجليزي – عربي .– القاهرة : مطابع الزهراء للإعلام العربي ، 1989 – ص 408.

64_فرج عبد القادر طه . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي .– الكويت : دار سعاد الصباح ، 1985 – ص 504 .

65_إجلال محمد سري . مرجع سابق – ص 364.

66_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق – ص ص 123 – 124.

67_شعبان عبد العزيز خليفة . بناء وتنمية المجموعات بالمكتبات ومراكز المعلومات . مرجع سابق – ص 202.

68_عبد المنعم الحنفي . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي – ط4.– القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1994 – ص 711.

69_ Smith, Alice Gullen. Op, cit.–p30.

70_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق – ص ص 21–22.

71_Glossary of Mental Health Terms : Bibliotherapy/ Poetry*. *http://www. Micronnect. Com/glossary/poetrytherapy. Html (9/2/2003).

72_Goldenson, Robert. M.Longman Dictionary of Psychology and Psychiatry.– New York : Longman,– 1984,– p97.

73_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 11.

74_محمد أمين البنهاوي . "العلاج بالقراءة " . عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص 17.

75_أماني محمد السيد . مكتبات المستشفيات في مصر . مرجع سابق – ص 102 .

76_عامر النجار . مرجع سابق – ص 24.

77_أحمد أنور بدر . علم المعلومات والمكتبات : دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية – ط1– القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996– ص 179.

78_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 56.

79_Encyclopedia of Library and Information Science." Bibliotherapy"– op, cit.– p449.

80_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ، مرجع سابق – ص ص 56–57.

81_Pannela, Nancy Mary. " The patient's library movement : an over view of early efforts in the United States to establish organized libraries for hospital patients"– Bulletin of Medical Library Association, vol 84, N1 (January 1996).– PP56–57.

82_شعبان عبد العزيز خليفة : العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق .– ص 60.

83_نفس المرجع السابق – ص 66.

84_أحمد أنور بدر . علم المكتبات والمعلومات : دراسات في الارتباطات الموضوعية والنظرية . مرجع سابق – ص 182.

85_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 22.

86_أحمد أنور بدر . علم المكتبات والمعلومات : دراسات في الارتباطات الموضوعية والنظرية . مرجع سابق – ص 183 .

87_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا ،مرجع سابق – ص ص 37–39.

88_Rubin, Rhea.J."Uses of Bibliotherapy in Responses to the 1970 S"Library Trends. – (Fall1979)– p239.

89_ شعبان عبد العزيز خليفة. العلاج بالقراءة ، أو الببليوثيرابيا _مرجع سابق_ صفحات متفرقة.

C_Aiex, Nola Kortner. " Bibliotherapy"– Op, cit.– p2

90_أحمد بدر : المكتبات المتخصصة : دراسات في إدارة وتنظيم خدمات المعلومات . مرجع سابق – ص 137 .

91_Aiex, Nola Kortner. " Bibliotherapy".

* http://www.indiana.Edu/eric–recieo/digests/d82.html

92_ Aiex, Nola Kortner. " Bibliotherapy"-op,cit.-p2

93_شعبان عبد العزيز خليفة. العلاج بالقراءة ،أو، الببليوثيرابيا. مرجع سابق_ص 279.

94_ Elser, Helen. Bibliotherapy in Practice. Library Trends, Vol30, N4-(Spring 1982)-p649.

95_Aiex, Nola kortner. " Bibliotherapy"*

*http://www.indiana.Edu/eric-recieo/digests/d82.html

96_Smith, Alice Gullen. Op, cit.- p39.

97_Aiex, Nola korther. "Bibliotherapy"- Op,cit.-p1

98_Tews, Ruth M.. "Bibliotherapy" in : Encyclopedia of Library and in Information Science/ edited by Allen Kent and Harold Lancour- New York : Merrices Dekker, vol2, 1986- p449

99_Elser, Helen. Op, cit.-p648.

100_أحمد بدر . الببليوثيرابيا ، أو ، العلاج بالكتاب والقراءة . مرجع سابق – ص 638.

101_Smith, Alice Gullen. Op, cit.- p47.

102_Elser, Helen. Op, cit.- pp650-651.

103_Smith, Alice Gullen. " will the real Bibliotherapy please stand up?" – Journal of Youth Services in libraries vol2, N3, (1989)- pp 241.

104_عبد الله حسين متولي . مبادئ العلاج بالقراءة مع دراسة تطبيقية علي مرضى الفصام ، مرجع سابق . ص 109.

105_Tews, Ruth M. " Introduction"- Library Trends, vol11, N2 (October1962) – pp97-98

106_Smith, Alice Gullen. Whatever happened to library Education for Bibliotherapy.- op, cit.- [34.

107_ عبد الله حسين متولي . مبادئ العلاج بالقراءة : مع دراسة تطبيقية علي مرضى الفصام . مرجع سابق – ص 110.

108_ Smith, Alice Gullen. Op, vit.-p35.

109_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 496.

110_ Smith, Alice Gullen. Op, cit.- pp35-36.

111_The National Association for poetry Therapy.

* http : //www.poetry. therapy. Org/main.html(21/11/2003)

112_ Smith, Alice Gullen. Op. cit.- pp36-39.

113_Ibid, p 36.

114_The National Association for Poetry Therapy. http://www/poetry therapy. Org/main.html

115_عبد الله حسين متولي . مبادئ العلاج بالقراءة : مع دراسة علي مرضى الفصام . مرجع سابق – ص 114.

116_شعبان عبد العزيز خليفة . قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات ، مرجع سابق – ص 54 .

117_أماني محمد السيد . " مكتبات المستشفيات في مصر : دراسة ميدانية . مرجع سابق – ص 161.

118_Elser, Helen. Op, cit.- p655

119_Encyclopedia of Library and Information Science. " Bibliotherapy".op, cit.- p454.

120_Aiex, Nola Kortner. Op, cit.- p3.

121_ Mc Dowel, J. David. " Bibliotherapy in patient's library" – Bulletin of Medical Library Association, vol 59, N3 (July 1971)- pp 450-457.

122_Matthews, D.A & Lonsdale, R. Children in hospital I : A survey of library and book provision- Health Library Review, Vol8, N4 (1991)- pp 210-219.

123_Matthews, D.A & Lonsdale, R. Children in hospital II : Reading therapy and children in hospital.- Health Libraries Review, vol9, N1(1992)- pp14-26.

124_ المرجع السابق – ص ص 311-312.

125_محمد عودة علوي ، مجبل مسلم لازم المالكي . مرجع سابق – ص 56.

126_مفتاح محمد دياب . معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والتوثيق والمعلومات : إنجليزي – عربي .– القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1995– ص 116.

127_أحمد أنور عمر . المعني الاجتماعي للمكتبة – ص ص 125– 126.

128_غالب عوض النوايسه . خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات.– عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000– ص 108.

129_حامد عبد السلام زهران . مرجع سابق – ص 295.

130_عبد الرحمن العيسوي . مرجع سابق – ص 226.

131_حامد عبد السلام زهران . مرجع سابق – ص 296.

132_عبد الرحمن العيسوي . مرجع سابق – ص 231.

133_فرج عبد القادر طه . مرجع سابق – ص 402.

134_حامد عبد السلام زهران . مرجع سابق– ص 290.

135_جابر عبد الحميد وعلاء الدين وكفافي . مرجع سابق – ص 3063.

136_حامد عبد السلام زهران – مرجع سابق – ص 291.

137_عبد الرحمن العيسوي . مرجع سابق – ص 243.

138_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 215.

139_ المرجع السابق– ص 218.

140_محمد أمين البنهاوي . " وسائل القراءة للمكفوفين " . عالم الكتب والقراءة والمكتبات . مرجع سابق – ص 108.

141_شعبان عبد العزيز خليفه . العلاج بالقراءه ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص 254.

142_ المرجع السابق – ص 336.

143_حامد عبد السلام زهران . مرجع سابق – ص 313.

144_شعبان عبد العزيز خليفة . العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوثيرابيا . مرجع سابق – ص ص 312-313.

4 / الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

تمهيد

1/4 مكتبات المستشفيات العامة بمدينة طرابلس

2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة

1/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول المبنى

2/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول العاملين

3/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الميزانية

4/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الأثاث

5/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الحواسيب والأجهزة المساعدة للمرضى

6/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الفهارس بمكتباتهم

7/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول النظام الالكتروني

8/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول المستفيدين

9/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول التزويد

10/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الإجراءات الفنية

11/2/4 تحليل إجابات أمناء مجتمع الدراسة وآرائهم حول الخدمات

12/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول العلاج بالقراءة

13/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول إصدارات المكتبة وخدمة(الانترنت)

3/4 تحليل إجابة مسؤولي الإدارات التي تتبعها مكتبة المستشفي

4/4 تحليل إجابة المرضي بمستشفيات موضوع الدراسة

5/4 النتائج

6/4 التوصيات

تمهيد

تعالج الدراسة في هذا الفصل الجانب الميداني معتمدة علي الاستبيان المقدم الى أمناء مكتبات مجتمع الدراسة ومقابلات مع المسؤولين في الإدارات التي تتبعها مكتبات مستشفيات مجتمع الدراسة ومقابلات مع المرضى بهذه المستشفيات والملاحظة والمشاهده .

1/4 مكتبات المستشفيات العامة بمدينة طرابلس

لقد عرفت جمعية المستشفيات الأمريكية American hospital association مكتبات المستشفيات بأنها "مراكز حيوية لخدمة أهداف المستشفيات في رعاية المرضى والتعليمEducation والبحث"[1]. بهذا التعريف يتضح تبعية المكتبة لمؤسسة علاجية وهي المستشفي، وتقدم خدمات المعلومات للأطباء والعاملين في المجال الطبي والمرضى.

ومن خلال إجابة الأمناء بالاستبيان المقدم إليهم تم افتتاح مكتبات بمستشفيات موضوع الدراسة منذ سنة 1980م مثل مكتبة مستشفي طرابلس للأطفال ورغم طول هذه الفترة الزمنية فإنه مازالت هذه المكتبات لم تقدم خدمات معلومات للمرضى بالطريقة الصحيحة، ويبين جدول (2) تاريخ تأسيس مستشفيات مجتمع الدراسة وتاريخ افتتاح المكتبات بها.

جدول رقم (2) تاريخ تأسيس المستشفيات وتاريخ افتتاح المكتبات بها

اسم المستشفي	تاريخ تأسيسه	تاريخ إفتتاح المكتبة
مركز طرابلس الطبي	1996	1998
المركز الوطني لعلاج وجراحة القلب	1976	2002
مستشفي أبي ستة للأمراض الصدرية	؟	؟
مستشفي أطفال طرابلس	1975	1980
مستشفي جراحة الحروق والتجميل	1988	1989
مستشفي الحوادث والحروق أبوسليم	2001	2001
مستشفي السكر والغدد الصماء	1983	2011
مستشفي طرابلس المركزي	1933	1982
مستشفي العيون	1988	1988
مستشفي الهضبة العام	1976	1997
مستشفي الولادة وأمراض النساء	1971	1990

ولقد شمل مجتمع الدراسة 12 مستشفي بمدينة طرابلس بها 11 مكتبة حيث إن مستشفي الرازي للأمراض النفسية والعصبية كان به مكتبة عند الاستطلاع المبدئي لمكتبات(موضوع الدراسة) وحاليا تم إلغاء المكتبة به ، وكان من ضمن العوائق في الدراسة عدم تعاون المسؤولين بمستشفي الرازي للأمراض النفسية والعصبية بإعطاء أي معلومات أو الموافقة علي إجراء المقابلات مع المرضى والمسؤولين

بالمستشفى رغم تكرار الزيارة 6 مرات علي فترات زمنية مختلفة آملة الحصول علي معلومات تفيد الدراسة .

اعتمدت الدراسة الميدانية علي الاستبيان الموجّه إلى أمناء مكتبات مجتمع الدراسة والمقابلات مع مسؤولي الإدارات التي تتبعها المكتبات (موضوع الدراسة) في هيكلية مستشفيات مجتمع الدراسة وأيضاً مقابلات مع عينة من المرضى .

2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة

يتوقف نجاح أي عمل علي قدرات القوى العاملة به وكفايتهم وهذا ينطبق علي المكتبة وعلي عاتق إدارتها لتحديد العدد اللازم من القوى العاملة بها بهدف الوصول الى مستوى جيد من الخدمات إلا أن تحديد العدد والمؤهل ليس بالأمر السهل لاختلاف تبعية المكتبات المتخصصة لجهات مختلفة ومتنوعة. إلا أن معظم الدراسات تؤكد علي ضرورة توفر قوى عاملة مؤهلة تصل نسبتها الى غير المؤهلين (من 2 الى 3) مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل والمتغيرات مثل عدد المقتنيات والمجموعات وساعات العمل اليومية والميزانية وعدد الرواد.

إذا كان العنصر البشري هو الأساس في إنجاز الأعمال المكتبية عامة فإن أهميته تزداد في المكتبات المتخصصة في الطب والمجالات الصحية، حيث تعتمد المكتبات في تحقيق أهدافها علي مدى الكفاءة المهنية والموضوعية للقوة العاملة بها.

جدول رقم (3) جنس أمناء مكتبات الدراسة

نوع الجنس	العدد	النسبة (%)
ذكر	4	36.4
أنثى	7	63.6
الإجمالي	11	100.0

بالنسبة لمكتبات مجتمع الدراسة يبين الجدول (3) والشكل (1) نوع ونسبة جنس أمناء مكتبات (موضوع الدراسة) 4 ذكوربنسبة 36.4 %و7 أناث بنسبة 63.6 % . ولقد اتضح من خلال الزيارات الميدانية والإجابة علي الاستبيان أن هذه المكتبات تعمل خلال الفترة الصباحية فقط عدا مكتبة مستشفى أطفال طرابلس وكان السبب قلة عدد القوى العاملة وكون العنصر النسائى يفضل العمل في الفترة الصباحية .

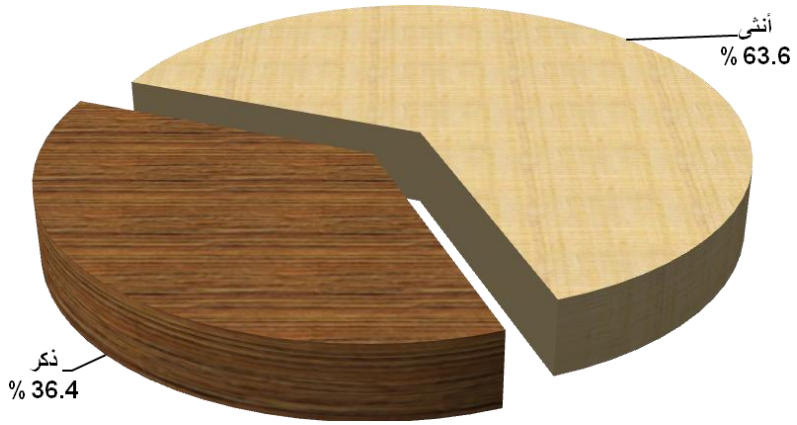

شكل رقم (1) نسبة أمناء مكتبات الدراسة حسب نوع الجنس

جدول رقم (4) المؤهل العلمي لأمناء مكتبات الدراسة

المؤهل	أمناء مكتبات موضوع الدراسة	النسبة (%)
بكالوريوس	5	45.5
ليسانس	2	18.2
ماجستير	1	9.1
أخرى	3	27.2
الإجمالي	11	100.0

ويبين الجدول رقم (4) أن مؤهلات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة كلها مؤهلات عاليه حيث يحمل أمناء مكتبات كل من مكتبة مستشفى أطفال طرابلس ومكتبة مستشفى العيون ومكتبة المركز الطبى ومكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل مؤهل علمي بكالوريوس مكتبات ومعلومات وأمين مكتبة مستشفى أبي ستة للأمراض الصدرية مؤهل علمى بكالوريس تقنية معلومات واتصالات أما امينة مكتبة مستشفى الجلاء للولادة وأمراض النساء مؤهل علمي ليسانس مكتبات وأمينة مكتبة المركز الوطنى لعلاج وجراحة القلب تحملن مؤهل علمى ليسانس لغة ألمانية بينما أمين مكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء يحمل مؤهل ماجستير مكتبات ومعلومات وأمين مكتبة مستشفى الحوادث والجراحات أبو سليم يحمل مؤهل دبلوم عالٍ مكاتب وأمينة مكتبة مستشفى طرابلس المركزى تحمل دبلوم عالٍ علاقات عامة وأمينة مكتبة

مستشفى الهضبة العام تحمل مؤهل دبلوم عالٍ إدارة أعمال ويوضح الشكل رقم (2) نسب مؤهلات أمناء مكتبات موضوع الدراسة .

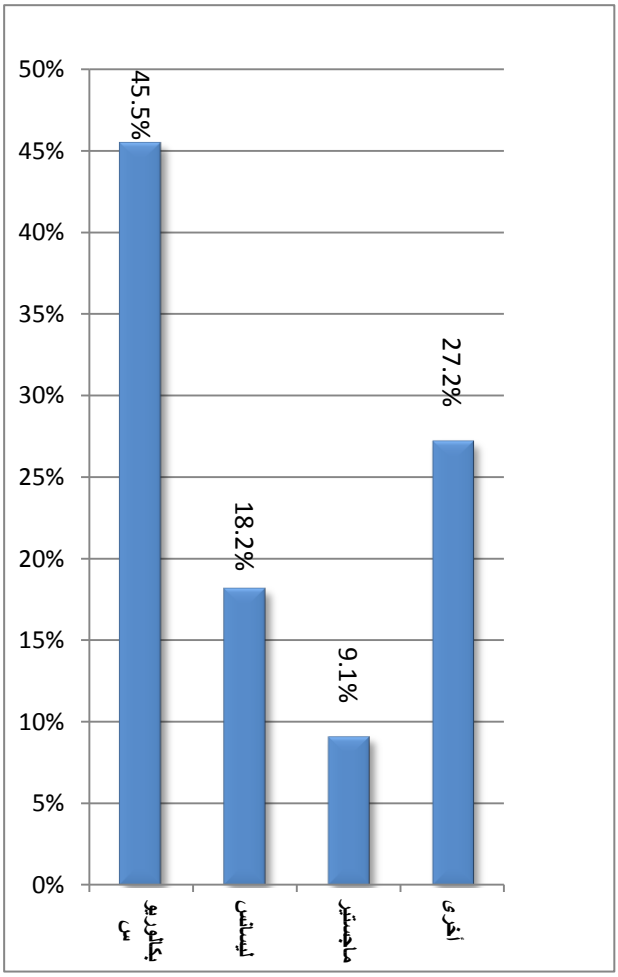

شكل رقم (2) المؤهلات العلمية لأمناء مكتبات الدراسة

يبين الجدول رقم (5) المتخصصين من أمناء مكتبات مجتمع الدراسة بنسبة 54.5% كما فى الشكل رقم (3) وهم كل من أمينة مكتبة مستشفى أطفال طرابلس وأمينة مكتبة مركز طرابلس الطبى وأمينة مكتبة مستشفى العيون وأمين مكتبة مستشفى الحروق وجراحة التجميل وأمين مكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء وأمينة مكتبة مستشفة الولادة وأمراض النساء بينما باقي أمناء مكتبات مجتمع الدراسة غير

متخصصين فى مجال المكتبات وتصل نسبتهم إلى 45.5% مما يعطى خلفية بعدم معرفتهم لدور مكتبة المستشفى فى تقديم خدمات معلومات للمرضى.

جدول رقم (5) تخصصات أمناء مكتبات الدراسة

متخصصون /غير متخصصين	عدد الأمناء	النسبة (%)
متخصص مكتبات	6	54.5
غير متخصص مكتبات	5	45.5
الإجمالي	11	100.0

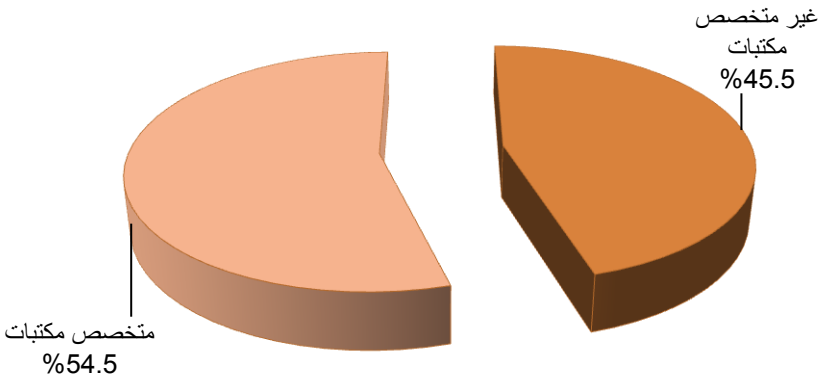

شكل رقم(3) نسبة المتخصصين من أمناء مكتبات الدراسة

1/2/4 تحليل إجابات مجتمع الدراسة وآرائهم حول المبنى

يعد اختيار الموقع المناسب للمكتبة من الأمور المهمة التي تسبق تصميم المبنى لما له من أهمية في تحقيق الهدف كما يساعد علي تحقيق الوظائف المناطة بالمكتبة، وبالنسبة لمكتبات المستشفيات يكون موقع مبنى المكتبة في وسط المستشفي حتى يسهل وصول المستفيدين إليه والإفادة من خدماتها.

جدول رقم (6) مناسبة موقع مكتبات الدراسة

مناسبة الموقع	عددالمكتبات	النسبة (%)
مناسب	4	36.4
غير مناسب	7	63.6
الإجمالى	11	100.0

ومن خلال إجابة أمناء المكتبات علي الاستبيان يبين كلّ من الجداول رقم (6) و(7) و(8) و(9) و(10) و(11)الإجابات التالية :

أجاب أربعة أمناء مكتبات بأن موقع المكتبة مناسب للمرضى وهم أمين مكتبة مستشفى الحوادث والجراحات أبو سليم ،وأمينة مكتبة مستشفى الهضبة العام،وأمين مستشفى جراحة الحروق والتجميل، وأمينة مستشفى الولادة وأمراض النساء، كماهو مبين بالنسبة فى شكل (4) ومن خلال الملاحظة والمشاهدة وجدت الباحثة أن كلا من مكتبة مستشفى الهضبة العام ومكتبة مستشفى الحوادث والجراحات تقع فى أسفل مبنى المستشفى بينما مكتبة مستشفى الولادة وأمراض النساء خارج مبنى الإيواء اي فى جهة مكاتب الإدارة . وكانت إجابة 7 أمناء مكتبات من مجتمع الدراسة بعدم مناسبة موقع المكتبة

للمرضي بنسبة 63.6% وهم كل من امين مكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء بسبب صغر الحجم إذ لا تتفاوت مساحتها 30 م2 وهى عبارة عن قاعة واحدة تجرى بها الإجراءات الفنية للمكتبة أيضا كما أنها لا تستوعب المجموعات والمستفيدين ومن الصعب وصول المرضى لها .

– وكانت إجابة أمينة مكتبة المركز الطبى طرابلس بأن مساحة المكتبة متوسطة وهى تشغل قاعتين وغير مناسبة للمرضى حيث إنها معدة للأطباء وطلاب الطب وأن كل موضوعات المطبوعات فيها فى الطب كما أن المكتبةَ نوعا ما تَستوعب المجموعات والمستفيدين ولقد كانت إجابة الأمينه بعدم وجود فاصل بين حجرة الإجراءات الفنية وقاعة المطالعة إلا أنه من خلال المشاهدة للباحثة لوحظ وجود فاصل زجاجى بينهما .

– أما أمينة مكتبة مستشفى أطفال طرابلس فقد قالت بعدم مناسبة موقع المكتبة للمرضى ، فالمكتبة لا تقدم خدمات معلومات للمرضى ، فهى صغيرة الحجم ومساحة المكتبة 56م2 وسبب العيوب لعدم ملاءمتها للمرضى بسبب قلة الأثاث المناسب بها وبعدها عن الأدوار الأخرى التى بها حجرات المرضى وعدم وجود أوعية معلومات للأطفال ، وهى ترغب فى تقديم خدمات معلومات للمرضى حيث إنها مكتبة طبية وكل مطبوعاتها فى العلوم الطبية ، وهى تحتاج للمعلومات الحديثة فى مجال الطب ، وأيضا بسبب إهمال أهمية المكتبة فى الكادر الوظيفى للمستشفى ، وعدد قاعات المكتبة قاعة واحدة ولا يوجد فاصل بين قاعة المطالعة وقاعة الاجراءات الفنية للمكتبة .

–بينما ذكرت امينة مكتبة مستشفى طرابلس المركزى بأن المكتبة صغيرة الحجم ومساحتها عبارة عن 20م2 وهى لا تلائم تقديم خدمات معلومات للمرضى لأنها بعيدة عن مكان إيواء المرضى حيث تشغل المكتبة مبنى بعيداً عن أقسام المستشفى وأيضا بعيدة عن كل المستفيدين منها. وتتكون المكتبة من قاعة ومكتبين للإجراءات الفنية .

– أما أمين مكتبة مستشفى أبي ستة للأمراض الصدرية فقد ذكر بأن المكتبة صغيرة وحجم المكتبة حوالى 60 م2 وهى لا تناسب المرضى وبها عيوب ولكن لم يذكر العيوب وذكر أن حجم المكتبة يستوعب المجموعات والمستفيدين حاليا وهى قاعة واحدة وتجري فى نفس المكان الإجراءات الفنية بينما من خلال المشاهدة والملاحظة المكتبة لا تتجاوز 20م^2 فهي حجرة صغيرة جداً على مكتبة ويتوفر بها بعض الكتب التي لا يتجاوز عددها مئة كتاب في أرفف قليلة كما يوجد بالمكتبة مجموعة من الخزائن موضوع بها بعض الأدوية.

– ذكرت أمينة مكتبة المركز الوطنى لعلاج وجراحة القلب بأن المكتبة صغيرة ومساحتها تقريبا 45م2 وهى غير مناسبة للمرضى بسبب عدم إعداد المكتبة من نواحٍ عدة ولا تتوفر بها الخدمات المناسبة كمكتبة طبية وهى قاعة واحدة .

– أما أمينة مكتبة مستشفى العيون ذكرت بأن قاعة المكتبة مستغلة لإيواء المرضى حاليا نظرا لأن المستشفى فى صيانة والحجرة التى تشغلها المكتبة حاليا صغيرة تستعمل من قبل الأطباء للأشياء الضرورية والمكتبة أصلا غير ملائمة لاستقبال المرضى ولتقديم خدمات معلومات لهم حيث من الصعب الوصول إليها وهى لا تستوعب أوعية المعلومات ولا المستفيدين .

جدول رقم (7) عيوب الموقع الحالي للمكتبة

العيوب	عددالمكتبات	النسبة (%)
نعم	7	63.6
لا	4	36.4
الإجمالى	11	100.0

ويتضح من خلال الملاحظة بان عدم مناسبة موقع المكتبة والعيوب في **7** مستشفيات من مجتمع الدراسةكما هو مبين بالجدولين رقم (6) و(7) ، والشكل (4) يبين نسبة مكتبات موضوع الدراسة التى بها عيوب 63.6% وهى : مبنى المكتبة في مستشفي طرابلس المركزي، ومكتبة مستشفي أمراض النساء والولادة، ومستشفي أبي ستة للأمراض الصدرية كلها تقع خارج مبنى الإيواء أي في المبنى الإداري للمستشفي وهو مبنى منفصل عن مبنى إيواء المرضى ،أما في مستشفي الحوادث والحروق أبوسليم والهضبة العام يوجد مبنى المكتبة في أسفل المستشفي بالقرب من المكاتب الإدارية، أما مكتبة المركز الوطنى لعلاج وجراحة القلب تاجوراء فتقع أعلي المستشفي في جناح بعيد جدا عن حجرات المرضى ،بينما مكتبة مستشفي العيون مكانها غير ثابت لأن مبنى المستشفي في حالت صيانة منذ سنوات وكل ذلك يعتبر عيوباً في الموقع .

شكل رقم (4) نسبة مكتبات موضوع الدراسة من حيث العيوب في الموقع

أما مبنى مكتبة مستشفي الحروق وجراحة التجميل ومركز طرابلس الطبي ومستشفي أطفال طرابلس ومستشفي السكر والغدد الصماء فكلّها تتوسط المستشفي وحجرات الإيواء وبذلك يسهل وصول خدمات

المعلومات الى المرضى من مكتبة المستشفى ، والشكل رقم (5) يوضح مدى ملاءمة موقع مكتبات مجتمع الدراسة لتقديم خدمات معلومات للمرضى وكان ذلك بنسبة 36.4 % .

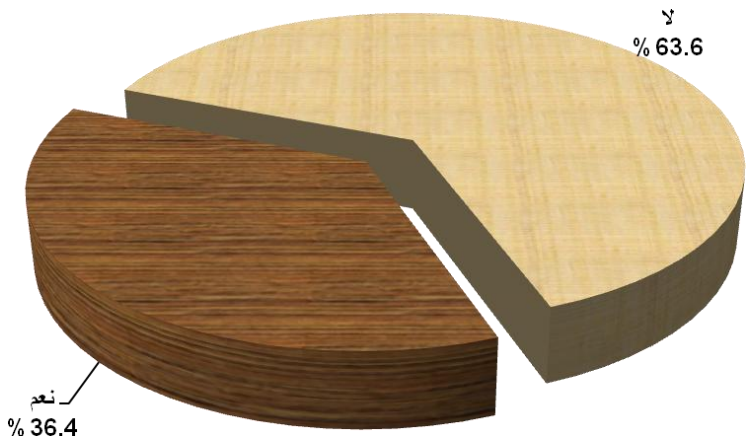

شكل رقم(5) نسبة مناسبة الموقع .

جدول رقم (8) مدى استيعاب مكتبات موضوع الدراسة للمجموعات والمستفيدين

استيعاب المجموعات والمستفيدون	العددالمكتبات	النسبة (%)
نعم	4	36.4
لا	6	54.5
الى حد ما	1	9.1
الإجمالى	11	100.0

بينما الجدول رقم (8) يبين مدى استيعاب المجموعات فى مكتبات مجتمع الدراسة ونسبتهم 36.4% أي 4 مكتبات من مكتبات مجتمع الدراسة التى تستوعب مجموعاتها والمستفدين منها ، وهى كما أجاب أمناؤها علي الاستبيان وهى كل من مكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل ومكتبة مستشفى أبي سته للأمراض الصدرية ومكتبة مستشفى طرابلس المركزي ومكتبة مستشفى الحوادث والجراحات أبو سليم

جدول رقم (9) حجم مكتبات الدراسة

حجم المكتبة	عدد المكتبات	النسبة (%)
صغيرة	9	81.8
متوسطة	1	9.1
كبيرة	1	9.1
الإجمالى	11	100.0

والجدول (9) يوضح حجم مساحة مكتبات مجتمع الدراسة وهى 9 مكتبات صغيرة مساحتها صغيرة وهى كل من مكتبة مستشفى : طرابلس المركزى وأبي سته للأمراض الصدرية وجراحة الحروق والتجميل والهضبة العام وأطفال طرابلس ، والولادة وأمراض النساء ،والسكر والغدد الصماء ،والعيون والمركز الوطنى لعلاج وجراحة القلب . بينما كانت إجابة أمينة مكتبة مركز طرابلس الطبى بأن المكتبة متوسطة الحجم . أما مكتبة مستشفى الحوادث والجراحات أبو سليم فهى كبيرة . ومن هنا نجد العلاقة الضمنية بين مساحة مكتبة طبية يفترض تجدّد االمعلومات بها وتزويدها باستمرار بأوعية المعلومات حديثة. فهل تستطيع مكتبات صغيرة المساحة أن تستوعب كل أوعية المعلومات فى مجال الطب وتقدم خدمات معلومات لكل المستفيدين منها بما فيهم المرضى .!

جدول رقم (10) عدد القاعات بمكتبات الدراسة

عدد القاعات	عددالمكتبات	النسبة (%)
1	6	54.6
2	3	27.2
3	2	18.2
الإجمالى	11	100.0

علما بأن 6 مكتبات من مجتمع الدراسة بها قاعة واحدة فقط كما هو مبين بالجدول رقم (10) وهى مكتبة كل من مستشفى السكروالغدد الصماء ومستشفى أبى ستة للأمراض الصدرية ومستشفى أطفال طرابلس ومستشفى الهضبة العام والمركز الوطنى لعلاج وجراحة القلب ومستشفى العيون ، بينما كل من مستشفى جراحة الحروق والتجميل ومستشفى الحوادث والجراحات أبو سليم ومركز طرابلس الطبى يتكون مبنى المكتبة بهامن قاعتين ، أما كل من مكتبة مستشفى طرابلس المركزي فالمكتبة بها قاعة مطالعة ومكتبان للإجراءات الفنية، ومكتبة مستشفى الولادة وأمراض النساء به قاعة مطالعة وقاعتان خاصتان بالمحاضرات والمؤتمرات وهما مفصولتان عن قاعة المكتبة .

جدول رقم(11) القاعات المفصولة بمكتبات الدراسة

القاعات المفصولة	عدد المكتبات	النسبة (%)
نعم	3	27.3
لا	8	72.7
الإجمالى	11	100.0

كما يبين الجدول (11) القاعات المفصولة عن قاعة الاطلاع فى مكتبات مجتمع الدراسة وذلك فى كل من مكتبة مستشفى الحوادث وجراحات أبو سليم ومكتبة مستشفى طرابلس المركزى ومكتبة جراحة الحروق والتجميل ويوضح الشكل (6) نسبة القاعات المفصولة عن قاعة المطالعة فى مكتبات مجتمع الدراسة وهى 27.3% .والتى بها قاعة واحدة نسبتها 72.7 %.

شكل رقم (6) نسبة المكتبات التي بها قاعات مفصولة

2/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول العاملين

لمكتبات المستشفيات أهداف تسعى لتحقيقها مثلها مثل أي نوع من أنواع المكتبات الأخرى ، عن طريق ما تقدمه من خدمات مكتبية وخدمات معلومات متنوعة تلبية لاحتياجات المستفيدين من هذه المعلومات التي تستخدم في أغراض مختلفة مثل الثقافة العامة وتنمية خلفية المستفيد الثقافية أو تطوير المهنة التي يعمل فيها المستفيد أو لأي غرض آخر يحقق الهدف.

ويلعب أمين مكتبة المستشفي دوراً مهماً في تقديم الخدمات المكتبية أو خدمات المعلومات سواء للمرضى أو للهيئات الطبية ، ولذا يجب أن يتميز بمهارات تضم المعرفة العميقة بمصادر المعلومات المطبوعة وأيضا موارد هذه المعلومات في مجال العلوم الصحية والمجالات ذات العلاقة بالمجال الطبي والصحي إضافة الى القدرة علي تصميم وإدارة خدمات المكتبات والمعلومات تلبية لاحتياجات المستفيدين (المرضى).

وعودةإلى إجابة الأمناء بمجتمع الدراسة لوحظ بأن عدد العاملين في مكتبات مجتمع الدراسة لا يتعدى 27 موظفاً في 11 مكتبة كما موضح في الجدول (12) وبتحليل إجابة أمناء مكتبات مجتمع الدراسة كانت إجابة أمينة **مكتبة أطفال طرابلس** والذى بها قوى عامله تصل إلى **7** موظفين فلقدأجابت بان العدد غير كافى لتقديم خدمات معلومات للمرضى، و كانت إجابة كل من **أمناء مكتبات مستشفيات** أبى ستة للأمراض الصدرية ،والعيون، والهضبة العام، وطرابلس المركزى، بعدم كفاية القوى العامله لتقديم خدمات معلومات للمرضى ، وكانت إجابة باقى أمناء مكتبات مجتمع الدراسة بأن القوى العاملة بها كافية لتقديم خدمات معلومات للمرضى حيث تراوح عدد الموظفين بها من **1** إلى**3** موظفين والشكل(7) يوضح نسبة القوى العاملة فى مكتبات موضوع الدراسة .

جدول رقم (12) توزيع القوى العاملة وتخصصاتهم بمكتبات مجتمع الدراسة

اسم المستشفى	عدد العاملين	المؤهل والتخصص	الوظيفة
مركز طرابلس الطبي	3	بكالوريوس مكتبات معهد متوسط معهد متوسط	أمينة مكتبة إداري إدارية
المركز الوطني لعلاج وجراحة القلب	1	ليسانس لغات (ألماني)	مشرفة مكتبة
مستشفى أبي ستة للأمراض الصدرية	1	بكالوريوس تقنية معلومات واتصالات	أمين مكتبة
مستشفى أطفال طرابلس	7	بكالوريوس مكتبات ليسانس إنجليزي ليسانس قانون ليسانس خدمة إجتماعية معهد متوسط (حاسوب) معهد متوسط شهادة ثانوية	أمينة مكتبة مشرفة مشرف مشرف مشرفة طباعة مشرف
مستشفى جراحة الحروق والتجميل	3	بكالوريوس مكتبات بكالوريوس اقتصاد محاسبة ليسانس لغات (انجليزي)	أمينة مكتبة إداري إداري
مستشفى الحوادث والحروق أبوسليم	3	دبلوم عال مكاتب دبلوم عال إدارة دبلوم عال إدارة	مشرف مكتبة إداري مشرف صالة

اسم المستشفى	عدد العاملين	المؤهل والتخصص	الوظيفة
مستشفى السكر والغدد الصماء	2	ماجستير مكتبات ليسانس تاريخ	أمين مكتبة إدارية
مستشفى طرابلس المركزي	3	دبلوم عال علاقات عامة شهادة إعدادية دبلوم عال إدارة	مشرفة المكتبة طباعة إدارية
مستشفى العيون	1	بكالوريوس مكتبات	أمينة مكتبة
مستشفى الهضبة العام	1	دبلوم عال إدارة	مشرفة مكتبة
مستشفى الولادة وأمراض النساء	2	ليسانس مكتبات بكالوريوس تقنية أسنان	أمينة مشرفة

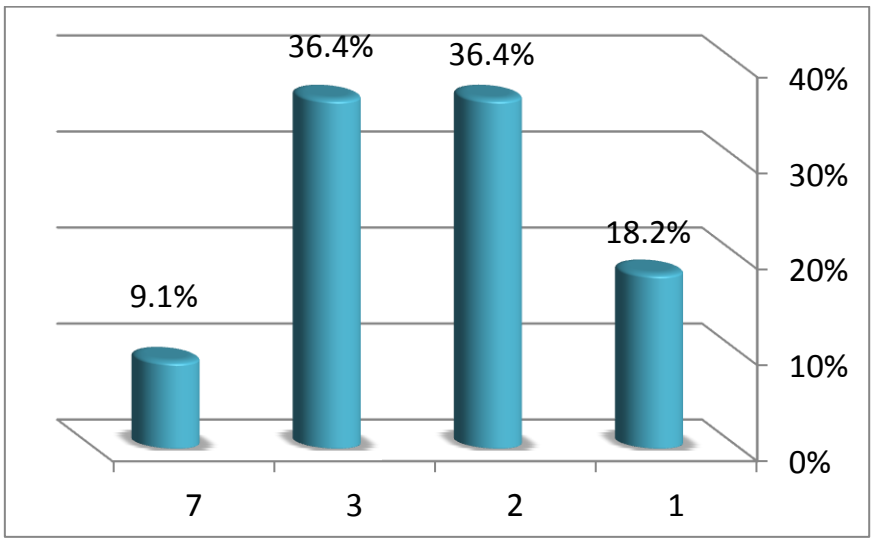

شكل رقم (7) نسبة عدد القوى العاملة بمكتبات الدراسة

وبسؤال أمناء مجتمع الدراسة هل **عدد العاملين كافٍ لتقديم خدمات المعلومات للمرضى؟**

أجاب أمناء 6 مكتبات بنعم وأمناء 5 مكتبات بلا ،ومن خلال ما أوضح في الجدول (12) بالنسبة لعدد القوى العاملة (بمكتبات مجتمع الدراسة) ومؤهلاتهم وتخصصاتهم وما عرض من أنواع الخدمات التي تقدم للمرضى بمكتبات المستشفيات يتضح أن العدد والتخصصات لهذه القوى العاملة غير كافي لتقديم خدمات معلومات جيدة للمرضى وأيضاً للمستفيدين بصفة عامة بمكتبات مستشفيات مجتمع الدراسة، ويؤكد ذلك عدد الأقسام الكبيرة الحجم والمتعددة التخصصات بمستشفى طرابلس المركزي والذي يوجد بها 3 عاملين فقط، بالإضافة لبعد مبنى المكتبة عن هذه الأقسام.

3/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول الميزانية

جدول رقم (13) وجود ميزانية لمكتبات الدراسة

مكتبات بها ميزانية	العدد	النسبة (%)
نعم	3	27.3
لا	8	72.7
الإجمالى	11	100.0

من خلال تحليل إجابات الأمناء بخصوص الميزانيات المخصصة لمكتبات مجتمع الدراسة كانت إجابة 3 أمناء مكتبات كما مبين بالجدول (13) بأن هناك ميزانية للمكتبة ، وهم أمينة مكتبة مركز طرابلس الطبى وأمينة مكتبة مستشفى طرابلس المركزى وأمين مكتبة جراحة الحروق والتجميل و يبين الشكل (8)

نسبة مكتبات موضوع الدراسة المخصص لها ميزانية وهى 27.3 % إلى 72.7 % كما يبين الجدول (14) بأن هذه الميزانية لاتصرف علي خدمات المعلومات للمرضى كما أجاب الأمناء فى الاستبيان .

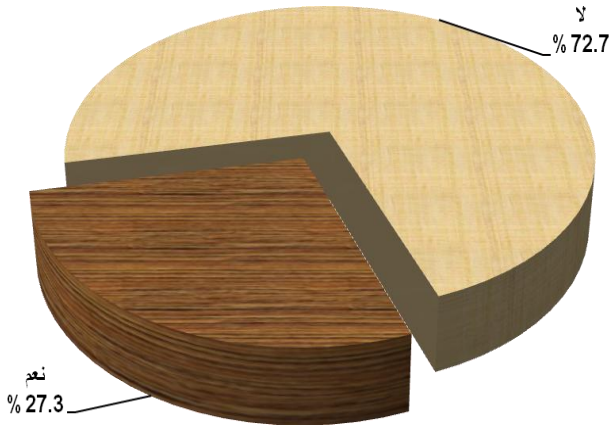

شكل رقم (8) نسبة وجود ميزانية لمكتبات الدراسة

ومن هنا نلاحظ بأنه ليس هناك تخصيص ميزانية فعلية لمكتبات المستشفيات ، ولهذا هناك تدنٍّ في مستوى هذه المكتبات في تقديم خدمات معلومات للمستفيدين بصفة عامة.

جدول رقم (14) صرف ميزانية لخدمة المرضى

الميزانية	العدد	النسبة (%)
نعم	0	0.0
لا	3	100.0
الإجمالى	3	100.0

4/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول الأثاث

جدول رقم (15) يبين أثاث مكتبات موضوع الدراسة (مقاعد، مناضد، رفوف)

ر.م	مكتبة مستشفى	المقاعد	المناضد		الرفوف		
			فردي	جماعي	مفتوحة	مغلقة	مختلطة
1	مستشفى الحوادث وجراحات أبوسليم	26	×	10	10	10	×
2	مركز طرابلس الطبي	35	20		14	×	×
3	المركزي الوطني لعلاج أمراض القلب	38	8	×	8	×	×
4	السكر والغدد الصماء	10	10	×	8	×	×
5	الولادة وأمراض النساء	19	×	3	6	×	×
6	الهضبة العام	10	×	14	×	–	×
7	جراحة الحروق والتجميل	16	2	6	270	×	×
8	أبوستة للأمراض الصدرية	12	×	9	8	×	×
9	طرابلس المركزي	؟	–	–	–	×	×
10	أطفال طرابلس	27	8	3	×	13	×
11	العيون	×	×	×	×	×	×

إن أثاث أي مكتبة يتكون من أرفف ومقاعد ومناضد موضوعة في مساحة مبنى المكتبة، والجدول رقم (15) يبين عدد المقاعد والمناضد وأنواعها وأشكالها كما أن الجدول رقم (16) يبين كفاية الرفوف فى

مكتبات موضوع الدراسة لمجموعاتها، والجدول رقم (17) يبين إمكانية إضافة رفوف جديدة فى مكتبات مجتمع الدراسة . وبالنظر الى إجابة أمناء المكتبات علي الاستبيان اتضح أن هناك مكتبة لا يوجد بها مقاعد ولا مناضد ولا رفوف ، وهى **مكتبة مستشفى العيون** . ولقد سبق ذكر الأسباب ولتوضيح إجابة أمناء مكتبات مجتمع الدراسة علي الاستبيان ترى الباحثة إدراج إجابة كل أمين مكتبة علي حدة :

جدول رقم (16) كفاية الرفوف لاستيعاب المجموعات

كفاية الرفوف للمجموعات	العدد	النسبة (%)
نعم	3	30.0
لا	6	60.0
الى حد ما	1	10.0
الإجمالى	10	100.0

– مكتبة مستشفى الهضبة العام يتوفر بها عدد 10 مقاعد و14 منضدة جماعية ، وبها أرفف مغلقة وهذه الأرفف لا تكفي لاستيعاب مجموعات المكتبة كما أن مساحة المكتبة تسمح بإضافة أرفف جديدة كما مبين بالجدول رقم (17).

– مكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل يوجد بها 16 مقعداً و8 مناضد (2فردية و6 جماعية) وبها 270 رف مفتوح كما أن الرفوف تستوعب مجموعات المكتبة ومساحة المكتبة لا تسمح باضافة ارفف جديدة .

– مكتبة أبى ستة للأمراض الصدرية بها 12 مقعداً و9 مناضد جماعية بها 8 رفوف مفتوحة وهى تكفى لاستيعاب المجموعات ، كما أن مساحة المكتبة لا تسمح بزيادة أرفف .

– مكتبة مستشفى أطفال طرابلس يوجد بها 27 مقعداً و3 مناضد كبيرة الحجم وبها 13 رفاً مغلقاً وهى لا تستوعب مجموعات المكتبة، ومساحة المكتبة لا تسمح بإضافة أرفف جديدة .

– مكتبة مستشفى الولادة وأمراض النساء يوجد بها عدد19 مقعداً و3 مناضد كبيرة الحجم والأرفف بها مفتوحة وعددها 6 أرفف وهى لا تستوعب المجموعات ، ومساحتها لا تسمح بالزيادة .

–مكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء بها 10 مقاعدو 10 مناضد فردية لأجهزة (الكمبيوتر) وأرفف المكتبة مفتوحة وعددها 8 وهى لا تستوعب مجموعات المكتبة ، ومساحة المكتبة لا تسمح باضافة أرفف جديدة .

– مكتبة مستشفى الحوادث والجراحات أبو سليم عدد المقاعد 26 مقعداً و10 مناضد جماعية وبها 10 أرفف مفتوحة و10 مغلقة والأرفف تستوعب مجموعاتها ولا يمكن إضافة أرفف جديدة .

–مكتبة مستشفى طرابلس المركزي لم تذكر أمينة المكتبة عدد المقاعد فى الاستبيان ، كما أن بها مناضد فردية وجماعية وارفف مفتوحة ولم تذكر أعدادها كما أجابت بعدم استيعاب الأرفف لمجموعات المكتبة وعدم إمكانية إضافة أرفف جديدة فى المكتبة .

– مكتبة المركز الوطنى لعلاج وجراحة القلب بها 38 مقعداً و8 مناضد و8 أرفف مفتوحة وهى لا تستوعب المجموعات ولا يمكن الإضافة لها و المكتبة تستعمل كقاعة محاضرات .

– مكتبة مركز طرابلس الطبى يوجد بها عدد 35 مقعداً و20 منضدة بين فردية وجماعية كما بها 14 رفاً مفتوحاً وتقريبا تستوعب المجموعات ومساحة المكتبة لا تسمح بإضافة أرفف جديدة .

جدول رقم (17) إمكانية إضافة رفوف جديدة لمكتبات الدراسة

إضافة رفوف بالمكتبات	العدد	النسبة (%)
نعم	1	9.1
لا	10	90.9
الإجمالى	11	100.0

5/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول الحواسيب والأجهزة المساعدة للمرضى

جدول رقم (18) توفر الحواسيب وعددها فى مكتبات الدراسة واستعمال المرضى لها

ر.م	مكتبة مستشفى	توفر الحواسيب	عدد الحواسيب	استعمال المرضى للحوسيب
1	السكر والغدد الصماء	نعم	10	لا
2	الحوادث والجرحات أبو سليم	نعم	15	لا
3	طرابلس المركزي	نعم	15	لا
4	الولادة وأمراض النساء	نعم	2	لا
5	أطفال طرابلس	نعم	8	لا

6	الهضبة العام	نعم	4	لا
7	أبو ستة لأمراض الصدرية	نعم	×	–
8	جراحة الحروق والتجميل	نعم	×	–
9	المركز الوطنى لعلاج أمراض القلب	نعم	1	لا
10	مركز طرابلس الطبى	لا	×	–
11	العيون	نعم	1	لا

تعتبر التجهيزات من أهم المقومات التي تحتاجها مكتبات المستشفيات بهدف توفير خدمة للمرضى ومساعدتهم للحصول علي المعلومات ومساندة القوى العاملة بها لتحقيق الهدف المناط بهم ومساعدتهم في تهيئة الظروف للمرضى .يبين الجدول رقم (18) توفر الحواسيب بمكتبات موضوع الدراسة جميعها عدا مكتبة مركز طرابلس الطبى ، وكل مكتبات مجتمع الدراسة لا يستخدم المرضى أجهزة الحواسيب فيها كما يتضح من الجدول رقم (18) أن كلاً من أمين مكتبة مستشفى أبي ستة للأمراض الصدرية وأمين مكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل لم يذكر عدد الحواسيب فى مكتباتيهما .

جدول رقم (19) الاجهزة المساعدة للمرضى في القراءة

الأجهزة المساعدة للمرضى	عددالمكتبات	النسبة (%)
نعم	0	0.0
لا	11	100.0
الإجمالي	11	100.0

ويبين الجدول رقم (19) أن كل مكتبات مجتمع الدراسة لا يتوفر بها أجهزة مساعدة للمرضى علي القراءة

6/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وأرائهم حول الفهارس بمكتباتهم

جدول رقم (20) وجودالفهارس بمكتبات الدراسة

وجودالفهارس بالمكتبات	عددالمكتبات	النسبة (%)
نعم	7	63.6
لا	4	36.4
الإجمالي	11	100.0

يوضح الجدول (20) أن 7مكتبات من مجتمع الدراسة بها فهارس وهى كل من مكتبة مستشفى طرابلس المركزي ومكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل ومكتبة المركز الطبى وهى فهارس الكترونية بينما مكتبة مستشفى الولادة وأمراض النساء ومكتبة مستشفى أطفال طرابلس فالفهرس المتوفر بها هو الفهرس البطاقى .أما مكتبة مستشفي السكر والغدد الصماء ومكتبة المركز الوطنى لعلاج أمراض القلب ففيها الفهرس فى شكل سجل ،هذا كما مبين بالجدول رقم (21) بينما لا يوجد فهارس في باقى مكتبات موضوع الدراسة وهى مكتبات كلّ من المستشفيات التالية : مستشفى الحوادث والجراحات أبو سليم ومستشفى الهضبة العام ومستشفي أبي ستة للأمراض الصدرية ومستشفى العيون .

ونلاحظ أن نسبة 57.2% من المكتبات مازالت تتبع الطريقة التقليدية في الفهارس" الشكل البطاقى ، وشكل الكتاب ".

جدول رقم (21) أشكال الفهارس بمكتبات الدراسة

أشكال الفهارس	العدد	النسبة (%)
شكل كتاب	2	28.6
شكل بطاقي	2	28.6
شكل الكتروني	3	42.9
الإجمالى	7	100.0

7/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول النظام الالكتروني

جدول رقم (22) استخدام المكتبات للنظام الالكتروني في التخزين والاسترجاع

استخدام النظام الالكترونى	عددالمكتبات	النسبة (%)
نعم	2	18.2
لا	9	81.8
الإجمالى	11	100.0

يبين الجدول رقم (22) أن 9 مكتبات من مجتمع الدراسة لا تستعمل النظام الالكتروني في تخزين واسترجاع بياناتها، وأجاب اثنان باستخدام النظام الالكترونى في التخزين والاسترجاع وهما كل من مكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل ومكتبة مستشفي طرابلس المركزى وذلك بنسبة 18.2% إلى 81.8% موضح بالشكل(9).

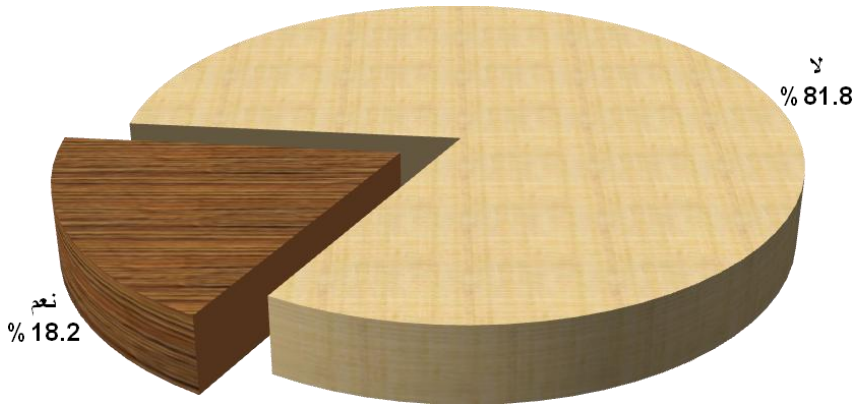

شكل رقم (9) نسبة استخدام النظام الالكتروني بمكتبات الدراسة

جدول رقم (23) إتاحة النظام الالكتروني بمكتبات الدراسة للمستفيدين

اتاحة النظام	عددالمكتبات	النسبة (%)
نعم	1	50.0
لا	1	50.0
الإجمالى	2	100.0

وبين الجدول رقم (23) أن مكتبة واحدة تتيح الفهرس الالكترونى للمستفيدين وهى مكتبة مستشفى طرابلس وتستخدم نظام N L M وتحصلت علي النظام عن طريق الشراء ، بينما مكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل لا تتيحه للمستفيدين وتستخدم نظام CP–ISIS وسبب عدم إتاحته لأن النظام طور التنفيذ والإعداد وتحصلت المكتبة علي النظام عن طريق الإهداء.كما مبين فى الجدول رقم (24)

جدول رقم (24) نوع تصميم النظام الالكتروني

تصميم النظام	عددالمكتبات	النسبة (%)
شراء	1	50.0
تبادل	0	00.0
إهداء	1	50.0
الإجمالى	2	100.0

8/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول المستفيدين

جدول رقم (25) فئات المستفيدين من مكتبات الدراسة

فئات المستفيدين	العدد\النسبة	لا	نعم	الإجمالى
أطباء	العدد	0	11	11
	النسبة %	0.0	100.0	100.0
مرضى	العدد	11	0	11
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
إداريون	العدد	8	3	11
	النسبة %	72.7	27.3	100.0
هيئة تمريض	العدد	6	5	11
	النسبة %	54.5	45.5	100.0
طلبة طب	العدد	6	4	10
	النسبة %	60.0	40.0	100.0

لا شك في أن مدى تردد المستفيدين على المكتبة يعطي انطباعاً بأن المكتبة تقدم خدمات معلومات لهؤلاء المستفيدين ، ولكن جل أمناء مكتبات الدراسة لم يجيبوا عن السؤال المطروح بالاستبيان بخصوص عدد المترددين علي المكتبة من المرضى فى الشهر والسنة عدا أمينة مكتبة مستشفى طرابلس المركزي

التى أجابت بأن فى الشهر 15 وفي السنة 300 وهى تقصد المترددين علي المكتبة من غير المرضى وهذا يؤكده إجابتها عن فئات المستفيدين من المكتبة وهم الأطباء فقط لا غير.

ومن خلال تحليل الاستبيان بخصوص فئات المستفيدين من خدمات المكتبة كما يبينه الجدول رقم (25) كانت نتيجة الاستبيان أن مكتبات مجتمع الدراسة تقدم خدمات معلومات للأطباء بنسبة 100% والإداريين بنسبة 27.3% وهيئة التمريض بنسبة 45.5% وطلبة الطب بنسبة 40% ،أما خدمات المعلومات للمرضى، موضوع الدراسة، 0% ، والشكل (10) يبين فئات المستفيدين من مكتبات موضوع الدراسة .

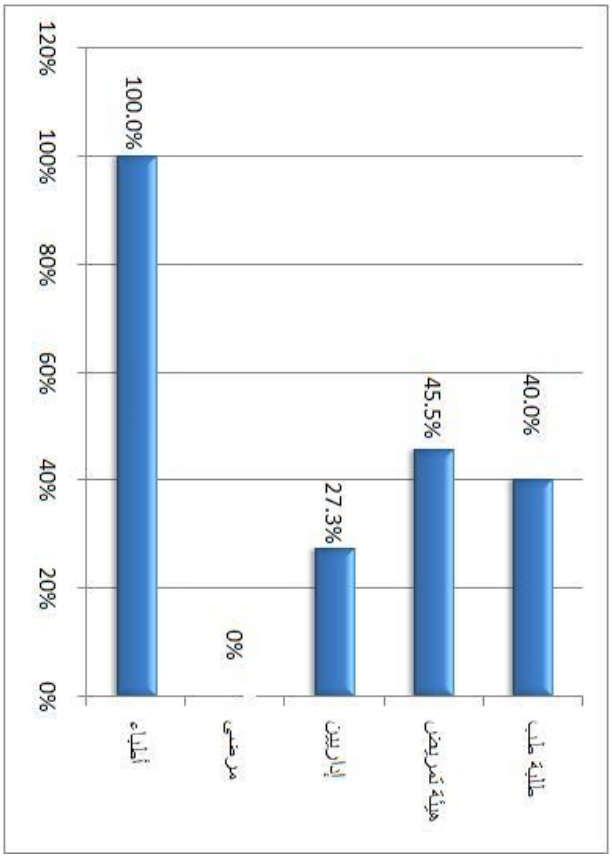

شكل رقم (10) نسبة فئات المستفيدين من مكتبات الدراسة

يبين الجدول (26)أن 6 مكتبات موضوع الدراسة تستخدم فى أغراض أخرى غير الاطلاع مثل الندوات وورش العمل وهى كل من مكتبة مستشفى أبي ستة للامراض الصدرية ومكتبة مستشفى الهضبة العام ومكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء و مكتبة المركز الوطني لأمراض وجراحة القلب تاجوراء ومكتبة مستشفى أطفال طرابلس ومكتبة مستشفى الولادة وأمراض النساء . وبذلك نجدأن نسبة مكتبات موضوع الدراسة التى تستعمل فى أغراض أخرى 54.5% كما موضح فى الشكل رقم (11).

جدول رقم (26) استعمال المكتبات في أغراض اخرى

استعمال المكتبة لاغراض اخرى	العدد	النسبة (%)
نعم	6	54.5
لا	5	45.5
الإجمالى	11	100.0

شكل رقم (11) نسبة استخدام مكتبات الدراسة في أغراض آخرى

9/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول التزويد

جدول رقم (27) طرق تزويد المكتبات

طرق التزويد	العدد\النسبة	لا	نعم	الإجمالى
شراء	العدد	6	5	11
	النسبة %	54.5	45.5	100.0
تبادل	العدد	9	2	11
	النسبة %	81.8	18.2	100.0
إهداء	العدد	7	4	11
	النسبة %	63.6	36.4	100.0
أخرى	العدد	8	3	11
	النسبة %	72.7	27.3	100.0

عند سؤال امناء المكتبات المشاركة بخصوص طرق تزويدالمكتبات يبين الجدول رقم (27) عدد مكتبات موضوع الدراسة التى يتم فيها التزويد عن طريق الشراء والتبادل والإهداء أو عن طريق آخر ، واتضح أنه يتم التزويد عن طريق الشراء فى كل من مكتبات المستشفيات التالية: مكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل ومكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء ومكتبة مستشفى طرابلس المركزى ومكتبة مستشفى أطفال طرابلس ومكتبة المركز الطبى ، بينما يتم الإهداء فى 4 مكتبات موضوع الدراسة بالإضافة للشراء كتزويد وهى مكتبة أبي ستة للأمراض الصدرية ومكتبة مستشفي طرابلس المركزي ومكتبة مستشفي السكر والغدد الصماء ومكتبة مستشفى العيون، ومكتبتان بهما تبادل وهى كل من مكتبة مستشفى جراحة

الحروق والتجميل ومكتبة مستشفى أبى ستة للأمراض الصدرية ، بينما يتم التزويد فى كل من مكتبة المركز الوطنى لعلاج وجراحة القلب ومكتبة مستشفى الهضبة العام ومكتبة الحوادث والجراحات أبو سليم عن طريق مجلس التخصصات الطبية .

أما من يقوم بعملية التزويد والاختيار بمجمله الأمناء، ومديرو إدارات المستشفيات ، ولجنة متخصصة في بعض المستشفيات وأيضا عن طريق مجلس التخصصات الطبية. ويشارك المستفيدون (الأطباء) في عملية اختيار المجموعات فى 6 مكتبات من مكتبات موضوع الدراسةكما مبين بالجدول رقم (28) وهم أمناء كل من مكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء ومكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل ومكتبة مستشفي أطفال طرابلس ومكتبة مستشفي طرابلس المركزي ومكتبة المركز الطبي ومكتبة المركز الوطني لعلاج أمراض القلب .

جدول رقم (28) مشاركة المستفيدين في اختيار المجموعات

المستفيدون	العدد	النسبة %
نعم	6	54.5
لا	5	45.5
الاجمالى	11	100.0

جدول رقم (29) قطاعات الموضوعات لفئات المجموعات بمكتبات الدراسة

الموضوعات	العدد\النسبة	لا	نعم	الإجمالى
معارف عامة	العدد	10	1	11
	النسبة %	90.9	9.1	100.0
فلسفة وعلم النفس	العدد	11	0	11
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
ديانات	العدد	10	1	11
	النسبة %	90.0	9.1	100.0
علوم اجتماعية	العدد	11	0	11
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
لغات	العدد	11	0	11
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
علوم بحتة	العدد	11	0	11
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
علوم تطبيقية	العدد	0	11	11
	النسبة %	0.0	100.0	100.0
الفنون	العدد	11	0	11
	النسبة %	100.0	0.0	100.0

الموضوعات	العدد\النسبة	لا	نعم	الإجمالى
الآداب	العدد	11	0	11
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
التاريخ والجغرافيا والتراجم	العدد	11	0	11
	النسبة %	100.0	0.0	100.0

ويبين الجدول (29) القطاعات الموضوعية للمجموعات الموجودة بمكتبات موضوع الدراسة فنلاحظ أن جل أوعية المعلومات المتوفرة في مجال العلوم التطبيقية أي في **مجال الطب** ، بينما فى مكتبة واحدة فقط هناك عدد قليل جدا فى المعارف العامة وعدد 4 مصاحف فى مكتبة مستشفي أبي ستة للأمراض الصدرية ،و المكتبات تقدم خدماتها الى الأطباء وليس الى المرضى حيث إن مجموعات مكتبة المرضى يجب أن تتوفر بها كل أنواع الموضوعات مثل المكتبة العامة حتي يتسنى لها تحقيق أهدافها في خدمة المستفيدين من المرضى باختلاف أعمارهم وثقافتهم وأنواعهم وفئاتهم.

كما أن مكتبات موضوع الدراسة لا تتبع سياسة مكتوبة لتنمية المقتنيات والسبب كما أجاب كلّ من : أمين مكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء وامينة مكتبة مستشفي أطفال طرابلس بعدم توافر ميزانية بينما كان جواب أمين مكتبة مستشفى الحوادث والجرحات أبو سليم بعدم دراية القائمين علي المكتبة بذلك ، بينما أجابت أمينة مكتبة مستشفي الهضبة العام بأن التزويد يتم عن طريق مجلس التخصصات الطبية وامتنع باقى الأمناء عن الإجابة عن هذا السؤال.

جدول رقم (30) تنقية واستبعاد المقتنيات بمكتبات الدراسة

المكتبات	العدد	النسبة (%)
نعم	5	45.5
لا	5	45.5
أحياناً	1	9.1
الإجمالي	11	100.0

يبين الجدول رقم (30) أن هناك 5 مكتبات من مجتمع الدراسة التى تقوم بعملية تنقية المقتنيات وهى مكتبة مستشفى طرابلس المركزى ومكتبة مستشفي الهضبة العام ومكتبة مستشفي جراحة الحروق والتجميل ومكتبة المركز الوطنى لعلاج أمراض القلب ومكتبة مستشفي أطفال طرابلس، بينما أجابت أمينة مكتبة مركز طرابلس الطبي بأنه يتم أحيانا تنقية المقتنيات بالمكتبة، ونفى باقي أمناء مكتبات موضوع الدراسة قيامهم بعملية التنقية للمقتنيات ويبين الشكل (12) أن نسبة المكتبات التى تقوم بعملية التنقية هى 45.5%.

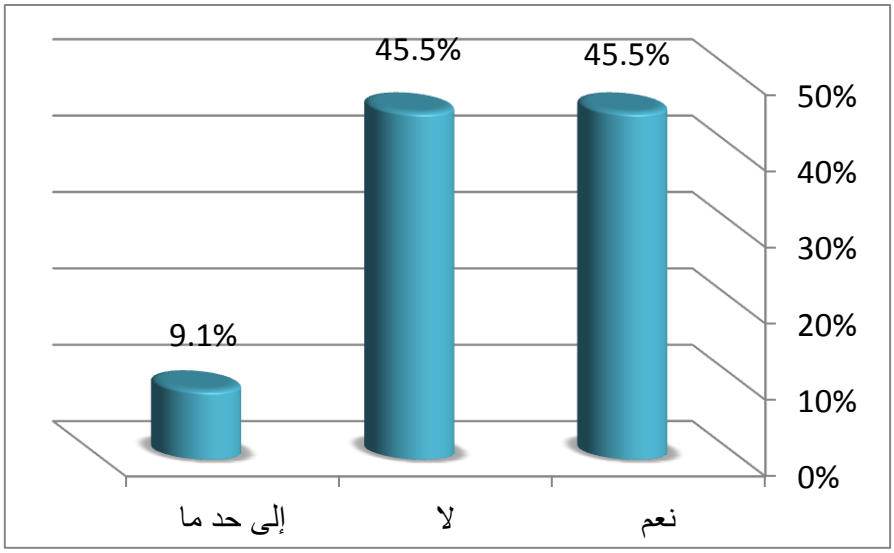

شكل رقم (12) نسبة تنقية واستبعاد المقتنيات بمكتبات الدراسة

كما أوضحت أمينة مكتبة مستشفي الولادة وأمراض النساء بأن لا يتم بالمكتبة عملية استبعاد لقلة عدد الكتب بالمكتبة بينما كانت إجابة أمينة مركز طرابلس الطبي علي أن المتبع فى معيار الاستبعاد ماهو تالف من المطبوعات ولا يمكن إصلاحه ، وكانت إجابة أمينة مكتبة مستشفي طرابلس المركزي أن الكتب

ذات التوريخ القديمة تباع بمبلغ رمزي أو مجانا فى (بازار) أما أمينة مكتبة مستشفي الهضبة العام وأمينة مكتبة مستشفي أطفال طرابلس فمعيار الاستبعاد المتبع عدم استعمال المطبوع من المستفيدين لمدة طويلة وتصل الى 4 سنوات عند أمين مكتبة مستشفي الهضبة العام وأمين مكتبة مستشفي جراحة الحروق والتجميل يتم استبعاد الكتب المكررة والنسخ القديمه ،أما مكتبة المركز الوطنى لعلاج أمراض القلب عن طريق الجرد السنوي كما أوضح 6 مكتبات موضوع الدراسة وهى التى تقوم بعملية الاستبعاد عن طريق تخزين هذه المطبوعات كما مبين بالجدول رقم (31).

جدول رقم (31) وسائل التخلص من المجموعات المستبعدة بمكتبات الدراسة

وسائل التخلص من المجموعات	العدد	النسبة (%)
تخزينها	6	100.0
إهداؤها	0	00.0
بيعها	0	00.0
تبادلها بمواد أخرى	0	00.0
الإجمالي	6	100.0

ومن هنا نجد أن عملية استبعاد مقتنيات المكتبات لا تتم بمعايير دولية معمول بها في هذا المجال ، وكل مكتبات موضوع الدراسة لا تشارك في إقامة معارض كتاب بينما هناك 4 مكتبات تتعاون مع مكتبات آخري في مجالات المكتبات وهى مكتبة مستشفي السكر والغدد الصماء ومكتبة مستشفي جراحة الحوادث أبو سليم ومكتبة مستشقي طرابلس المركزي ومكتبة مستشفي جراحة الحروق والتجميل .

وكانت إجابة أمناء مكتبات موضوع الدراسة عن التساؤل المطروح في الاستبيان بخصوص فئات المواد الموجوده في مكتباتهم وعددها كالاتى :

- أمينة مكتبة مركز طرابلس الطبي قالت بأن هناك عدد 700 عنوان و نسختين من كل عنوان .

- أمين مكتبة الحوادث والجراحات أبو سليم لديه 220 عنوان و 350 نسخة من الكتب فقط .

- أمينة مكتبة طرابلس المركزي عندها 450 عنوان و 4500 نسخة كتب فقط .

– أمين مكتبة مستشفي أبي ستة للأمراض الصدرية ذكر بأن لديه كتباً طبية فقط ولم يوضح العدد علما بأنه أجاب في سؤال القطاعات الموضوعية لفئات مجموعات مكتبته بوجود كتب فى المعارف العامة وبعض المصاحف .

– أمينة مكتبة مستشفي أطفال طرابلس ذكرت بان هناك عدد 500 عنوان كتاب و3000 نسخة و7 دوريات فى 1000 نسخة وعدد 10 عناوين مراجع فى 50 نسخة ومادة واحدة سمعية بصرية و5 نشرات فى 50 نسخة وملفّي كمبيوتر (عمليات مصورة) ، 20 قرص مليزر CD– DVD.

– أمينة مكتبة مستشفي الولادة وأمراض النساء ذكرت بأن بالمكتبة 350 عنوان كتاب فى 3 نسخ لكل عنوان ودورية JMJ يوجد منها 130 عدد من سنة 2007 إلى 2010 ، كما يوجد نشرات إخبارية عدد3 مجلدات تصدر عن رابطة جراحى الحروق والتجميل و5 مجلدات عن نشرة خاصة بالكلي و10 ادله عن منظمة الصحة العالمية .

– أمين مكتبة مستشفي السكر والغدد الصماء ذكر أنّ بالمكتبة2200 عنوان كتاب و2400 نسخة و50 عنوان دورية في 500 نسخة أما المواد السمعية البصرية عدد 30 و25 مستخلصاً وكشاف و15 نشرة طبية .

– أمين مكتبة مستشفي جراحة الحروق والتجميل ذكر بأن محتويات المكتبة 920 عنوان كتاب و4070 نسخة و824 عنوان دورية عدد النسخ 530 و7 مراجع منهم 32 نسخة والنشرات 21 نشرة كما بها 700 ملف كمبيوتر (عمليات مصورة) وقاعدة بيانات واحدة وعدد 123 قرص مليزر .

– أمينة مكتبة المركز الوطنى لعلاج أمراض القلب ذكرت بان هناك كتباً فقط ولم تذكر عدد العناوين والنسخ .

-أمينة كل من مكتبة مستشفي الهضبة العام ومكتبة مستشفى العيون لم تجيبا علي السؤال .

ومن خلال استعراض ما سبق بخصوص عملية التزويد وعدد العناوين والنسخ فى فئات المواد بمكتبات مجتمع الدراسة يتضح بأن عملية التزويد جد ضعيفة ، وهذا لا يخدم القطاع الصحي حيث نعلم بأهمية تجدد المعلومات فى علوم الصحة والطب .

10/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول الإجراءات الفنية

جدول رقم (32) التصنيف المستخدم في مكتبات الدراسة

نوع التصنيف	العدد	النسبة (%)
تصنيف ديوي العشري	4	36.4
تصنيف منظمة الصحة العالمية	1	9.1
تصنيف المكتبة الطبيةالامريكية	1	9.1
لايوجد	5	45.5
الإجمالى	11	100.0

لكي تقدم أي مكتبة خدمات جيدة ويسهل الوصول الى محتوياتها لابد أن تكون مصنفة بإحدى التصنيفات المعمول بها في مجال المكتبات ، ومن خلال إجابة الأمناء اتضح بأن هناك اختلافاً في نوع التصنيف المستخدم بين مكتبات مجتمع الدراسة مما لا يكسبها برنامج التعاون فيما بينها حيث يوجد

عدد 4 مكتبات تستخدم تصنيف ديوي العشري DDC أي بنسبة 36.4%وهى كل من مكتبة مستشفى أطفال طرابلس ومستشفي الولادة وأمراض النساء ومركزطرابلس الطبي ومستشفى الحوادث والجراحات أبوسليم، أما مكتبة مستشفي جراحة الحروق والتجميل وفتستعمل تصنيف المكتبة الطبية الأمريكية ، ومكتبة مستشفي طرابلس المركزي يتستعمل في نظام تصنيف منظمة الصحة العالمية ، وباقى مكتبات مجتمع الدراسة غير مصنفة كما مبين في الجدول رقم (32).

وهناك 3 مكتبات من مجتمع الدراسة تستعمل قواعد الفهرسة (الأنجلو أمريكية) في عملية الفهرسة وهى كل من مكتبة مستشفي أطفال طرابلس ومكتبة مركز طرابلس الطبي ومكتبة مستشفي الولادة وأمراض النساء، بينما مكتبة مستشفي جراحة الحروق والتجميل تستعمل فى قواعد الفهرسة الانجلو امريكية فى شكلها الآلي بينما باقى مكتبات موضوع الدراسة لا تقوم بإعداد فهارس بها .

وكل مكتبات موضوع الدراسة لا تقوم بعمليات فنية أخرى مثل التكشيف والاستخلاص.

11/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول الخدمات

من خلال ما عرض في الفصل الثالث عن الخدمات التي تقدم للمرضى بمكتبات المستشفيات ومن خلال ملاحظة الباحثة كخدمة الإرشاد والتوجيه للمرضى وتوفر المرشد القرائي بالمكتبة نجد أن هذه الخدمة غير متوفرة بمكتبات مجتمع الدراسة.

أما خدمة عربة الكتب والأجهزة المناسبة للعربة وخدمة الإيداع بالأقسام التي ذكرت في الفصل السابق تكاد تكون منعدمة إلا إذا اعتبرنا ما يقوم به بعض المتطوعين من تزويد مستشفى أطفال طرابلس بمجموعة من القصص والكتب الترفيهية للأطفال من حين إلى آخر يدخل في نطاق هذه الخدمة أما باقي أنواع خدمات المعلومات السابق ذكرها في الفصل الثالث فهي غير متوفرة بمكتبات مستشفيات مجتمع

الدراسة وهذا ما أجاب عنه أمناء مكتبات مجتمع الدراسة بالنفي حول إتاحة خدمات للمرضى بمكتباتهم كما مبين بالجدول رقم (33) .

جدول رقم (33) اتاحة الخدمات للمرضى بمكتبات الدراسة

اتاحة الخدمات	العدد	النسبة (%)
نعم	0	00.0
لا	11	100.0
الإجمالي	11	100.0

و عند سؤالهم بخصوص أنواع الخدمات المتاحة للمرضى كانت إجابة 6 أمناء مكتبات بالنفي وهم: أمين مكتبة مستشفى أبي ستة للأمراض الصدرية، أمينة مكتبة مستشفى الهضبة العام، أمينة مكتبة مستشفى العيون، أمينة مكتبة مستشفى طرابلس المركزي، أمينة مكتبة مستشفى أطفال طرابلس، وأمينة مكتبة المركز الوطني لعلاج وجراحة القلب.

بينما أجاب 5 أمناء لمكتبات المستشفيات بوجود بعض من خدمات معلومات متاحة بمكتباتهم كخدمة الإعارة ، والبث الانتقائي، والاطلاع، والإحاطة الجارية، وحجز الكتب، وتمرير الدوريات، واشتراكات الدوريات، والتصوير، وخدمات أخرى كما مبين بالجدول (34). وهم كل من: مكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل ومكتبة مستشفى الحوادث والجراحات أبوسليم، ومكتبة مستشفى السكر والغدد الصماء، ومكتبة مركز طرابلس الطبي، ومكتبة مستشفى الولادة وأمراض النساء.

ولكن من خلال ملاحظات الباحثة لمكتبات مجتمع الدراسة فإن هذه المكتبات لا تقدم خدمات معلومات للمرضى حيث خلط بعض الأمناء في الإجابة عن هذه التساؤلات بين المرضى كمستفيدين والمستفيدين الآخرين (الأطباء، والممرضين، والإداريين) من المكتبة.

وهذا يثبته إجابة الأمناء علي السؤال بالاستبيان ما هي فئات المستفيدين من المكتبة؟

حيث أجابوا كلهم بالنفي بخصوص فئة المرضى كما مبين بالجدول (25) سالف الذكر ، وكانت الفئات المستفيدة من المكتبة هم الأطباء والإداريون وهيئة التمريض وطلبة الطب فقط لا غير.

جدول رقم (34) الخدمات المتاحة بمكتبات الدراسة

نوع الخدمة	العدد\النسبة	لا	نعم	الإجمالى
خدمة الإعارة	العدد	2	3	5
	النسبة %	40.0	60.0	100.0
البث الانتقائي	العدد	3	2	5
	النسبة %	60.0	40.0	100.0
الاطلاع	العدد	1	4	5
	النسبة %	20.0	80.0	100.0
الإحاطة الجارية	العدد	4	1	5
	النسبة %	80.0	20.0	100.0

نوع الخدمة	العدد\النسبة	لا	نعم	الإجمالى
حجز الكتب	العدد	4	1	5
	النسبة %	80.0	20.0	100.0
الترجمة	العدد	5	0	5
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
الاستخلاص	العدد	5	0	5
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
تمرير الدوريات	العدد	4	1	5
	النسبة %	80.0	20.0	100.0
إعداد القوائم الببلوجرافية	العدد	5	0	5
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
اشتراكات الدوريات	العدد	4	1	5
	النسبة %	80.0	20.0	100.0
التصوير	العدد	3	2	5
	النسبة %	60.0	40.0	100.0
أخرى	العدد	4	1	5
	النسبة %	80.0	20.0	100.0

12/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول العلاج بالقراءة

جدول رقم (35) مدى معرفة أمناء مكتبات الدراسة بالعلاج بالقراءة

معرفة العلاج بالقراءة	العدد	النسبة (%)
نعم	6	54.5
لا	5	45.5
الإجمالى	11	100.0

يعتبر العلاج بالقراءة من أهم خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات للمرضي ، وبطرح هذا السؤال علي أمناء مكتبات موضوع الدراسة اتضح أن هناك بعض الأمناء ليس لديهم معرفة بهذه الخدمة وهم كل من أمين مكتبة مستشفي السكر والغدد الصماء وأمين مكتبة مستشفي الحوادث والجراحات أبو سليم وأمينة مكتبة مستشفى طرابلس المركزى وأمينة مكتبة مستشفي الهضبة العام وأمينة مكتبة مستشفي العيون هذا كما مبين بالجدول رقم (35) ، بينما أجاب أمناء 6 المكتبات الآخرى بأن العلاج بالقراءة نافع للمرضى وأن (التشخيص الطبي) له أهمية فى العلاج بالقراءة .وعند سؤالهم بخصوص هل مكتباتهم تقوم بتقديم خدمات العلاج بالقراءة ؟ أجاب 2 من 6 بالإيجاب كما مبين بالجدول رقم(36) (وهما كل من أمين مكتبة أبي ستة للأمراض الصدرية وأمينة المركز الوطنى لعلاج أمراض القلب . ومن خلال ملاحظة الباحثة اتضح أن إجابتهم تعنى بأن علي المكتبة أن تقوم بهذه الخدمة كما يجب أن تقوم المكتبة بالتعاون مع الطبيب المعالج .

جدول رقم (36) مكتبات الدراسة التي تقوم بالعلاج بالقراءة

مكتبات تقوم بالعلاج	العدد	النسبة (%)
نعم	2	33.3
لا	4	66.7
الإجمالى	6	100.0

جدول رقم (37) القائمون بالعلاج بالقراءة

المتعاونون		لا	نعم	الإجمالى
التعاون مع الطبيب المعالج	العدد	0	2	2
	النسبة %	0.0	100.0	100.0
التعاون مع اختصاصي نفسي	العدد	2	0	2
	النسبة %	100.0	0.0	100.0
بناء علي طلب المريض	العدد	2	0	2
	النسبة %	100.0	0.0	100.0

وعند الإجابة عن سؤال هل هناك تعاون بين المكتبة والطبيب المعالج في اقتراح أوعية معينة للقراءة للمرضى؟ كانت الإجابة بلا من قبل الأمينين اللذين أجابا بنعم في الأسئلة السابقة كما موضح في الجدول رقم (38)

جدول رقم (38) تعاون الطبيب المعالج في اقتراح أوعية المعلومات

تعاون الطبيب	العدد	النسبة (%)
نعم	0	00.0
لا	2	100.0
الإجمالي	2	100.0

13/2/4 تحليل إجابات أمناء مكتبات مجتمع الدراسة وآرائهم حول إصدارات المكتبات وخدمات (الانترنت)

يبين الجدول رقم(39) أن كل مكتبات مجتمع الدراسة لا تصدر نشرات للمرضى .

جدول رقم (39) المكتبات التي تصدر نشرات للمرضى

مكتبات تصدر نشرات	العدد	النسبة (%)
نعم	0	00.0
لا	11	100.0
الإجمالى	11	100.0

جدول رقم (40) توفر خدمة (الانترنت) بمكتبات الدراسة

توفر خدمة (النت)	العدد	النسبة (%)
نعم	8	72.7
لا	3	27.3
الإجمالى	11	100.0

أما عن خدمة (الانترنت)وتوفرها في مكتبات مجتمع الدراسة يبينها الجدول رقم (40) حيث أجاب 8 أمناء بنعم أي بنسبة 72.7% ، و3 أمناء بالنفي بنسبة 27.3% كما مبين بالشكل (13).

المكتبات التى تتوفر بها خدمات (الانترنت) هى مكتبة مستشفي السكر والغدد الصماء ومكتبة مستشفي العيون ومكتبة مستشفي طرابلس المركزي ومكتبة مستشفي الحوادث والجراحات أبو سليم ومكتبة مستشفي أبى ستة للأمراض الصدرية ومكتبة مستشفي أطفال طرابلس والمركز الوطنى لعلاج وجراحة القلب ،وفي مكتبة مستشفي جراحة الحروق والتجميل وقد ذكر كل من أميني مكتبة المركز الوطني لعلاج وجراحة القلب ومكتبة مستشفى جراحة الحروق والتجميل بأن خدمة الانترنت متوفرة في حجرات المرضى إلا أنهم لا يستخدمونها.

شكل رقم (13) نسبة توفر خدمة (الانترنت) بمكتبات الدراسة

كما يبين الجدول رقم (41) بأن كل المستفيدين من خدمة (الانترنت) بمكتبات الدراسة هم الأطباء .

جدول رقم (41) المستفيدين من خدمة (الانترنت) بمكتبات الدراسة

المستفيدين	العدد	النسبة (%)
الأطباء	8	100.0
الممرضات	0	00.0
الإداريون	0	00.0
المرضى	0	00.0
الإجمالي	8	100.0

3/4 تحليل إجابة مسؤولي الإدارات التي تتبعها مكتبات مستشفيات الدراسة

كان من ضمن أدوات جمع المعلومات في الدراسة توجيه الأسئلة الى مسؤول الإدارة التي تتبعها مكتبة المستشفي في مجتمع الدراسة.

وحيث إن عدد مكتبات مجتمع الدراسة إثنتاعشرة مكتبة فقد وجهت الرسائل الرسمية من الدراسات العليا الى هذه المستشفيات وتحصلت الدارسة علي إجابة عدد 8 مسؤولين عن مكتبات المستشفيات موضوع الدراسة وهم كل من:

- مدير إدارة الخدمات الطبية المكلف بمستشفي علاج أمراض السكر والغدد الصماء.
- مدير إدارة الشؤون الإدارية والخدمات بمستشفي الهضبة العام (الخضراء سابقاً).
- مدير مكتب القوى البشرية والتدريب بمستشفي الحوادث والجراحات أبوسليم.
- مدير إدارة الخدمات الطبية بمستشفي طرابلس المركزي.
- مديرة إدارة الخدمات الطبية مستشفي أبي ستة وجراحة الصدر.
- مدير الشؤون الطبية بمستشفي الولادة وأمراض النساء طرابلس.
- مدير الشؤون الطبية بمستشفي الأطفال طرابلس.
- مدير إدارة نظم ومعلومات بالمركز الوطني للقلب تاجوراء.

ولقد امتنع كلّ من :

- مدير إدارة الشؤون الطبية بمركز طرابلس الطبي.

- مدير إدارة الشؤون الطبية بمستشفي جراحة الحروق والتجميل.

- مدير إدارة الشؤون الطبية بمستشفي العيون بزاوية الدهماني.

- مدير مستشفي الرازي للأمراض النفسية .

ورغم المحاولات والزيارات العديدة والمتكرره لهذه المستشفيات فإن كل المحاولات باءت بالفشل.

ومن خلال ما ذكر لوحظ اختلاف مسميات الإدارات التي تتبعها مكتبة المستشفي.

وبتوجيه السؤال الأول في المقابلة وهو:

- ما **اسم المسؤول عن الإدارة التي تتبعها المكتبة وصفته ومؤهله؟**

لوحظ أن 6 من المسؤولين مؤهلاتهم العلمية بكالوريس طب، أما المركز الوطني لعلاج وجراحة القلب فالمكتبة تتبع إدارة النظم والمعلومات ومؤهلاته بكالوريس هندسة برمجة، بينما في مستشفي الهضبة العام مدير إدارة

الشؤون الإدارية والخدمات فهو إداري ورفض الإجابة عن تخصصه ومؤهلاته العلمية .

وبسؤالهم عن **ماهية وجود ميزانية خاصة للمكتبة وفيما تخصص؟**

كانت إجابة مديري الإدارات التالية **بنعم:**

– مستشفي علاج أمراض السكر والغدد الصماء وتخصص في شراء الكتب العلمية الطبية وخدمات المكتبة الالكترونية.

– مستشفي الهضبة العام تخصص للكتب والمراجع الطبية.

– مستشفي الحوادث والجراحات ابوسليم تخصص في تدريب العاملين والتزويد من الكتب والمراجع الطبية

– مستشفي أبى ستة للأمراض الصدرية تُخصص للكتب والمراجع الطبية .

بينما كانت الإجابة **بلا** في الإدارات التالية:

– مستشفي طرابلس المركزي.

– مستشفي الولادة وجراحة النساء طرابلس.

– المركز الوطني للقلب تاجوراء.

كما كانت اجابة مدير الشؤون الطبية بمستشفي الأطفال طرابلس "نعم عندما يتوفر ذلك".

والملاحظ هنا من إجابة مسؤولي الإدارات التي تتبعها المكتبات وإجابة الاستبيان الموجه الى أمناء مكتبات مجتمع الدراسة بما هو مبين بالجدول رقم 13 أن هناك 3 من الأمناء أجابوا بوجود ميزانية للمكتبة.

وهم أمين مكتبة مركز طرابلس الطبي وأمين مكتبة مستشفي طرابلس المركزي وأمين مكتبة مستشفي جراحة الحروق والتجميل، ومن خلال المقارنة لوحظ تناقض الإجابة بالنسبة لمستشفي طرابلس المركزي بين المسؤول وأمين المكتبة ، ولكن من خلال الملاحظ والمشاهدة وجد عدد كبير من

المطبوعات بالمكتبة ، وتسعى الإدارة الى تطوير المكتبة الى مكتبة إلكترونية كما أن السبب في ذلك أن مدير الإدارة حديث عهد بالوظيفة .

إجابة المسؤولين **حول وضعهم خطة لتطوير المكتبة.**

أجاب 6 من المسؤولين بنعم بوضعهم خطة لتطوير المكتبة.

بينما أجاب كل من مسؤول إدارة الخدمات الطبية بمستشفي علاج أمراض السكر والغدد الصماء بلا، كذلك مدير الشؤون الطبية بمستشفي الولادة وجراحة النساء أجاب بالنفي وأنه لم يسبق وضع خطة ولكنهم بصدد وضع خطة بعد استكمال المكتبة الالكترونية.

ومما سبق لوحظ أنهم لا يضعون خطة رغم كونهم حاليا في مرحلة تطوير المكتبة بالمستشفي الى مكتبة إلكترونية، وهذا من وجهة نظري يعتبر من ضمن خطة التطوير.

- هل تقدم المكتبة خدمة للمرضى النزلاء بالمستشفي؟

فقد كانت إجابتهم جميعاً بالنفي من حيث تقديم خدمات مباشرة للمرضى ، وأبدى كل المسؤولين عن مكتبات مجتمع الدراسة رغبتهم بوضع خطة مستقبلية لتطوير خدمات المكتبة لتقدم للمرضى خدمات معلومات مباشرة ، وطلبوا أن تقدم لهم المساعدة بهذا الخصوص وخاصة بعد شرح خدمة التوجية القرائى و العلاج بالقراءة ودورها في تحقيق أهداف المستشفيات من تحسين الرعاية الصحية للمرضى.

وكانت إجاباتهم جميعاً بنعم علي السؤال الأخير وهو:

- هل ترى أن المرضى يحتاجون الى خدمات معلومات من المكتبة ؟ وعلاج بالقراءة ؟

4/4 تحليل إجابة المرضى النزلاء بمستشفيات مجتمع الدراسة

كان من ضمن أدوات جمع المعلومات توجيه أسئلة مقننة للمرضى الموجودين في مستشفيات مجتمع الدراسة وفق الآتى :

1- أن يكون المريض مقيماً بالمستشفي منذ أسبوع أو اكثر.

2- أن يكون عمر المريض أكبر من 7 سنوات.

إلا أن الدراسة لم تُجرِ مقابلة مع مرضى كل من المستشفيات التالية :

1- مرضى مستشفي العيون، بسبب الصيانة القائمة بالمستشفي ولأن المرضى لا يقيمون بالمستشفي حيث يتم إجراء العمليات والخروج بعدها بحوالى يومين أو ثلاثة .

2-مرضى مستشفي أمراض النساء والولادة، حيث كان مغلقاً بسبب الوضع الأمنى فى فترة توزيع الاستبيان ، وأيضاً لعدم وجود إقامة تتعدى ثلاثة الأيام فيه .

3- مرضى مركز طرابلس الطبي لرفض مدير إدارة الشؤون الطبية للتعاون ورفض المقابلة وزيارة المرضى.

4- مرضى مستشفي الهضبة العام لرفض مدير المستشفي بحجة عدم وجود خدمة مرضى بالمكتبة ورغم محاولات لإقناعه بضرورة مقابلة المرضى .

5- مرضى مستشفي جراحة الحروق والتجميل لرفض مدير إدارة الشؤون الطبية إجراء المقابلة وعدم إعطاء موافقة لزيارة المرضى وإجراء المقابلة.

6- مرضى مستشفي الرازي للأمراض النفسية والعصبية لرفض التعاون بحجة سرية العلاج بالمصحة .

ومن ذلك يتضح أنه تم إجراء مقابلة مع المرضى الموجودين بستة مستشفيات فقط، وهذه المستشفيات هي:

1- مستشفي السكر والغدد الصماء.

2- مستشفي طرابلس المركزي.

3- مستشفي الحوادث والجراحات أبوسليم.

4- مستشفي طرابلس للاطفال.

5- المركز الوطني لعلاج وجراحة القلب.

6- مستشفي أبي ستة للأمراض الصدرية.

وعدد المقابلات التي أجريت مع المرضي هى 72 مقابلة مع مرضى المستشفيات السابق ذكرها - وفق المعيار المشار إليه - منهما 10 نساء ، 56 رجلاً و 6 أطفال ، وعدد المرضي الذين أجريت معهم مقابلات في بعض المستشفيات كان كالاتى :

- مستشفي السكر والغدد الصماء : 3 مرضى _ والسبب أن العدد قليل لأن المرضى لا يقيمون بالمستشفي مدة تزيد عن 3 أيام إلا في بعض الحالات التى تحتاج إلى اهتمام ومعالجة مباشرة من الأطباء مثال التقرحات الشديدة أو بتر نظرا لمرض السكر أو تعديل إفرازات الغدد _ ، وهم كبار

السن كما طلبوا أن تتوفر لهم خدمات معلومات بأوعية سمع بصرية لتوعيتهم بالأمراض التى يعانون منها وكذلك للترفيه .

– مستشفي أطفال طرابلس : مريضان اثنان _ سبب قلة العدد لأن الأطفال النزلاء بالمستشفي هم جلهم أطفال دون السابعة من العمر، ولم يكن في المستشفي الا هذان الطفلان في فترة توزيع الاستبيان علي نزلاء المستشفي _ ولقد رفض أحدهما الإجابة عن أسئلة المقابلة نظرا لبقائه فترة عشرة أيام ولكن والدته التى كانت مرافقة له قالت بأنه يحب القراءة وأيضا يستمتع بالأجهزة الالكترونية التعليمية .

– مستشفي أبي ستة للأمراض الصدرية : 9 مرضى _ لقد رفض المسؤول في المستشفي إجراء مقابلات مباشرة نظرا لخطورة أمراضهم، وتم إعطاء أسئلة المقابلة لرئيس الممرضين لأخذ إجابة النزلاء _ وكانت الحالة الصحية لدى ثمانية من المرضى هى الدرن الرئوى ، والحالة التاسعة درن وايدز وجميعهم كان لديهم الرغبة فى التعرف علي مرضهم وأسبابه وهم يحبون القراءة ويرغبون فى توفر أوعية المعلومات للتوعية والترفية .

– مستشفي طرابلس المركزي : 18 مريضاً تتراوح أعمارهم من 16 عاماً وحتى 70 عاماً منهم اثنان ليساعربيين ليسوا عرب وايضا 4 أميون وجميعهم يرغبون بوجود أوعية معلومات سمع بصرية تزيد من وعيهم بحالاتهم الصحية وكذلك وسائل سمع بصرية للترفية كندوات أومحاضرات أوأنشطة ثقافية. أما المتعلمون فيرغبون أن تقدم لهم المجلات والجرائد بالإضافة إلى كتب ونشرات صحية تزيد من وعيهم وتدعمهم بخصوص حالاتهم الصحية ، علما بأنه لم يتم إجراء مقابلات مع مرضى زراعة الكلى وذلك بسبب عدم دخول أناس الى حجراتهم لدواعٍ صحية وألمحافظة علي صحتهم .

– المركز الوطنى لعلاج أمراض القلب تاجوراء : عدد المقابلات التى تمت مع 4 مرضى _ بسبب عدم الإقامة فى المركز أكثر من ثلاثة أيام نتيجة للوضع الأمنى للبلاد فى فترة المقابلات _اثنان من المرضى صغار واثنان كبار فى العمر، وجميعهم يرغبون فى أن توفرلهم خدمات معلومات تزيد من وعيهم وتقدم لهم الترفيه والتثقيف .

– مستشفي الحوادث والجراحات أبو سليم : عدد المقابلات التى أجريت مع المرضي ست وثلاثون مقابلة تراوحت أعمارهم مابين أحد عشر عاماً وتسعة وستون عاماً منهم مريضان ليسا عربيين، وأجاب أربعة منهم بعدم حبهم للقراءة ولا يرغبون فى أن تقدم لهم خدمات معلومات مقروءة ، وأحدهم رغب فى أن تقدم له خدمات معلومات فى أوعية سمع بصرية ، وباقى المرضي يرغبون أن تقدم خدمات معلومات تفيدهم وتزيد من وعيهم وتثقفهم وترفه عنهم أثناء إقامتهم بالمستشفي .

ويتضح من خلال إجابات المرضي رغبتهم الشديدة في أن تتوفر لهم خدمات معلومات أثناء إقامتهم بالمستشفيات في أوعيه متنوعة .

النتائج : توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج وهى كالآتي :-

1- خدمات المعلومات تقدم الى كل فئات المستفيدين من مكتبات المستشفيات موضوع الدراسة باستثناء المرضى .

2- لوحظ من خلال الدراسة الميدانية أن أوعية المعلومات المتوفرة بمكتبات الدراسة جلها في مجال العلوم التطبيقية (الطب) وهى لا تخدم المرضى مباشرة .

3- اتضح من خلال المقابلات الشخصية مع المرضى بمكتبات المستشفيات موضوع الدراسة رغبتهم في أن تتوفر من خلال خدمات المستشفى تقديم كتب ومجلات وأشرطة وثائقية تزيد من وعيهم فى مجال الصحة والترفية والتسلية في فترة إقامتهم بالمستشفى .

4- افتقار القوى العاملة لمعرفة خدمات المعلومات التى تقدم للمرضى من مكتبات المستشفيات.

5- قلة القوى العاملة المؤهلة بمكتبات المستشفيات موضوع الدراسة لتقديم خدمات المعلومات للمرضي " كمّاً وكيفاً ".

6- عدم معرفة المسؤولين علي مكتبات مجتمع الدراسة بدور مكتبة المستشفي في تقديم خدمات معلومات للمرضى ونشر الوعي الصحي والثقافي بينهم .

7- عدم توفر أقل المعايير بمباني مكتبات مجتمع الدراسة حتى تقدم خدمة للمرضى.

8- لوحظ أن مبانى مكتبات موضوع الدراسة مواقعها غير مناسبة لتقديم خدمات معلومات للمرضى

9- عدم تحديد جزء من ميزانية مستشفيات مجتمع الدراسة لتفعيل دور مكتباته في تقديم خدمات معلومات للمرضى.

10- افتقار مكتبات مجتمع الدراسة لخدمة شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات علي النحو التالي :-

1- زيادة الوعى بين القوي العاملة في المستشفيات بأهمية خدمات المعلومات للمرضى .

2- إمكانية قيام مكتبة المستشفي بنشر الوعي الصحي للمرضى النزلاء من خلال توفير المعلومات التي يحتاجون إليها عن طريق توفير أوعية المعلومات المختلفة.

3- الاهتمام بتصميم مباني مكتبات المسشفيات وفق المعايير الدولية والمتعارف عليها.

4- إمكانية تخصيص ميزانية لمكتبات المستشفيات من ضمن الميزانية العامة للمستشفي لتوفير خدمات معلومات للمرضى.

5- الاهتمام بتوفير أدوات القراءة المساعدة للمرضى بمكتبات مجتمع الدراسة.

6- تأهيل وتدريب العاملين بمكتبات مجتمع الدراسة لتقديم خدمات معلومات للمرضى والمستفيدين كافة.

7- إمكانية دعوة المكتبات العامة والمراكز الثقافية بالمدينة للمساهمة في تقديم خدمات معلومات وخدمات ثقافية للمرضى النزلاء بالمستشفيات .

8- إمكانية توفير خدمة شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بحجرات المرضى.

9- العمل علي إنشاء مواقع للمكتبات الطبية في ليبيا وربطها بالمواقع المناظرة لها عربيا ودوليا ، خصوصا فيما يتعلق بخدمات المعلومات للمرضى النزلاء .

10- إعداد دورات مكثفة للعاملين بمكتبات مجتمع الدراسة في مجال خدمة التوجية القرائى و العلاج بالقراءة.

11- دعوة أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات الليبية إلى إعداد مكتبيين متخصصين في مجال العلاج بالقراءة وتقديم خدمات معلومات للمرضى.

هوامش الفصل الرابع

1- بشير محمد أبوالقاسم الرياني. مكتبات المستشفيات بشعبية طرابلس: واقعها وسبل تطويرها دراسة ميدانية. جامعة الفاتح، كلية الأداب، 2004 (رسالة ماجستير) ص21 **عن** حسان نذير حرستاني. إدارة المستشفيات، (المملكة العربية السعودية: معهد الإدارة العامة، 1990). ص ص 44-47.

قائمة المراجع

أولا" : الكتب

1- إجلال محمد سري . علم النفس العلاجي .- القاهرة : عالم الكتب ، 1997 .

2- أحمد أنور بدر . علم المعلومات والمكتبات :دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية .- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،1996 .

3- ـــــــــــــــــــ .المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات : دراسات في إدارة وتنظيم خدمات المعلومات .-القاهرة :المكتبة الأكاديمية ، 1998.

4- أحمد أنور عمر . المعنى الاجتماعى للمكتبة .- ط 5 .- الرياض دار المريخ للنشر، 1983 .

5 - أحمد محمد الشامي ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات : انجليزى - عربي .- الرياض : دار المريخ ، 1988 .

6- ـــــــــــــــ ، ـــــــــــــــ . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسيبات ، مج2 ، القاهرة : المكتبة الأكاديمه ،2001 .

7- أمانى محمد السيد .مكتبات المستشفيات في مصر دراسة ميدانية .- القاهرة :دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000.

8- جابر عبد الحميد ، علاءالدين كفافي . معجم علم النفس في الطب النفسي :انجليزى - عربي .- القاهرة :مطابع الزهراء للاعلام العربى ، 1989 .

9- حامد عبدالسلام زهران . الصحة النفسية والعلاج النفسى .- ط3.- القاهرة : عالم الكتب ، 1997 .

10- حسان محمد نذير حرستانى. إدارة المستشفيات .- الرياض : معهد الإداره العامة ،1990.

11 - حشمت قاسم .درسات في علم المعلومات .- القاهرة :مكتبة غريب ،1984 .

12- ـــــــــــــــــ . ـــــــــــــــــــــــــــ .- ط2 .-القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995 .

13- ـــــــــــــــــ .خدمات المعاومات : مقوماتها وأشكالها .- القاهرة : مكتبة غريب ، 1984 .

14- ـــــــــــــــــ . مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات .- القاهرة : مكتبة غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1990 .

15- زهير حنفي علي . الأصول العلمية في التنظيم الإدارى للمستشفيات .- القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1988.

16- سعيد مجيد أحمد ، ناصر رؤفائيل بطرس . مشتريات المستشفيات .- بغداد : مطبعة التعليم العالى ، 1988.

17- سيد حسب الله ، محمد جلال الغندور . تاريخ الكتب والمكتبات عبر الحضارات الإنسانية .- الرياض : دار المريخ للنشر ، 1996 .

18- شعبان عبد العزيز خليفة . الببليوجرافيا ،أو ،علم الكتاب .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 .

19- ـــــــــــــــــ . دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات : مج 3 .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،2007 .

20- ـــــــــــــــــ. العلاج بالقراءة ، أو ، الببليوتيرابيا .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2000.

21- ـــــــــــــــــ . قاموس البنهاوي الموسوعى في مصطلحات المكتبات والمعلومات .- القاهرة : العربي للنشر ،1991 .

22- ـــــــــــــــــ . الكتب والمكتبات في العصور الحديثة في الغرب المتألق : مج1 .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002 .

23- ـــــــــــــــــ . الكتب والمكتبات في العصور القديمة .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997.

24- ـــــــــــــــــ . الكتب والمكتبات في العصور الوسطى.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.

25- ـــــــــــــــــ . المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 .

26- عامر النجار . في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية .-ط2 .- القاهرة :دار المعارف ، 1987.

27- عبد الرحمن العيسوى . العلاج النفسي .- الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1987.

28- عبد الرحمنبن حمد الكرش . التخطيط لمباني المكتبات .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،1998 .

29- عبدالله حسين متولى ؛ تقديم يحي الرخاوى . مبادئ العلاج بالقراءة : مع دراسة تطبيقية علي مرض الفصام .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2004 .

30- عبد المنعم الحنفي. موسوعة علم النفس والتحليل النفسى .- ط4 .- القاهرة : مكتبة مدبولى ، 1994 .

31- عطيات محمد خطاب .أوقات الفراغ والترويح .- ط5 (مزيدة ومنقحة).- القاهرة : دار المعارف ، 1990.

32- فرج عبد القادر طه . موسوعة علم النفس والتحليل النفسى .- الكويت .- دار سعاد الصباح ، 1985 .

33- الفيروز آبادى ، مجدالدين محمد بن يعقوب . القاموس المحيط .- ط2 .- بيروت : مؤسسة الرسالة ،1987 .

34- محمد أمين البنهاوى ." الخدمة المكتبية داخل المستشفيات "عالم الكتب والقراءة والمكتبات .- ط2 .- القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، 1984 .

35- ـــــــــــــــ . " العلاج بالقراءة " عالم الكتب والقراءة والمكتبات .- ط2.- القاهرة : العربي للنشروالتوزيع ، 1984.

36- ـــــــــــــــ. " وسائل القراءة للمكفوفين " عالم الكتب والقراءة والمكتبات .-ط2.-القاهرة :العربي للنشر والتوزيع ، 1984 .

37- محمد سيد يوسف .واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي .- الاسكندرية : الكتاب الجامعي الحديث ، 2000.

38- محمد فتحى عبد الهادى . البحث ومناهجة في علم المكتبات والمعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002.

39- ـــــــــــــــــــ ، نبيلة خليفة جمعة . المكتبات العامة .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2001 .

40- معجم علوم المكتبات والمعلومات : انجليزى - عربي . - الكويت : جامعة الكويت ، 2003 .

41- مفتاح محمد دياب .معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والتوثيق والمعلومات : انجليزى -عربي .- القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1995.

42- ـــــــــــــــــــ . مكتبات المستشفيات والمراكز الصحية .- عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع ، 2006.

ثانيا" :مقالات وبحوث الدوريات

1- أحمد بدر ." الببلوثيرابيا أو العلاج بالكتاب والقراءة " . عالم الكتب، ج14، ع6 (نوفمبر، ديسمبر 1993).

2- أحمد بدر "معايير المكتبات المتخصصة وبعض مشكلات التطبيق المعاصر والمستقبلي"-مجلة المكتبات والمعلومات العربية ،ع2 (1988).

3- زكي محمد إسماعيل. "الثقافة والشخصية الاسلامية: دراسة في الأنثروبولوجيا النفسية"- مجلة كلية العلوم الإجتماعية، ع2 (1978)- جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية: كلية العلوم الإجتماعية، 1978.

4- عالم البناء . "مدخل الى تصميم المكتبات العامة"، ع191 (يونيو 1997).

5- عماد عيسى صالح، أماني محمد السيد. "دور المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية: دراسة استكشافية مقارنة لبرامج وأنشطة المكتبات في ضوء وباء الانفلونزا" بحث مقدم للمؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين، رؤية مستقبلية .- الدار البيضاء (2009/11/9).

6- مجبل لازم مسلم المالكي، محمد عودة علوي. "مكتبات المستشفيات: أهميتها وأهداف وخدماتها"- رسالة المكتبة ،مج27 ،ع3 (سبتمبر 1992)- عمان: جمعية المكتبات الأردنية،1992

7- محمد أحمد جرناز. تخطيط القوة العاملة في المكتبات العربية: الأسس والوسائل (في) أعمال المؤتمر الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تحت عنوان المكتبات العربية في مطلع الألفية الثالثة، الشارقة: جامعة الشارقة (5-8 نوفمبر/ 2001).

8- محمد الجوهري "أجهزة المعلومات العامة في المستشفيات الأردنية: دراسة ميدانية"- أبحاث اليرموك، مج12 ،ع2 (أبريل، 1996).

9- ملاك جرجس. "العلاج بالكتب : علم وفن "_عالم المكتبات ،س1،ع5 (يوليو/اغسطس ،1959)

10- ملاك جرجس. "المكتبة تسهم في علاج الأمراض النفسية والعقلية"-عالم المكتبات، س1، ع4 (مايو/ يونيو، 1959).

11- مفتاح محمد دياب. "مكتبات الأطباء الخاصة في الحضارة الإسلامية" مجلة الوثائق والمخطوطات، س5، ع5_ 1990.

12- نجاح كبلان القبلان. "الوعي المعلوماتي الصحي بين أفراد المجتمع ودور مؤسسات المعلومات في تعزيزه". بحث مقدم للمؤتمر العشرين للإتحاد العربي للمكتبات.- الدار البيضاء، (9-11 ديسمبر، 2009).

13- نيفد شكو."مكتبات المستشفيات في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية" / ترجمة محمود سيد محمد. مجلة اليونيسكو للمكتبات.ع1، س1، (1970).

14- هشام فتحي، مها الشناوي. "مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية الجامعية ودورها في خدمة المجتمع: دراسة حالة" المؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات.-مصر،(5-7 يوليو، 2009).

15- وليد محمد عودة العوز ."المكتبة دورها في رعاية الأطفال غير العاديين .- مجاة التربية القطرية ،س24 ،ع 114 (سبتمبر 1995).

ثالثا" : الرسائل الجامعية

1- المبروك محمد معيتيق. خدمات المعلومات في المكتبات الطبية في ليبيا: دراسة لواقعها وسبل تطويرها. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية- كلية الأداب، 2008 ، أطروحة دكتوراه.

2- بشير محمد أبوالقاسم الرياني. مكتبات المستشفيات بشعبية طرابلس: واقعها وسبل تطويرها. طرابلس: جامعة الفاتح - كلية الأداب، 2004، رسالة ماجستير.

3- صلاح الدين عمر الخازمي. الخدمات المكتبية العامة في الجماهيرية: دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها. طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2006، أطروحة دكتوراه.

4- كمال عبدالمجيد محمد سالم. دراسة تقويمية لمكتبات السجون ومؤسسات الإصلاح والتأهيل في ليبيا.طرابلس: جامعة طرابلس- كلية الأداب، 2012، رسالة ماجستير.

5- منى فضل الله السنوسي العبيدي. مدى الإفادة من المكتبات الطبية بمدينة بنغازي دراسة تحليلية لاتجاهات الروادز بنغازي: جامعةعمر المختار- كلية الأداب، 2007، رسالة ماجستير.

رابعا : المواقع الإلكترونية

1- http://www.iflanet.org (12/11/2002).

2- http://www.CHLA.org (2/3/2003).

3- http://www.mla.org (11/3/2003).

4- http://www.aha.org (13/3/2003).

5- http://www.who.org (14/3/2003).

6- http://www.ncbi.gov.enterz.query.fcg? (19/3/2003).

7- http://www.mianet.org.unithistory/hospital.html (11/4/2003).

8- http://www.of;a/prg/ (20/5/2003).

9- http://www.who.intlbiblue.html (4/6/2003).

10- http://www.ala.org (11/9/2003).

11- http://www.mlamcl.ore.resources/value.html (2/10/2003).

12- http://www.la-hq.UK/group/hlg.html.(11/1/2004).

الملاحق

الملحق الأول

استبيان خاص بمكتبات المستشفيات في مدينة طرابلس موجه لأمناء المكتبات

أولا :- بيانات عامة :

1- اسم المستشفى .....

عنوان المستشفى .....

رقم الهاتف / الناسوخ (الفاكس).....

البريد الالكتروني .....

الإدارة التابعة لها المكتبة.....

2- اسم المكتبة .....

تاريخ التأسيس.....

3- مواعيد عمل المكتبة :

في الصيف من .....إلي.....

في الشتاء من .....إلى.....

ثانيا : - بيانات شخصية :

1- اسم أمين المكتبة (اختياري).....

الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

2- المؤهل العلمي: بكالوريوس ( ) ليسانس ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( )

آخري ( )

متخصص مكتبات ( )

غير متخصص ( ) يذكر التخصص .....

ثالثا : - المبنى :

1- هل مبنى المكتبة ؟

كبير ( ) متوسط ( ) صغير ( )

2- ماهى مساحة المكتبة بالمتر المربع ؟

.....

3- هل موقع المكتبة مناسب للمرضى ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (لا) فما هى الأسباب ؟

4- هل ترى عيوباً في الموقع الحالي من وجهة نظرك ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) وضح ذلك.....

5- هل يستوعب الموقع الحالي المجموعات والمستفيدين ؟

نعم ( ) لا ( ) إلى حد ما ( )

6- ما هو عدد قاعات المكتبة ؟

.....

7– هل هناك فاصل بين قاعات الاطلاع وحجرات العمليات الفنية (الفهرسة،التصنيف) ؟

نعم ( ) لا ( )

رابعا :- العاملون :

1– ما هو عدد العاملين بالمكتبة ، وما هى تخصصاتهم ؟

ر.م	الاسم (اختياري)	الجنس	الوظيفة	المؤهل	الخبرة	الدورات

2 - هل عدد العاملين كافٍ لتقديم خدمات معلومات للمرضى ؟

نعم ( ) لا ( )

خامسا: - الميزانية :

1- هل للمكتبة ميزانية خاصة بها ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (لا) ماهى الأسباب ؟.....

2- هل يصرف جزء من ميزانية المكتبة لخدمة المرضى ؟

نعم ( ) لا ( )

سادسا :- الأثاث :

1- ما هو عدد المقاعد والمناضد الموجودة بالمكتبة ؟

مقعد ( ) منضدة ( )

2- هل المناضد المتوفرة ؟

فردية ( ) جماعية ( )

3 – ماهو نظام الرفوف في المكتبة؟ وعددها ؟

مفتوحة ( ) مغلقة ( ) بعضها مفتوح وبعضها مغلق ( )

4- هل تكفى الرفوف لاستيعاب مجموعات المكتبة ؟

نعم ( ) لا ( )

5– هل تسمح مساحة المكتبة بإضافة رفوف جديدة ؟

نعم ( ) لا ( )

سابعا :- الحواسيب والأجهزة المساعدة للمرضى بالمكتبة :

1- هل تتوافر الحواسيب بالمكتبة ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) ما هو عددها ؟

2- هل يستعمل المرضى أجهزة الحواسيب بالمكتبة ؟

نعم ( ) لا ( )

3- هل هناك أجهزة مساعده للمرضى للقراءة ؟

نعم ( ) **لا** ( )

إذا كانت الإجابة نعم فهل هى :

أ- حاملات الكتب ( )

ب- مقلب الصفحات ( )

ج- أجهزة تكبير الحروف البصرية ( )

د- أجهزة الأفلام المصغرة للكتب [كالميكروفيلم]

ه- الكتب الناطقة

ثامنا : - الفهارس :

1- ما هو شكل الفهرس المتاح بالمكتبة ؟

في شكل كتاب ( ) بطاقي ( ) إلكتروني ( )

أشكال أخرى تذكر .....

تاسعا: النظام الالكتروني المتبع:

1- هل تستخدم المكتبة نظاما إلكترونيا في تخزين واسترجاع بياناتها ؟

نعم ( ) لا ( )

ما هو اسم النظام المستخدم بالمكتبة ؟.....

2- إذا كان للمكتبة نظام إلكتروني فهل هو متاح للمستفيدين ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (لا) يرجى ذكر الأسباب.....

3- هل النظام الالكتروني مصمم داخليا بالمكتبة إما من خلال ؟

شراء ( ) تبادل ( ) إهداء ( )

عاشرا : - المستفيدون :

1- ماهو عدد المترددين على المكتبة من المرضى ؟

أ . في الشهر ..... مستفيد

ب . في السنة ..... مستفيد

2- ما هى فئات المستفيدين من المكتبة ؟

أطباء ( ) مرضى ( ) إداريون ( ) هيئة التمريض ( )

فئات أخرى اذكرها .....

3- هل تستخدم المكتبة لأغراض أخرى ؟ (ندوات ، مؤتمرات ، علاج بالقراءة ،.....)

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) يرجى ذكرها .

الحادي عاشر : - التزويد

1- ما هى مصادر التزويد بالمكتبة ؟

شراء ( ) تبادل ( ) إهداء ( ) آخري ( )

2- من يقوم بعملية التزويد والاختيار بالمكتبة ؟

أمين المكتبة ( ) مدير إدارة المستشفي ( ) المرضي ( ) لجنه متخصصة ( )

غيره ( ) يذكر .....

3- هل تشارك المكتبة المستفيدين في اختيار المجموعات ؟

نعم ( ) لا ( )

4- ماهى القطاعات الموضوعية لفئات المجموعات ؟

معارف عامة ( ) العلوم الطبيعية ( )

فلسفة وعلم نفس ( ) العلوم التطبيقية ( )

ديانات ( ) الفنون ( )

علوم اجتماعية ( ) الآداب ( )

لغات ( ) التاريخ والجغرافيا والتراجم ( )

5- هل توجد سياسة مكتوبة لتنمية المقتنيات ؟

نعم ( ) (برجاء إرفاق نسخة منها)

لا ( )

إذا كانت الإجابة (لا) يرجى ذكر الأسباب.....

6- هل تقوم المكتبة بعملية تنقية المقتنيات لاستبعادها ؟

نعم ( ) لا ( )

7- ماهى معايير الاستبعاد المتبعة ؟

.....

8- ماهى وسائل التخلص من المجموعات المستبعدة ؟

تخزينها ( ) إهداؤها ( ) بيعها ( ) تبادلها بمواد أخرى ( )

9- ماهى فئات المواد الموجودة بالمكتبة ؟ ما عددها ؟

المجموعات	عدد العناوين	عدد المجلدات (النسخ)
كتب دوريات مواد سمعية وبصرية مراجع مستخلصات ،كشافات نشرات		

رسائل جامعية ملفات (كمبيوتر)(عمليات مصورة)* قواعد بيانات أقراص مليزرة CD- DVD		
الإجمالي		

10- هل تشترك المكتبة في إقامة معارض كتب ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) يرجى ذكرها .....

11- هل هناك نوع من أنواع التعاون بين المكتبة ومكتبات أخرى ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) يرجى ذكرها .....

الثاني عاشر: الإجراءات الفنية :

1- ماهو نظام التصنيف المتبع ؟

أ- تصنيف ديوي D D C ( )

ب- تصنيف مكتبة الكونجرس L C ( )

ج- التصنيف العشري العالمي U D C ( )

د- تصنيف منظمة الصحة العالمية H WO ( )

ه - لا يوجد ( )

---

*ملفات (كمبيوتر): العمليات الجراحية التي يتم تصويرها في حجرة العمليات بالمستشفى

2- ماهى قواعد الفهرسة المتبعة ؟

.....

3- هل هناك عمليات فنية أخرى تقوم بها المكتبة ؟ مثل (تكشيف ، استخلاص ، .....)

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) يرجى ذكرها .....

الثالث عاشر:- الخدمات :

1- ماهى الخدمات المتاحة بالمكتبة للمرضي ؟

خدمة الإعارة ( ) البث الانتقائي( ) الاطلاع( ) الإحاطة الجارية ( ) حجز الكتب ( )

الترجمة ( ) الاستخلاص ( ) تمرير الدوريات ( ) إعداد القوائم الببلوجرافية ( )

اشتراكات الدوريات ( ) التصوير( ) خدمات أخرى اذكره.....

2- إذا كان هناك خدمات تقدم للمرضى هل تقدم ؟

في أماكنهم ( ) داخل المكتبة ( ) كلاهما ( )

الرابع عاشر : - العلاج بالقراءة

1- هل ترى أن عملية القراءة كعلاج نافعة ؟

نعم ( ) لا ( )

2- هل للمعلومات الطبية (التشخيص الطبي) أهميه في العلاج بالقراءة؟

نعم ( ) لا ( )

3- هل تقوم المكتبة بخدمة العلاج بالقراءة ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) هل تتم عن طريق ....

أ- التعاون مع الطبيب المعالج ( )

ب - التعاون مع اختصاصي نفسي ( )

ج - بناء على طلب المريض ( )

4- هل هناك تعاون بين المكتبة والطبيب المعالج في اقتراح أوعية معينة للقراءة للمرضى ؟

نعم ( ) لا ( )

الخامس عاشر:- إصدارات المكتبة :

1- هل تقوم المكتبة بإصدار نشرات للمرضي؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) ما هى هذه النشرات ؟.....

2- ما هو تتابع صدور هذه النشرات ؟

منتظمة ( ) منتظمة نوعا ما ( ) غير منتظمة ( )

السادس عاشر :- خدمة (الانترنت):

1- هل تتوافر خدمة (الانترنت) ؟

نعم ( ) لا ( )

2- من هم أكثر المستفيدين من تلك الخدمات ؟

أطباء ( ) ممرضات ( ) إداريون ( ) المرضى ( )

3- هل خدمة(الانترنت)متاحة في حجرات المرضي ؟

نعم ( ) لا ( )

الملحق الثاني

أسئلة المقابلة مع المسؤول :

المستشفي .....

1- اسم المسؤول عن الإدارة التي تتبعها المكتبة وصفته ومؤهله؟

2- ما هي الإدارة التي تتبعها المكتبة إداريا بالمستشفى؟

3- هل للمكتبة ميزانية خاصة من ضمن ميزانية المستشفى؟ وفيما تخصص ؟

4- هل تضعون خطة لتطوير المكتبة؟

5- هل تقدم المكتبة خدمات المعلومات للمرضى النزلاء بالمستشفى؟

6- هل من خطتكم المستقبلية تطوير خدمات المكتبة لتقدم للمرضى خدمات المعلومات؟

7- هل لديكم علم بالعلاج بالقراءة؟

8- هل تستعملون العلاج بالقراءة مع المرضى؟

9- هل يتم مشاركة أمين المكتبة في اختيار المطبوعات التي تعالج المرضى؟

10- هل ترى أن المرضى يحتاجون إلى خدمات معلومات من المكتبة؟

الملحق الثالث

أسئلة المقابلة مع المريضى

- المريض بمستشفى.....
- عمر المريض .....
- مؤهلاته.....
- ماهو مرضك ؟.....
- هل لديك معلومات كافية عن مرضك؟

.....

- هل تحتاج أن تقدم لك المكتبة خدمات معلومات حول مرضك؟

.....

- هل تحب القراءة ؟

.....

- هل تحتاج للقراءة وأنت فى المستشفى ؟

.....

- هل تحتاج لترفيه وتثقيف يقدم لك من خلال مكتبة المستشفى ؟

.....

الملحق الرابع

1- قائمة بأسماء السادة الأساتذة الذين قاموا بتحكيم استمارة الاستبيان

أ.د/ محمد الفيتوري عبد الجليل

أ.د/ علي محمد الدوكالي

أ.د/ محمد أحمد جرناز

أ.د/ ظافر بلقاسم بديري

أ.د/ ماجدة حامد عزو

د/ عبد الهادي صابر فحيمة

2-الإحصائي

أ.د/ جمال انديـر

3- المراجع اللُغَوي

أ. د/ كامل علي حسن .

الملحق الخامس

صور لأنواع من الأثاث والأجهزة والأدوات المساعدة للمرضى التي يجب أن يتم توفيرها بمكتبات المستشفيات

رفوف تسهل على المرضى الوصول للكتب

أشكال عربات الكتب المستعملة في مكتبات المستشفيات لخدمة المرضى

مناضد للقراءة والأكل أيضا في غرف المرضى

مقلبات الصفحات

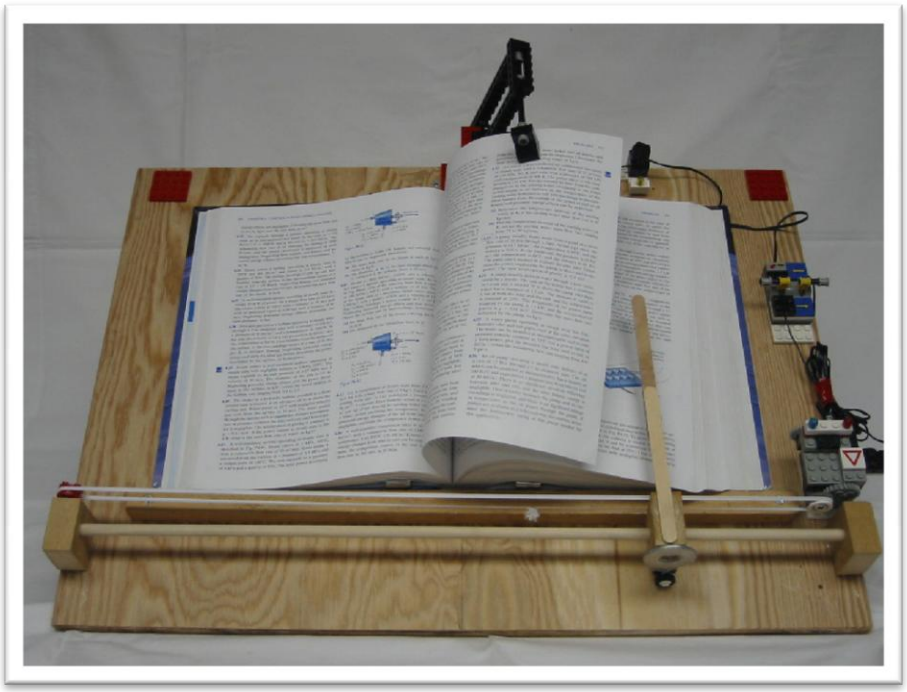

مقلب لقارئ الكتب الالكترونية

عصا التقليب

عدسات التكبير

أجهزة سمعية بصرية

الملحق السادس

صور مكتبات مجتمع الدراسة

1- مركز طرابلس الطبي

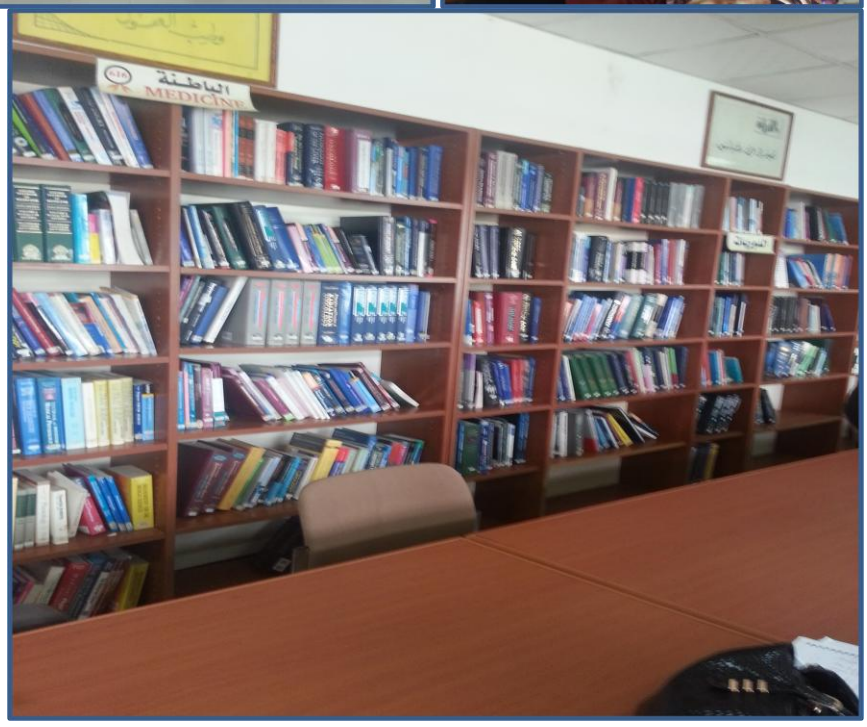

2- مستشفى جراحة الحروق والتجميل

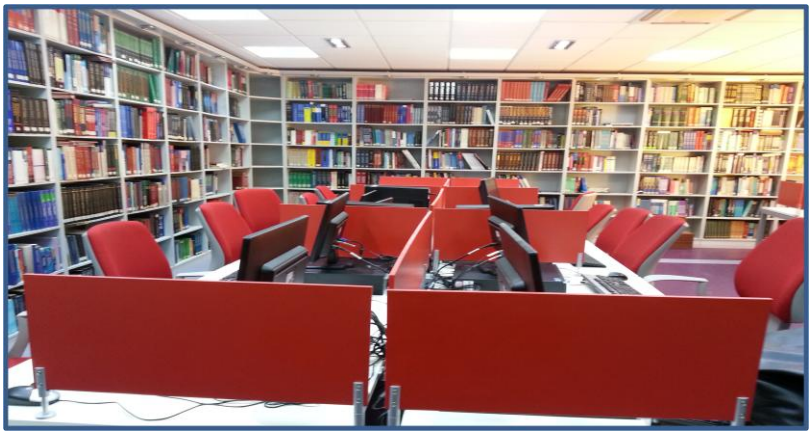
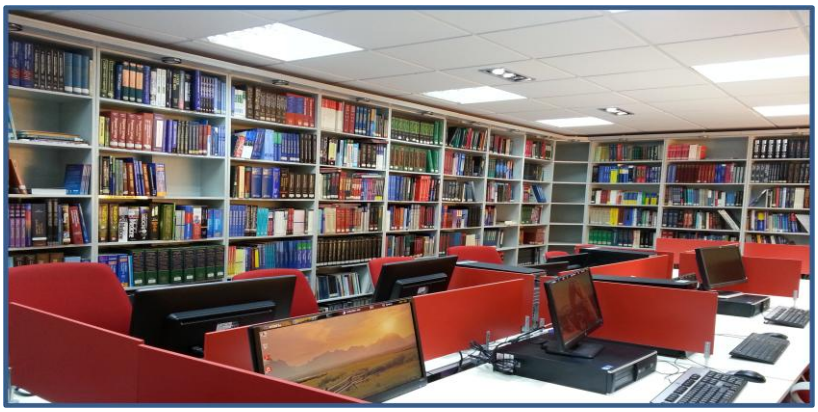

3- مستشفى الهضبة العام

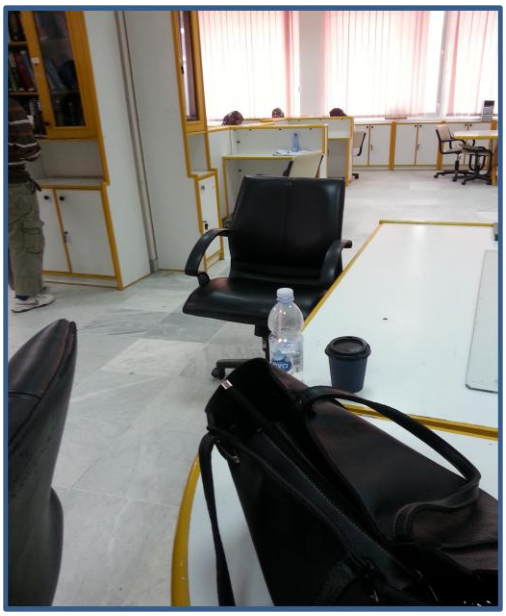

4- مستشفى الولادة وأمراض النساء

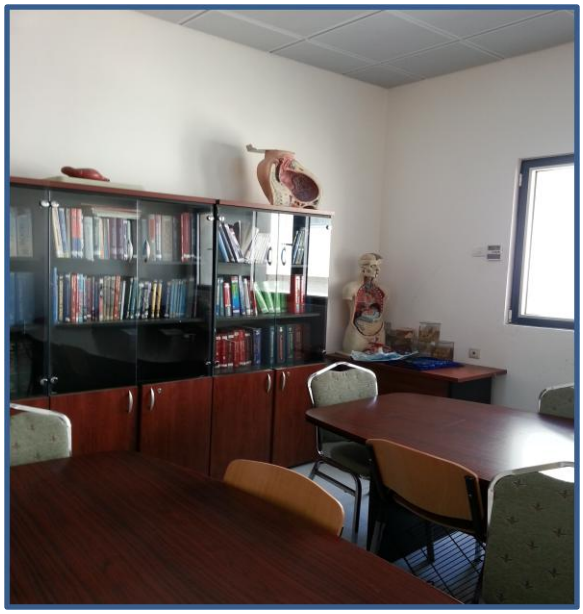

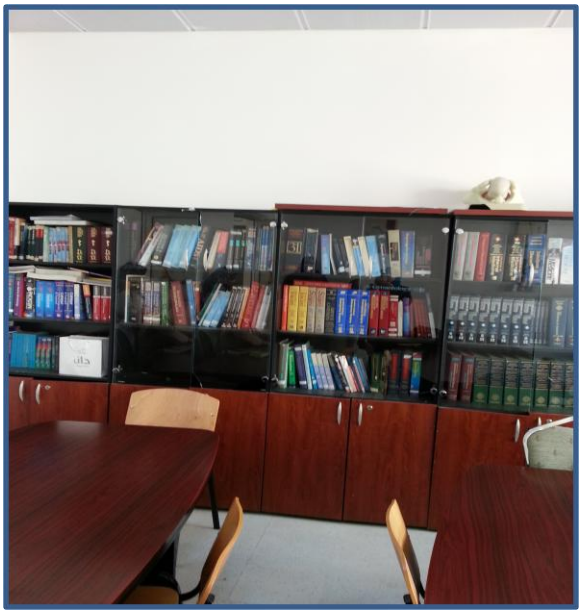

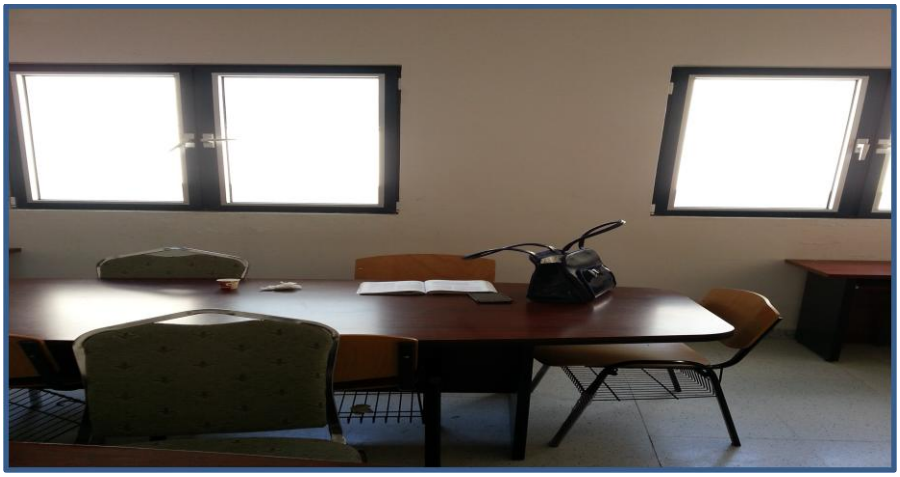

5- المركز الوطني لعلاج وجراحة القلب

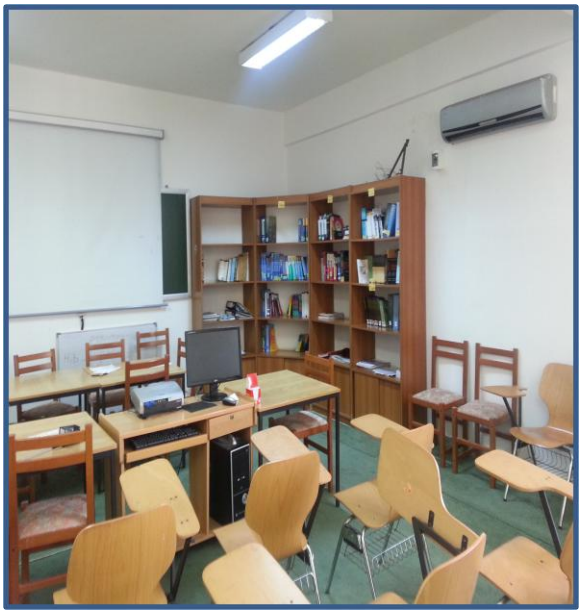

6- مستشفى أبي ستة لأمراض وجراحة الصدرية

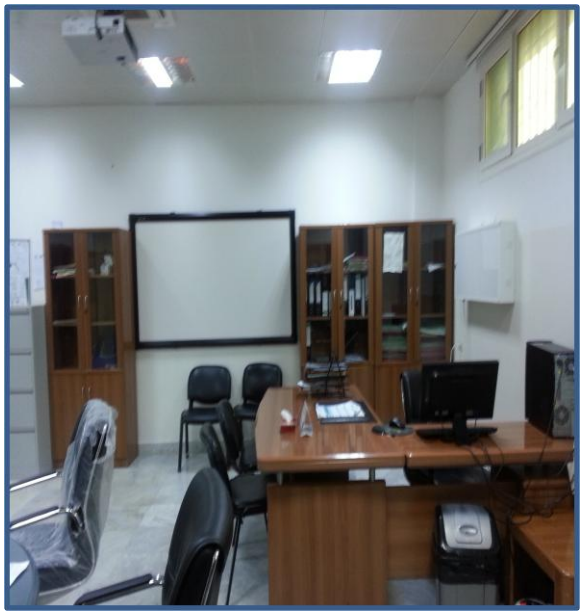

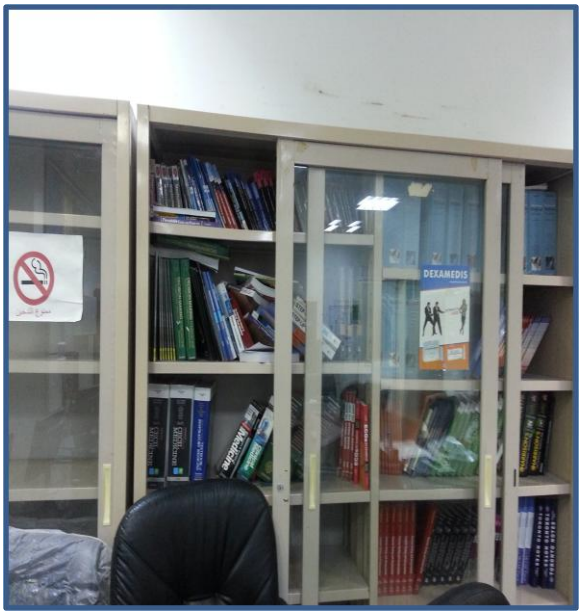

7- مستشفى السكر والغدد الصماء

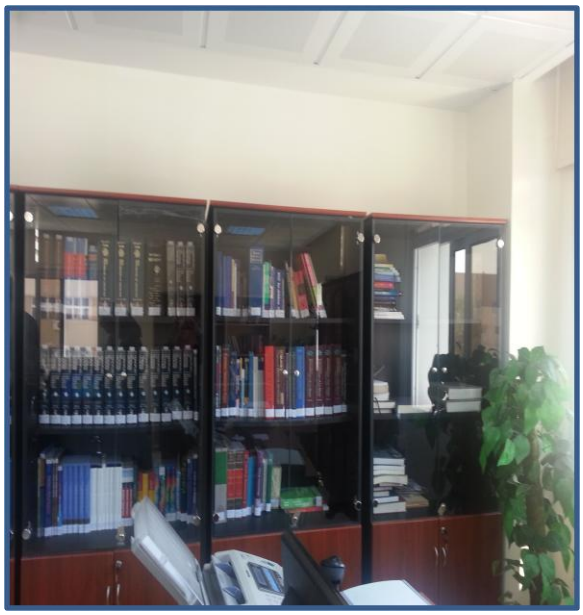

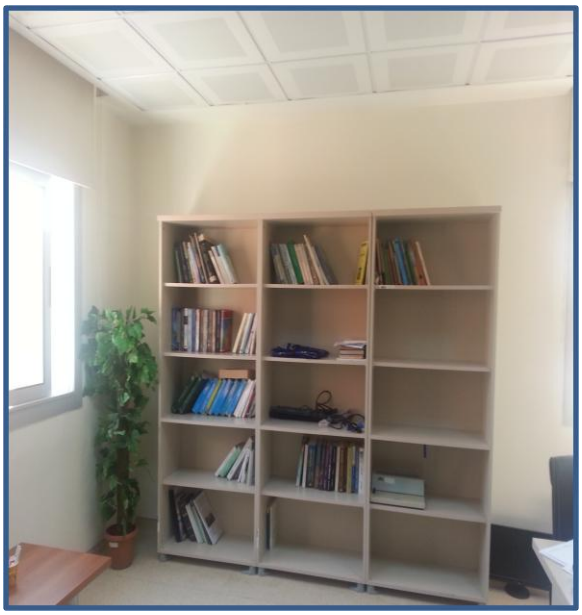

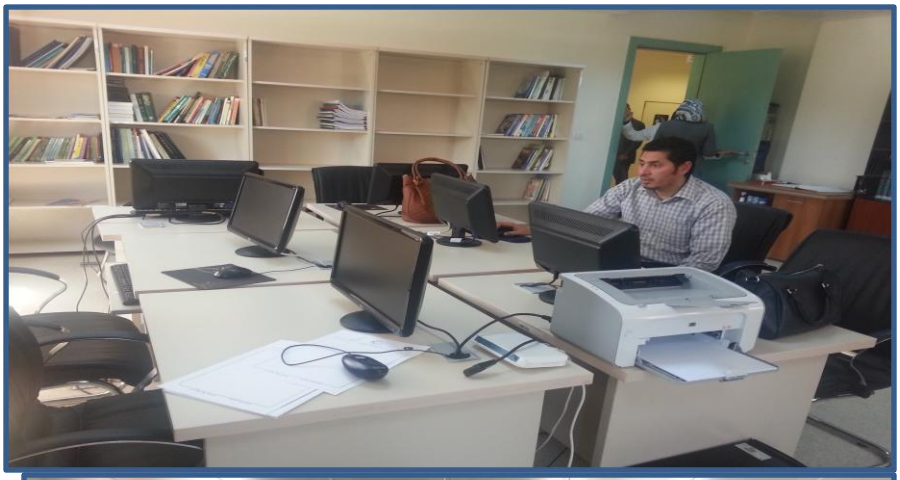

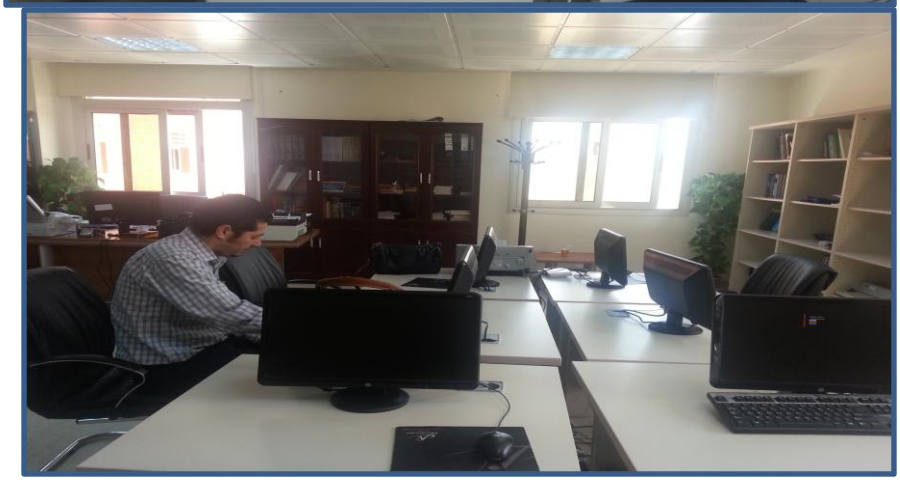

8- مستشفى الجراحات والحوادث أبي سليم

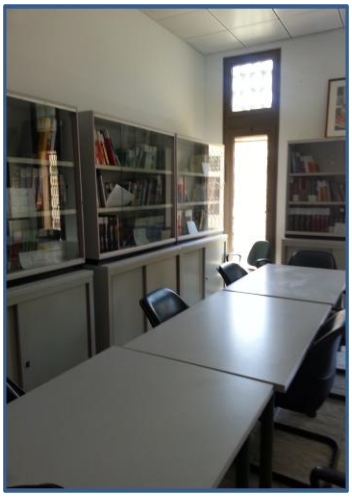

9-مستشفى طرابلس المركزي

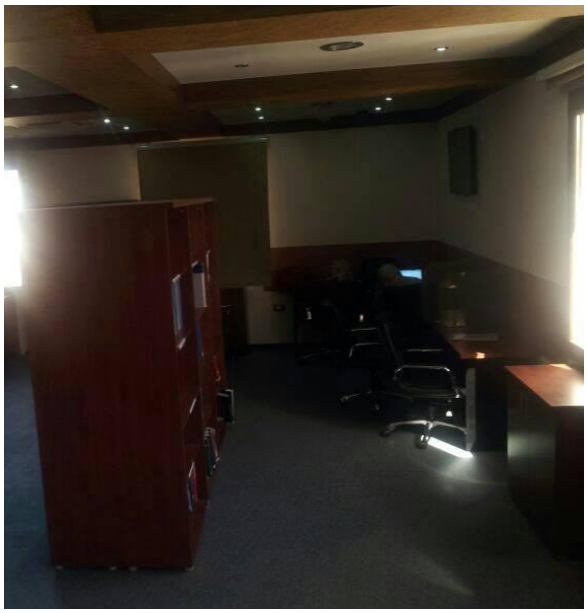

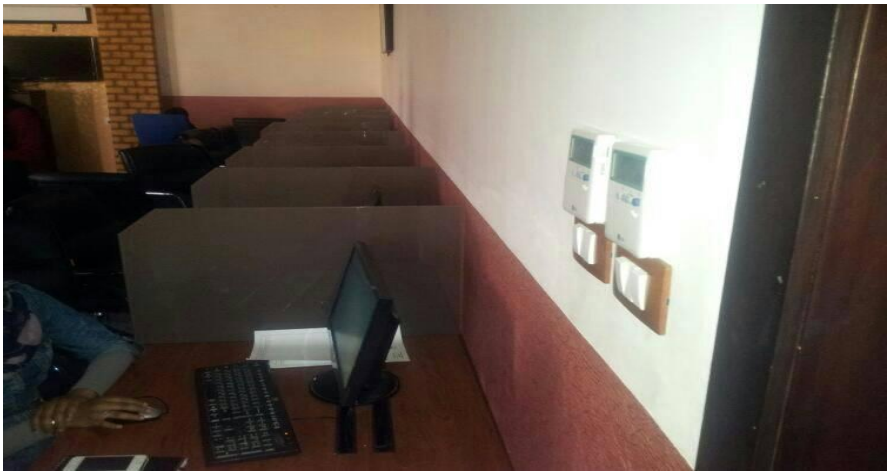

10- مستشفى أطفال طرابلس

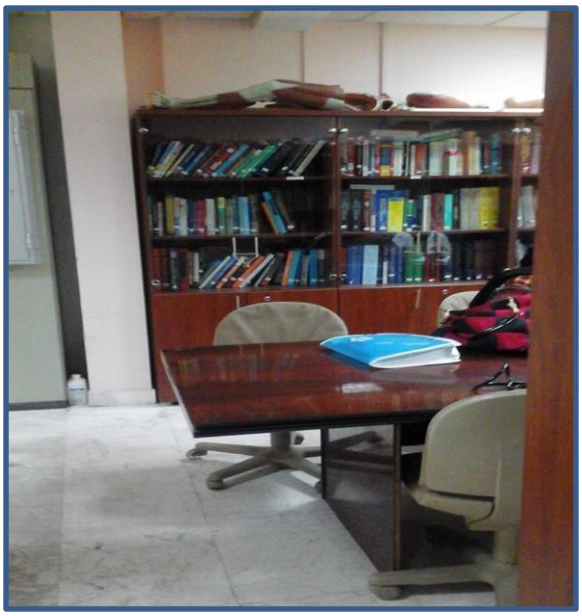

موضوعات مقترحة لدراسات مستقبلية

1- العلاج بالقراءة ودوره في خدمات المرضى بمكتبات المستشفيات .

2- معايير مكتبات المستشفيات .

3- دراسة للمواقع الطبية العربية التي تقدم خدمات معلومات للمرضى.

Abstract

The study started with introducing the concept of hospital library among other libraries, and the difference between it and Medical Library, and its history, and its evolution through the ages, and recognizing its importance , functions and the information services that it provides for patients, showing the patients' needs for these services, Also showing the responsible departments for hospitals libraries, and their programs and activities of health awareness and how patients can benefit from them and satisfy their needs, The appropriate specializations of the libraries' employees to achieve their purposes, and concluding that the current status of Tripoli public hospital's libraries, the lack of information services provided to patients, is caused by the lack of staff that know the role of the hospital library, If any services found the information service absence was because of the library's poor potentials in general, and the status of its information source provided for patients, and the lack of qualified employees for providing these services, The study recommended to raise awareness among all employees in hospital libraries about the importance of informational services provided for patients, with focusing on international standards of the hospital library's building design, and providing a budget for each library, also providing reading tools for patients, and providing the libraries with information sources that serve the patients or connecting the hospital libraries' with public libraries, and supplying the patients' rooms with the world wide web, also establishing specialized medical sites in Arabic to provide information services, and training the employees of hospital's libraries in providing services such as reading guidance and Bibliotherapy.

Tripoli University

Faculty Of Arts

Libraries and Information Department

High Study Field

Information Services Provided for Patients by Tripoli's Public Hospital Libraries: Its Reality and Ways of Developing

Study submitted to give master's degree

Prepared by: Nadia Yousef Azzabi

Supervision: Dr. Muftah Mohammad Diab

Academic Year

2014-2015